

(المعجم)
دار البحوث والدراسات
شارع الملك فيصل - مائة ١٣٣١٥
الرياض - المملكة العربية السعودية

العرب

مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
شقيقا للشخص قلميها: تحت القلم

(الأسرة والصفحة)
٨٠ ريالاً للأفراد و١٠٠ ريالاً للهيئات
البريديات يفتق عليها مع الإذارة
من المجلد: ٨ - دسبلاست

ج ٩ و ١٠ س ١٥ — الربيعان ١٤٠١ كانون ، شباط (يناير — فبراير) ١٩٨١ م

حول كتاب

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية

الدكتور أسعد سليمان عبده أستاذ متخصص في علم الجغرافية ، فقد نال إجازة (الدكتوراه) من (جامعة درم في بريطانيا) عام ١٩٦٩ م وهو الآن أستاذ مشارك في قسم الجغرافية في جامعة الرياض ، فإذا تحدث في هذا العلم فلحديثه قيمته ، ولآرائه وزنها . وقد تناول ما صدر من أقسام كتاب « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية » بحديث شامل ، حوى كثيراً من الملاحظات التي يجدر بمؤلفي الأقسام التي صدرت من ذلك الكتاب النظر إليها بعين الاعتبار والاستفادة منها وقد نشر حديث الدكتور أسعد في العدد الأول من مجلة « عالم الكتب » الذي صدر في شهر رجب عام ١٤٠٠ هـ .

ومع أنني تحدثت عن هذا الجزء في « العرب » س ١٥ ص ٣١٩ — وأشرت إلى ما كتبه الدكتور فيه ، ووضعتُ الجزء بين ما أعددتَه للمطالعة إلا أن رحلتي خارج البلاد زمن الصيف حال دون ذلك ، ولما عُدْتُ شَغِلْتُ بما أنا مُطَالِبٌ بإعداده من مواد مجلة « العرب » حتى زارني أحد أيام عيد الأضحى أحد الإخوة فذكرني بذلك المقال وحين أكمَلْتِه قراءة أدركتُ خطأ عدم الاهتمام به ، لتناول جوانب منه بشيء من الايضاح ، والاستيضاح أيضاً ، فالكاتب الكريم من خلال حديثه يدل على عناية بالكتاب من جهة ، ومن ناحية أخرى فطالعتُه ما صدر من أجزاء ذلك « المعجم » يدل على تَبَعُهُ ، وسعة اطلاعه على ما أُلْفَ في الموضوع ، وأستاذ بهذه الصفة أَعْتَبَرُهُ ويشاركني هذا

الاعتبار الإخوة الذين شاركوا في تأليف «المعجم» ممن يستعان به ، ويرجع إليه ، ويُؤخذ بالنافع من آرائه ، في أمر لا يزال في دور الإعداد ، ولا يزال القائمون به يهَيِّئون ما يستطيعون تهيتته من وسائل بنائه بناءً تاماً ، وذلك بجمع المواد التي تتكون منها أقسام «المعجم» ثم تقدمها للقراء مُجَزَّاة مُفَرَّقة ، لكي يتلقى مؤلفو تلك الأقسام من الملاحظات والتوجيهات ما يُقَوِّمُ المُعَوِّجَ ، ويكمل الناقص ، ويُصْلِحُ الخطأ .

ولهذا قُلَّ أن يَصْدُرَ جُزْءٌ من أجزاء مجلة «العرب» منذ أن دعوت إلى تأليف هذا «المعجم» قبل ثلاثة عشر عاماً — «العرب» س ٥ ص ٤٨١ — إلى يومنا هذا — لا يتضمنُ الدعوة إلى نقد ما صدر من أجزاء ذلك الكتاب ، إمَّا بعرض نماذج منها ، أو بنشر ما يُعلِّقُ به أحدُ القراء على بعض موادها .

بل إن بعض الأجزاء التي صدرت سُورِعَ في نشرها قبل استكمالها ، جُزْءاً على إصلاح ما فيها من خطأ ، بواسطة من يتصدَّى لذلك من القراء ، وطُبعت (طبعة تجريبية وتمهيد) كما كتب في أولها ، كما كتب في المقدمة — حاشية ص ٣١ — : (يرجى من القارئ الكريم الكتابة إلى مجلة «العرب» أو دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر) بما يلي :

١ — تصحيح الخطأ الواقع في أحد الأسماء .

٢ — ضبط ما لم يضبط منها .

٣ — ذكر ما لم يرد ذكره من أسماء القرى والموارد المعروفة .

وسبق أن نشرت «العرب» س ١٤ ص ٩٢٧ — قبل أن يتناول الدكتور الكتاب بالحديث ما هذا نصه : (وإذا كان القائمون على تأليف هذا «المعجم» عملوا ما يستطيعون عَمَلَهُ حتى قَدَّمُوهُ بهذه الصورة ، فإنَّ على مَنْ رَأَى في عملهم نَقْصاً أن يُسَدِّيَ إليهم — وإلى أُمَّتِهِ — يَدَا بِيَاكِيَالِ النِّقْصِ ، وإصلاح الخطأ ، فكل واحدٍ مِمَّنْ شارك في التأليف يُدْرِكُ أَنَّ ما قَامَ به مُحَاوَلَةٌ أَوَّلَى ، بِحَاجَةٍ إِلَى من يَكْمُلُهَا ، ولمْ تَبْلُغْ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ الثَّقَةُ في نفسه دَرَجَةً تَحْمِلُهُ على الاعتقاد بأنَّ عمله مُبْرَأٌ من كل خَلَل ، ولن يبلغ بهم الأمر إلى هذا الحدِّ المذموم من الغرور ، ولكن بما لا مِرْيَةَ فِيهِ أَنَّهُمْ مَهْدُوا

الطَّرِيقَ ، ووضَعُوا صُؤَاهُ) .

وأضيف إلى ما تقدم — مما لم أجد إشارة إليه في البحث الممتع الذي كتبه الدكتور أسعد عبده ، قبل أن أنطَرَقَ إلى الحديث عنه —

لقد استطاع الإخوة الذين تناولوا بالدراسة والبحث كثيراً من المواضع الجغرافية في هذه البلاد أن يصلوا إلى الحقائق ، في تحديد كثير من المواضع التي حار في تحديدها المتقدمون من العلماء ، وإلى تصحيح كثير من الأوهام التي وقع فيها أولئك العلماء عند محاولة تحديد بعض الأمكنة . فالقارئ عندما يرجع إلى معجمات الأمكنة القديمة لمعرفة موقع (فَدَك) ذي الشهرة التاريخية التي قُلَّ أن يَخْلُو مؤلف تاريخيٍّ قديم تعرض لتاريخ بلادنا من ذكره عندما يريد معرفة موقع هذا الموضع ، لا يجد خيراً من قول صاحب كتاب «الغمام المطابة في معالم طابَة» ، ومنه : (سألتُ جماعاتٍ من أشرف المدينة ، الأمراء بها ، ومن الفقهاء ، والسُّوْقَة ، عن فَدَك ومكانها ، فكُلُّهم عن بواءٍ واحدٍ أجابوا : بأنه لا يُعرف في بلادنا موضعاً يدعى فَدَك) .

وعندما يريد الاهتداء إلى موقع (بُرَاخَة) الذي جرت فيه إحدى الوقعات الفاصلة في التاريخ ، فانتصر فيها المسلمون بقيادة خالد بن الوليد على جموع المُرتدِّين في السنة الحادية عشرة من الهجرة — لا يجد فيها بين يديه من الكتب القديمة إلا أقوالاً مُجَمَّلة .

وحين يبحث عن (فَرْدَة) الموضع الذي أرسل إليه الرسول صلى الله عليه وسلم سرية زَيْد بن حارثة ، والذي اتَّخَذَ كَفَّارَ قُرَيْشٍ من طَرِيق ذلك الموضع طريق نجارنهم إلى الشام ، يُصدِّمُ بهذا القول في أهم مرجع يجده بين يديه : (ووجدت بخط ابن الفرات (فَرْدَة) بالقاف ، مُقْبِلاً في غير موضع ، وقال الواقدي : ذُو الفَرْدَة من أرض نجد ، وقال ابن إسحاق : وسرية زيد بن حارثة الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ، فيها حين أصابت عَيْرَ قُرَيْشٍ ، وفيها أبو سفيان بن حَرْبٍ على الفردة ، ماء من مياه نجد ، كذا ضبطه ابن الفرات — بفتح الفاء وكسر الراء — وقال غير ابن إسحاق : هو موضع بين المدينة والشام . وقال موسى بن عُقْبَة : وغزوة زيد بن حارثة بشنة الفردة . كذا ضبطه أبو نعيمٍ بالقاف . قال : وهذا الباب فيه نظرٌ إلى الآن ، لم يتحقَّق فيه شيء) —

«معجم البلدان» — رسم فردة .

وقُلْ مثل ذلك في كثير من المواضع التاريخية ، التي لم يقف القصور في تحديد أمكنها على إيراد أقوال مضطربة غير واضحة عنها بل تَعُدُّ ذلك إلى التَّصْحيْف في أسماؤها .

وقد حاول أولئك الإخوة أن يقدِّموا للقارئ عن تلك المواضع وأمثالها من تحديد مواضعها ما هو القائم على خبرة ومشاهدة وعمق دراسة ، مما يطمئن إليه أو يجد منه وسيلة للاطمئنان — كل من كان متحرِّياً للانصاف والبحث عن الحقيقة .

وكلُّ باحثٍ مُنصفٍ يَدْرِكُ أَنَّ أولئك الإخوة قد ساروا في طريق قَدْ هُجِرَ السَّيْرُ فِيهِ مُنْذُ مِائَاتِ السَّنِينَ ، وَفَتَحُوا لِلدِّرَاسَةِ الجغرافية المتعلقة بالمواضع التاريخية في هذه البلاد باباً كان مُغْلَقاً مُنْذُ عَهْدِ ياقوت الحموي . والفروغ آبادي والسهودي واضرابهم من متقدمي العلماء . بصرف النظر عما قام به بعضُ من تقدمهم من الباحثين من دراسات جغرافية لجوانب محدودة غير شاملة ، كمؤلفي الرحلات ، ودارسي الآثار من المستشرقين وغيرهم ، ورسمي المصورات الجغرافية (الخرائط) للبحث عن المعادن أو غير ذلك من الأغراض التي لا تدخل تحت نطاق الإعداد لتأليف معجم جغرافي شامل ، لتحديد أمكنة هذه البلاد .

ثم نأتي لبحث الأستاذ الدكتور أسعد عبده الذي كنت أُمْنَى — صادقاً — أنه استرسل في ذكر جميع الملاحظات على «المعجم الجغرافي» ولم يقف عند قوله : (يوجد عدد من الملاحظات على «المعجم» ويمكن ذكر المزيد من الملاحظات لو أَنَّ المقال اختَصَّ بكتاب واحدٍ من كتب «المعجم» وتعرَّضَ لمناقشة الاجتهادات حول أسماء بعض الأماكن أو مواقعها) . وهذا التمني قائم على عدة اعتبارات :

١ — إن «المعجم» لا يزال في دور التأليف ، وما صدر منه أقسام قَصِيدٍ مِنْ نشرها اطلاعُ أكبر عدد من القراء لمعرفة ما تمكن معرفته من الآراء حول ما نحويه من معلومات ؛ حتى يمكن إصلاح ما هو بحاجة إلى الإصلاح واستكمال جوانب النقص .

٢ — إن الأستاذ الدكتور كاتب البحث من خيرة من يُعَوَّلُ عليهم من باحثي هذه

الجواب ، والمعنيين بها ولهذا فلملاحظاته قيمتها .

٣ — إنه أفضل مشكوراً بوصف ذلك « المعجم » في آخر مقاله بأنه (عمل كبير يستحق من دعا إلى تأليفه ، ومن ساهم في كتابته كل تقدير . وهو في الوقت الحاضر أفضل مرجع لأسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية) .

وهو يدرك أن مجرد الثناء لا يجدي ، وأن المشاركين في تأليف ذلك الكتاب من أزهل الناس في الثناء ، وأن كلمة توجيه أو نقد يتضمن استكمال نقص لها في نفوسهم من الأثر أبلغ مما لكلمات التقرير ، وهم في أشد الحاجة إلى تدارك ما فاتهم ما دام الأمر ميسوراً لهم ، ولم تدمج جميع معلومات الأقسام التي صدرت من « المعجم » في كتاب واحد يشمل اسم واحد ، بعد ترتيب جميع موادّه على حروف الهجاء .

ولا يزال في الوقت سعة ، ولا يزال الأمل منوطاً بالأستاذ الكريم الدكتور أسعد ، ليؤلي هذا الكتاب من العناية ما يجعل الفائدة منه أعم وأوفى ، فهو يدرك أن على العالم واجباً لأتمته ولبلاده لا يقف عند حد سوى حد العجز .

ويحسن المرور على الملاحظات التي أبدأها الدكتور ، مروراً يقصد من ورائه الاستزادة ، بعد إبداء وجهة بعض الآراء حيال بعضها ، مما قد يكون الباحث الكريم بحاجة إلى إبدائه .

أول الملاحظات : افتحتها الأستاذ الدكتور أسعد بقوله : (من قواعد البحث أن يذكر الباحث جهود من سبقوه ، ثم يبدأ من حيث انتهوا) ثم أخذ علي :

١ — لم أشر إلى كتاب « صحيح الأخبار » للشيخ محمد بن بليهد — رحمه الله — ووصفه بأنه أول محاولة جادة لدراسة الأماكن في المملكة ص ٧ — كما وصف مؤلفه بأنه (رائد دراسة الأماكن بهذه البلاد في العصر الحديث) ص ٦ .

٢ — لم أشر لا أنا ولا أحد من مؤلفي « المعجم » إلى (الجهود التي بذلت ليحضر عدد كبير من أسماء الأماكن ووضعها على خرائط جغرافية وجيولوجية للمملكة) ثم أشار إلى أنها من مراجعي — ص ٧ — .

٣ — ولم أشر أنا ولا غيري إلى الجهد الذي بذلته — وتبذله — ادارة المساحة الجوية في (وزارة البترول والثروة المعدنية) في جمع وتحقيق الأماكن ، ثم وضعها على خرائط حديثة) ص ٨ .

٤ — لم أذكر (أن بيانات مصلحة الاحصاءات العامة الخاصة بحصر المدن والقرى وموارد المياه — هي الأساس الذي اعتمدت عليه خاصة في تأليف مقدمة (المعجم) وأضاف : (والواقع أن الجهد الذي قامت به مصلحة الاحصاءات العامة لحصر أسماء عدد ٢١,٠٦٧ من مدن وقرى وموارد مياه ، وبيان موقع كل منها ، حسب المنطقة الادارية التابعة لها يمكن أن تُعتبر أهم عمل تمَّ حتى الآن لحصر أسماء الأماكن بالمملكة) .

٥ — لم يشر أحد من مؤلفي «المعجم» إلى المعاجم التي طُبعت باللغة الانجليزية عن أسماء الأماكن بالمملكة العربية السعودية ، رغم أن الحكومة الأمريكية نشرت سنة ١٩٦١ م معجماً حديثاً لأسماء الأماكن في شبه الجزيرة ، ثم في سنة ١٩٧٨ م أصدرت نفس الجهة معجماً خاصاً بأسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية ، وقد احتوى هذا المعجم الأخير على (٢٠٨٠٠) اسماً منها (٢٠,٦٧٠) بالمملكة ، و(١٣٠) اسماً بالمنطقة الحايذة العراقية السعودية) وبعد أن ذكر طريقة ذكر الأمكنة في هذا المعجم قال : (كما علمت بوجود معجم ثالث باللغة الإنجليزية ، عن أسماء الأماكن بالمملكة ، ألفته سيدة ألمانية ، ولكنني لم أراه) ص ٨ .

إن ملاحظة الدكتور حول عدم ذكر تلك المؤلفات والأعمال يُعتبر من مؤلفي «المعجم» عدم إنصاف ، ونجاهلاً لفضل مَنْ سبقهم ، وهذا مما ينافي شيمة العلماء ، وخاصةً فيما عرفوه واستفادوا منه . ولكن ليس كل ما ذكره الدكتور في ملاحظته تلك من العتب واللوم في محله ، لأمر :

١ — أن مقدمة «المعجم» الشاملة لجميع أقسامه — بعد ترتيب مؤاده ، لم تُوضع بعد ، إذ لا تزال أقسام منه لم يتم تأليفها ، ومنها قسم المنطقة الغربية — التي كان الأستاذ الدكتور عبدالله الوهبي سيقوم بنيتها المادة المتعلقة بها بعد رجاء والحاح مني ،

وقد حالت كثرة أعماله في الجامعة وغيرها دون قيامه بذلك الأمر حتى الآن ، ومنها القسم المتعلق بجنوب المملكة ، إمارة بلاد عسير ، وإمارة نجران ، وقد كان الأستاذ الشيخ عبدالله بن علي بن حميد قد شرع في إعداد ذلك القسم — كما أشارت مجلة «العرب» إلى هذا — س ٢ ص ٤٨٢ — فتوفي في ١٠ شهر صفر سنة ١٣٩٩ — قبل أن يُقدّم للنشر شيئاً في الموضوع ، مع أنه — تغمده الله برحمته — كان أطلعني على جزء مما ألف فلا حظت أنه رتبته على أسماء السكّان فرغبت منه أن يُرتّب على أسماء المواضع ، فأوضح لي أن كثيراً من المواضع في جنوب المملكة لا تُعرف إلا بأسماء ساكنيها ، فرجوت أن يوفق بين الأمرين ، ولا أعرف ماذا فعل الله بما عمل بعد وفاته .

وعلى هذا فاتهام المؤلفين بتجاهل فضل من سبقهم في كتاب لم توضع مُقدّمته يعدّ في غير محله ، ويتنافى مع خلق الإنصاف الذي يجب أن يكون العلماء أوّل من يتحلّى به .

ويظهر أن الناقد الكريم فاته أن كتاب «صحيح الأخبار» للشيخ محمد بن بليهد ألف استجابة لرغبة الشيخ رشدي ملّحس ، أول من فكّر في وضع معجم عام شامل لأماكن المملكة ، وأصدر من هذا «المعجم» كُتُباً صغيراً عن (المعادن) ثم اتجه لدراسة المواضع القديمة ، فأعدّ بياناً بجوي أسماء المواضع المذكورة في «المعلقات» وبعث بنسخ منه إلى كثير ممن توسّم فيهم المعرفة ، ومنهم الأستاذ خالد الفرج ، وعلي بن عبيد الله بن سرحان ، وكتاب هذه السطور ، وكان منهم الشيخ محمد بن عبدالله بن بليهد ، الذي أقولها كلمة صدق عنه — بأن له — رحمه الله — من صفات النبيل والكرم ما يُعدّ به من أفاضل رجال هذه البلاد ، وما يُرتني على فضل إضافة هذا الكتاب إليه .

وهو كتابٌ عَوَّلَ الإخوة مؤلفو «المعجم» على كثير مما جاء فيه ، فكيف يوصفون

بتجاهله ؟؟

٢ — ولا أدري ماذا يقصد الدكتور من عدم الإشارة إلى الجهود التي بُذِلَتْ في سبيل إعداد (الخرائط الجغرافية والجيولوجية) ؟ فلقد أشرت إلى تلك الخرائط مراراً ، بل أوضحت أن فيها ما لا يصح الاعتماد عليه ، لكثرة الأخطاء في الأسماء ، بل وفي المعلومات أيضاً ، لأن الأسماء كتبت فيها — أول ما كُتبت — بحروف غير عربية ، ثم عُرِّبَتْ

من قبل أناس يجهلون أسماء المواضع العربية ، فجاءت مشحونة بالأخطاء مثل (الروسان) و(جبل ابن الأحمر وابن الأسمر) و(صفراء السرك) و(سبجا) و(وادي الذهب) في (الروشن) وجبل أبان الأحمر ، وأبان الأسود ، وصفراء السر ، وسجا ، ووادي الذهب . إلى غير ذلك من الأسماء الكثيرة المحرفة .

بل إن تلك المصورات (الخرائط) لم تخلُ من الأخطاء المعنوية فقد كتب في (الخريطة) التي تحمل اسم وادي الرمة ، الجغرافية والجيولوجية ، كتب اسم (معدن النجادي) في موضع يبعد عن موقعه الصحيح مئات الأميال ، لقد وُضع الاسم شمال غرب قرية (عُقلة الصقور) الواقعة في (وادي الرمة) بنحو ثلاثين كيلاً (قرب خط الطول $٤٠/٤٢$ ° وخط العرض ٠٠ و ٢٦ °) وموقعه الصحيح — كما حدده المهجري والبكري والسمهودي في جبل حِثْتِ ، وهذا الجبل يقع في الجنوب الشرقي من (عُقلة الصقور) بمئات الأميال (بقرب خط الطول $٣٠/٤٣$ ° وخط العرض $٤٥/٢٤$ °) .

وإطلاق اسم النجادي ليس معروفاً بين سكان تلك الجهة ، الآن ، وإنما وُضع في المصور الجغرافي اجتهداً من بعض المتعلمين ، وهو اجتهد خاطيء سوف يجرى إلى الخطأ ما دام ذلك المصور معتبراً من المراجع .

وفي تلك المصورات أخطاء في أسماء المواضع ، وُضِعَتْ قَصْداً ، وذلك بخبرة العامة في نطقهم ، مثل (أَبَقِي) و(أَم عَقلة) و(أَنْطاع) و(مثاله) في أسماء : (بَقِي) و(مَعْقلة) و(نَطاع) و(مُتَالع) .

وأمثال هذه الأسماء في تلك المصورات يصعب ذكرها لكثرتها والميزة الوحيدة لها أنها رُسِمَتْ بطريقة صحيحة ، ولهذا يمكن الاستفادة منها من حيث الرسم ، لا الأسماء ، وهذا الجانب من الاستفادة لم يُهْمَلْه مؤلفو «المعجم» .

أما القول بأنهم (لم يَعْرِضُوا إلا لبيان أخطائها والتقليل من أهميتها) فَرَدُّهُ ما قلت في مقدمة القسم المتعلق بالمنطقة الشرقية — ص ١١ — وهو مما اطلع عليه الناقد الكريم : (فاقتبس من الخرائط الموضوعة لهذه المنطقة . ومما نجب ملاحظته وقوع تحريف في الأسماء في تلك المصورات ، غير أن الذي يشفع في الاقتباس منها أنها تتعلق

بمنطقة عرفها الذين رسموا تلك الخرائط معرفة مشاهدة أكثر من معرفتهم غيرها من الجهات الأخرى ، وأن كثيراً من المياه والمواقع لم أجد لها مصدراً غير هذه الخرائط) ومع ذلك فأني ضيق في التقليل من أهميتها والأمر كما ذكرت من كثرة أخطائها ؟؟ إنها جهد طائفة عظيمة من الناس ، لهم من القدرة والقوة ولديهم من الاستطاعة ما يمكنهم من إبراز عملهم بغير صورة ، ولهذا فإن الخطأ اليسير في عملهم — مع قدرتهم — يعد عظيماً ، فكيف إذا كان ذلك الخطأ سيئاً قُدوة سيئة ما دام ذلك العمل باقياً ؟!

٣ — ولا أدري هل يعد قصوراً مني وجهلاً حين أقول بأنها المرة الأولى التي أسمع فيها بأن في (وزارة البنزل) إدارة خاصة للمساحة الجوية . ولقد أمر الأستاذ الشيخ أحمد زكي البستاني — أكرمهم الله وشكره — بإمدادي بمجموعة من الخرائط الجغرافية ولكنني لم أجد بينها من الخرائط الحديثة ما يحوي معلومات أوفى من الخرائط التي تقدم الحديث عنها ، مع أن أكثر ما اطلعت عليه منها لا يتعلق بالجهة التي أعني بالكتابة عنها .

٤ — ويرى الدكتور أسعد عبده أن ذكر الكتاب القلاني بين مصادر المؤلف ، لا يكفي عن القول بأنه الأساس الذي اعتمد عليه وذلك في حديثه عن (بيانات مصلحة الاحصاءات العامة) ومع ما في هذا الرأي من مأخذ فيظهر أن الدكتور لم يطالع مقدمة «المعجم المختصر» ولهذا لم يرد له ذكر في حديثه .

وبعد أن أرجو منه الاطلاع على هذا الكتاب — لكي استفيد من ملاحظاته حوله — لا أرى غرضاً في القول بأن الأستاذ الذي اعتمدت عليه هو ما قدّم لي من (وزارة الداخلية) مع رجوعي كثيراً إلى النسخة التي أفضل بها علي الأخ الأستاذ الكريم علي الراشد ، المدير العام للاحصاء من تلك البيانات ، وقد اعتبرتها مع المعلومات التي قدمت لي من وزارة الداخلية أساساً لكل ما أوردته في «المعجم المختصر» عن الأقسام الإدارية في المملكة وعن أسماء الأماكن .

٥ — وذكرت حين عرض لي الحديث عما ذكر الدكتور ممّا كُتب باللغة الانجليزية من المعاجم المتعلقة بالمملكة — ذكرت ما يروى من أن مربية الشاعر أحمد شوقي — وكانت تعيش في قصر حاكم مصر في ذلك العهد — ذهبت به إلى سيدها ، وكان في

صورة في حبيبه قبل — نوع من الحول — فكان السيد يضع له قطعة من النقود الذهبية وسط صينية بيضاء ، فيركز الطفل نظره على قطعة النقود (الجنيه) فقال للمربية : استعملي هذه الطريقة دائماً معه ، ليستقيم وضع عيَّته . فأجابت : ولكن هذا الدواء لا يوجد إلا في صيدليته (أفندينا) .

فالمعجم — أو المعجمان — المؤلفان باللغة الانجليزية — مما لم يطلع عليه أحد من مؤلفي «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ، فهل يلامون؟! ثم إن الكاتب الكريم أشار إلى معجم قال عنه : (لم أره) فإذا كان الدكتور ومقامه هو هو من العلم ، ومترلته في (جامعة الرياض) لا تُجهل ومكانة الجامعة لدى جامعات العالم ومثقفها ، وسعة اطلاع المشرفين على مكتبها — مما لا محل للحديث عنه ، فلماذا زج الناقد الكريم بذكر هذا المعجم الذي لا يزال مجهولاً عنده ؟

قد لا يرضى الأستاذ الدكتور أسعد عبده أن يقال : إن مبلغ علم أولئك الأعاجم الذين آلفوا المعاجم عن بلادنا ، وهم غرباء عنها — لم يبلغ من المترلة في نظر مؤلفي «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» الدرجة التي تحملهم على الرجوع إلى تلك المعاجم للاستفادة منها .

وأنا — وأقولها صريحة صادقة — إنني أعولُّ على آراء أي واحد من الإخوة الذين شاركوا في تأليف «المعجم» في تحديد أي موقع من المواقع التي عرفها عن علم ومشاهدة أكثر وأقوى مما أعولُّ على آراء عالم غربي بعيد كل البعد عن هذه البلاد ، فما لو حاول تحديد موقع من مواضعها .

وهذه القولة تجرُّ إلى الإشارة إلى جانب من جوانب ملاحظات الدكتور أسعد عن ثقافة مؤلفي «المعجم» فمعظمهم (يتمون إلى فئة المثقفين) ، أو الباحثين الذين كَوَّنوا ثقافتهم عن طريق القراءة ومحاولات الكتابة) وبعد أن نحدث عن ثقافة ثلاثة منهم قال : (وتعبر هذه الأمثلة الثلاثة عن التحصيل الأكاديمي لمؤلفي «المعجم» . فثقافتهم جميعاً مصادرها كتب التراث العربي ومعظمهم على معرفة طيبة باللغة العربية ، وبالأدب العربي ، ومنهم شعراء بارزون) .

يلمح القارئ — بوضوح — من فحوى عبارات الناقد الكريم إلى أنها لا تفتقر إلى أن يرى أن جواب الضعف التي تصوّرها ونحدث عن جوانب مما تصوره في عمل أولئك الإخوة يُمكن إرجاعها إلى ضعفٍ نحصيلهم العلمي أو ما عبّر عنه بالتحصيل (الأكاديمي).

ولكن يلاحظ أولاً : أن الدكتور لم يكن مُلمّاً بالمأماً تامّاً بالناحية العلمية لكل واحد من أولئك ، فمن بينهم من أكمل دراسته مُتخصّصاً في القضاء الشرعيّ ، وزاوله فترة من الزمن ، ومن بينهم من أصبح مُهيباً لِنِيلِ دَرَجَةِ (الدكتوراه) من إحدى الجامعات ، ومنهم من تخرّج من إحدى كليات أقدم جامعة في بلادنا .

وبصرف النظر عن كلّ هذا — فإن الناقد الكريم إن صحّ ما يفهم من فحوى كلامه

— يدرك أن تحصيل العلم ليس وفقاً على الدّراسة (الأكاديمية) ، وليست الكتابة عن تحديد المواضيع العربيّة مما يدرّس في الجامعات ، التي قد يُستفاد مما يدرّس فيها معرفة الأصول العامّة لمختلف العلوم ، باستثناء العلوم العربيّة البحتة ، التي من بينها جغرافية البلاد العربيّة بمختلف فروعها . ثم هذه الكلمة التي لها رنينٌ خلّاب في أسماع شبابنا المثقّف (الأكاديمية) و(البحث الأكاديمي) و(الدّراسة الأكاديمية) أنها نوع من التأثير الغربيّ أخذ به بعض من درّسوا هناك على غيرة من عدم فهم حقيقته . وأذكر أن أحدهم مِن شَدَا طرفاً من العلم من العلم في إحدى الجامعات الغربيّة تحدث عن أحد الموضوعات العامّة المتصلة بجانب من جوانب الحياة في بلادنا ، فأطلعت على بحث في الموضوع ، نُشر في إحدى المجلات التي تصدر في هذه البلاد ، فلم يُعِرّه اهتماماً وقال : (ليس بحثاً أكاديمياً) فلما استوضحته عن جوانب النقص فيه قال : (ليس قائماً على أصول العلم الحديث) . فقد فهم من كلمة (أكاديمي) الحداثة ، مع أنها — كما هو معروف علّم لدرسة فلسفية يونانية ، أنشأها أفلاطون قبل ميلاد المسيح بنحو أربعة قرون (سنة ٣٨٧ ق.م) — أنظر كتاب «المعجم الفلسفي» ص ١٩ .

جوانب نقص في المعجم :

وتحدث الأستاذ الدكتور أسعد عبده عن جوانب النقص فيا طالعه من أجزاء

«المعجم» فذكر منها :

١ — عدم ترتيب الكلمات حسب تركيب الحروف من كل كلمة ، وأورد أمثلة لذلك من «مقدمة المعجم» و«شمال المملكة» و«مقاطعة جازان» كما أشار إلى ورود مباحث في «معجم البمامة» مفرقة مع اشتراكها في صفة واحدة .

٢ — عدم ضبط أسماء أماكن كثيرة ، لعدم معرفة المؤلف (بشكلها الصحيح) في «مقدمة المعجم» و«شمال المملكة» و«المنطقة الشرقية» .

٣ — تبادل الحروف ومثّل لذلك بما جاء في «شمال المملكة» من كتابة اسم (حابل) بصورتين بالهمزة (حائل) وبدونها ، وكذا (أجا) بالنسبة للألف الأخيرة ، وأضاف : (ويُسَجَّبُ هذا على الكلمات التي تبدأ بحرف الألف ، حيث نجد الألف يحذف أحياناً) .

٤ — التفاوت في طول المادة المكتوبة ومثّل لذلك بما ورد في قسم «المنطقة الشرقية» عن (جوب قطعاء) و(البيضاء) و(الأدَمِي) و(ناج) وفي «بلاد القصيم» عن تخصيص ٣٦ صفحة عن (الأسياح) وفي «عالية نجد» عن (الرَبْدَة) و(الشعراء) من حيث طول الكتابة .

٥ — تفاوت المعلومات ، واختلاف المنهج في عرض تلك المعلومات ، حتّى في الكتاب الواحد ، وتحدث عن هذين الأمرين بالنسبة لقسمي «شمال المملكة» و«المنطقة الشرقية» .

٦ — الاختلاف في ترتيب المادة المذكورة عن المكان ، وأوضح الكاتب الكريم لهذا بقوله : (نجد المنهج يختلف من كتاب لكتاب من حيث ترتيب المادة التي جمعها المؤلف عن الأماكن بل هي تختلف حتى في الكتاب الواحد) ومثل لذلك بما جاء في قسم «شمال المملكة» عن (أباريات) حيث ذكر ما ورد في الكتب القديمة ، ثم رأي المؤلف .

وأحياناً يكرر المؤلف ما ورد عن الاسم في الكتب القديمة ، ثم رأيه ، ثم يعود لذكر

نصوص وردت عنه ، غير ما أورده ، ومثل لذلك باسم (أباضى) ص ٢٢ .

وأحياناً يكفى المؤلف بذكر ما يعرفه عن المكان دون الرجوع إلى الكتب وأحياناً يذكر المؤلف ما ورد في الكتب القديمة عن المكان ، دون تعليق عليه .

وأضاف إلى ما تقدم قوله : (والكتاب الذي رُتِبَ مادُّهُ بشكل واحد بالنسبة لجميع الأماكن هو «بلاد القصيم» — ثم عرض طريقة ترتيب المادة وقال : (وهو منهج التزم به المؤلف) مما أعطى للكتاب ميزة على بقية كتب «المعجم» .

ومع الاعتراف بما للملاحظات الأستاذ من وجهة ، ينبغي إدراك بعض أسبابها :

أ — والحق أن كل ما أشار إليه الناقد الكريم مما ينبغي عدم حدوثه في كتاب يتناول موضوعاً عاماً ، فهو من حيث الترتيب يجب أن يكون في أوضح صورة تقرب الاستفادة منه ، ولكن ما يُدركه كلُّ من عرف أحوال الطباعة أن أي كتاب لا يُشرف مؤلفه على طبعه يحدث فيه من أخطاء الطبع ما لا يصحُّ أن يكون من عمل المؤلف ، وليس من الانصاف نسبته إليه . إلا إذا جاز لأحد أن يصف الكاتب الكريم بجهله بأيسر قواعد النحو حين يقرأ في قوله عن هذا المعجم — ص ٥ من مجلة «عالم الكتب» — : (أن المملكة العربية السعودية تضمُّ أماكن شهدت أحداث هامة) وأن يصفه بعدم إلمامه بأيسر قواعد الإملاء حين يقرأ — في ص ١١ : (البدأ بمقالات طويلة) أو (لو بدء بتقسيم المملكة) ص ١٧ . هذه الهفوات التي لا يصح أن يوصم الكاتب الكريم بمعرفتها وما أورده من الأمثلة عن عدم التزام ترتيب الأسماء بحسب ترتيب حروفها كلها هو من القلة بحيث يدرك القارئ أنه وقع عن غير قصدٍ ، وخاصَّةً حين يعلم أن كل اسم من أسماء المواضع تكتب مادُّته — أو الأمر على حدة ، ثم تُرتَّب الأسماء بحسب ترتيب الحروف ، وقد يكل المؤلف أمر الترتيب إلى غيره لسهولته .

ب — أشرت في مقدمة ما ألَّفت من أقسام «المعجم» إلى أنني نقلت كثيراً من أسماء المواضع عن كتابات لم يُراعِ كاتبوها الضبط والدقة في رسمها ، وقلت عن هذا — ص ١٣ «مقدمة» : (إن كثيراً ممن نقلوا تلك الأسماء لا يهتمون بكتابتها كتابة صحيحة ،

فقد يكتبون الاسم الواحد بعدة صور مثل (متعان — متعان — مشعان) في وادي إضم بمنطقة الليث ومثل (الثورة — الشورة — الشوار) من سكان المنطقة نفسها ، ولهذا يحير القارئ حين يريد معرفة الاسم الصحيح ، ما لم يكن من أهل البلاد نفسها .

فإذا يعمل المرء حين يحاول تسجيل أسماء مواضع بهذه الصفة ؟ ليس أمامه إلا الرجوع إلى الجهات المعنية بتسجيلها أو الذهاب إلى المناطق التي تقع فيها تلك المواضع ، وقد عملت من الأمرين ما استطعته ، فاستقيت مواد الكتابة من (وزارة الداخلية) ومن إدارة (الإحصاءات العامة) وهكذا وردت الأسماء — غير مضبوطة — في المواد التي قُدمت لي من أوثق المصادر وقت برحلات كثيرة إلى شمال المملكة ، وإلى المنطقة الشرقية ، ولهذا لم يقع في القسمين المتعلقين بهاتين الجهتين مما كتبتُه من المعجم سوى أسماء يسيرة ، نقلتها مما قُدم لي من مواد ، ولم أجد من يزيدني علماً بها حين أتيت الجهة التي نُسيبت إليها ، ولكون الاسم ورد في مرجع (رسمي) رأيت ضرورة إثباته كما ورد وتبعته ما وقع فيه من خطأ لا تقع علي . ومبالغة في تحري الصواب وضعت بعد الأسماء التي لم أتقن صحتها علامة استفهام ؟!

٣ — تبادل الحروف الذي أشار إليه الكاتب الفاضل ، ليس عاماً ، وما مثل به يفهم منه أنه أراد حرف الهمزة وحدها ، حيث أورد اسم (حابل) بالياء (وحائل) بالهمزة . كما أورد اسم (أجا) قائلاً : (فالهزمة التي بآخرها تكتب أحياناً ، ونحذف أحياناً .

ومن المعروف أن للعرب في النطق بالهمزة طريقتين : النطق بها ، وتسهيلها ياءً أو واواً أو ألفاً ممدودة غير مهموزة كما في (حائل) و(مؤنس) و(فأر) فلك أن تقول (حابل) و(مونس) و(فار) بدون همز ، ولك أن تظهر الهمزة ، ولست مخطئاً في أحد الأمرين .

وعامة الناس — باستثناء المثقفين منهم — يُسهّلون الهمزة ، إذا لم تكن أول اسم فينطقون بها ياءً أو واواً أو ألفاً ، فما جاء في «المعجم» بدون همز روعي فيه نطق هاؤلاء وهو صواب ، وما جاء مهموزاً جرى على ما ورد في نصوص المتقدمين التي جرى الاستشهاد بها وهو صواب أيضاً .

وَلَيْتَ الْكَاتِبَ الْكَرِيمَ أَوْضَحَ بِالْمَثَالِ مَعْنَى قَوْلِهِ : (كَمَا يَنْسَجِبُ هَذَا عَلَى الْكَلِمَاتِ
الَّتِي تَبْدَأُ بِحَرْفِ الْأَلْفِ ، حَيْثُ نَجِدُ الْأَلْفَ يَحْدِفُ دَائِمًا) .

وَأُخْشَى أَنْ يَعْني بِهَذَا اسْمَ (بَقِيْق) وَأَمْثَالَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي أَعْجَمَهَا الْأَعْجَامُ فَرَادُوهَا
أَلْفًا ، بِمَجَازَةِ لِنَطْقِ الْعَامَةِ الَّذِينَ يَبْدَأُونَ بِاسْكَانِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ فِي هَذَا الْاسْمِ وَأَمْثَالِهِ مِثْلَ
(نَطَاع) وَ (مَعْقَلَةٌ) فَتَلَقَّفُهَا عَنْهُمْ الْأَعْجَامُ فَكَتَبُوهَا بِحُرُوفٍ لَا تَنْبِيْهُ بِدَوِّهَا بِحَرْفِ (أ)
وَتَلَقَّاهَا بَعْضُ الْمُتَقَفِّينَ فِي بِلَادِنَا عَنْ أَوَّلِكَ الْأَعْجَامِ . وَلَوْ سَرْنَا عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ
لَأَعْجَمْنَا كَثِيرًا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ .

٤ — وَالدُّكْتُورُ الْفَاضِلُ — بَتَّبَعِي قِرَاءَةَ مَا لَاحَظَ التَّفَاوُتَ فِيهِ فِي قَدْرِ الْمَادَّةِ —
أَدْرَكَ بِدُونِ شَكٍّ أَنَّ هَذَا يَرْجِعُ لِأُمُورٍ مِنْهَا : — مَا لِلْمَوْضِعِ مِنْ أَمِيَّةٍ تَسْتَلْزِمُ إِطَالَةَ الْقَوْلِ
عَنْهُ ، كَالْحَالِ فِي (الرَّبْذَةِ) الْمَوْضِعِ الْأَثَرِيِّ الْمَشْهُورِ وَ (الشُّعْرَاءِ) الْبَلَدَةِ الْمَعْرُوفَةِ ، وَمِثْلَ
الْأَوَّلِ (نَاجٍ) وَ (الْبَيْضَاءِ) وَمِنْهَا : مُحَاوَلَةُ تَحْدِيدِ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَصْبَحَ مَجْهُولًا بِإِيرَادِ مَا
يُمْكِنُ إِيرَادِهِ مِنَ النُّصُوصِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهِ ، إِذْ عَلَى صَوْنِهَا تَتَحَقَّقُ الْمُحَاوَلَةُ ، كَمَا فِي (الْأَدْمَى)
وَمِنْهَا : كَوْنُ الْمَوْضِعِ لَا أَهْمِيَّةَ لَهُ ، وَلَكِنَّهُ يَدْخُلُ فِي مُسَمًّى يَشْمَلُ عِدَدًا مِنَ الْمَوَاضِعِ كَمَا
فِي (جَوْبِ قُطْعَاءِ) وَقَدْ أَدْرَكَ الْكَاتِبُ الْكَرِيمُ تِلْكَ الْإِعْتِبَارَاتِ ، كَمَا أَوْضَحَ هَذَا بَعْدَ
إِبْدَاءِ تِلْكَ الْمُلَاحَظَةِ .

٥ — وَمَا أَخَذَهُ الدُّكْتُورُ عَلَى مُؤَلِّفِي « الْمَعْجَمِ » مِنْ تَفَاوُتِ الْمَعْلُومَاتِ طَوْلًا وَقَصْرًا
وَنَوْعًا ، لَيْسَ بِبَدِيعٍ فِي كِتَابٍ يَتَنَاوَلُ تَأْلِيفَ أَقْسَامِهِ مُؤَلِّفُونَ لَا يَجْمَعُهُمْ سِوَى غَايَةِ
وَاحِدَةٍ ، هِيَ أَنَّ يُسَهِّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمَا يَسْتَطِيعُ الْإِسْهَامَ بِهِ مِنْ تَدْوِينِ مَا لَدَيْهِ مِنْ
مَعْلُومَاتٍ عَنْ أَسْمَاءِ الْجِهَةِ الَّتِي تَصَدَّقُ لِلْكِتَابَةِ عَنْهَا ، تَلْزِمُ تِلْكَ الْمَعْلُومَاتِ مَتْنِي
أَصْبَحَتْ صَالِحَةً إِلَى مَوَادِّ ذَلِكَ « الْمَعْجَمِ » .

أَمَّا الطَّرِيقَةُ الَّتِي تَنْسِقُ بِهَا تِلْكَ الْمَعْلُومَاتُ تَنْسِيقًا شَامِلًا لَمَّا سَتَضَافُ إِلَيْهِ ، فَتِلْكَ
مَرَحَلَةٌ أُخْرَى مِنْ مَرَاهِلِ تَأْلِيفِ هَذَا « الْمَعْجَمِ » لَمْ يَجْرِ بَعْدُ إِعْدَادُ الْعَمَلِ بِهَا ، إِذْ كَثِيرٌ
مِنْ مَوَادِّ الْكِتَابِ لَمْ تُدَوَّنْ بَعْدَ .

وَلِهَذَا فَنِ السَّابِقِ لِأَوَانِهِ مَا أَبْدَاهُ التَّائِقُ الْفَاضِلُ مِنْ مِلَاحَظَةٍ فِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ .

الأسماء القديمة :

وقال الدكتور أسعد : (ومما يلاحظ أنه لم توحَّد طريقة الكتابة عن الأماكن التي كانت لها أسماء قديمة مختلفة عن أسمائها في الوقت الحاضر).

وأشار إلى أن في قسم «شمال المملكة» :

١ — ذكر الاسم المُجرَّد وروده في كتاب قديم حتى وإن كان غير معروف للمؤلف مثل (الأبهم) ص ١٦٣ .

٢ — ذكر الاسم القديم والاسم الحديث في مكانها .

٣ — ذكر الاسم الحديث مع الاسم القديم في موضع واحد ومثل لذلك باسم (السَّلمة) والقول بأن الموضع يعرف قديماً باسم (السلام) ولكن عند ذكر هذا الاسم (سلام) لم ترد الإشارة إلى أن اسمها في الوقت الحاضر السلمة .

٤ — ذكر الاسم القديم مع الاسم الحديث ، وعدم ذكر الاسم الحديث في موضعه مثل (ذي الرُّقبة) الذي ورد عنه أنه يُعرف الآن باسم (أبو رقبة) مع عدم ذكر الاسم الأخير .

وأشار إلى أن كتاب «بلاد القصيم» يمتاز بأنه ليس من بين مُفرداته أسماء قديمة لأماكن لها الآن أسماء أخرى بل اكتفى فيه بذكر الاسم القديم أثناء التعريف بالمكان ، مع الإشارة إلى الأسماء القديمة في الفهرس .

ولا أدري هل استكمل الدكتور أسعد قراءة ما كتبه من أقسام «المعجم» فقد أوضحت أن ذكر الأسماء القديمة أمر لا بدُّ منه ، فقلت في مقدمة القسم المتعلق بشمال المملكة : (ولئن كانت الغاية من تأليف المعجم تحديد مواقع المُدن والقرى والأمكنة المأهولة في المملكة في زمننا الحاضر ، فإنَّ هذا في رأيي لا يكملُ بدون إيجاد الصلة بين ما لهذه البلاد من ماضٍ ذي تأثير قويٍّ مباشر بحاضرها) ثم أوضحت جوانب من ذلك التأثير وقلت : (ولهذا عُنيتُ بإيراد مجمل ما اطلعت عليه من النصوص المتعلقة بالمواضع ، وحاولت تحديدها) .

كما أوضحت أنني قد أذكر الاسم القديم وإن لم يكن معروفاً الآن ، فقلت :
(وقد لا يرتاح كل قارئ من أمور تعترضه أثناء مطالعة هذا الجزء منها :

١ — تكرر كثير من الشواهد والنصوص — ثم أوضحت السبب — .
٢ — أيراد أسماء مواضع مع ما ورد فيها من النصوص بدون تحديد تلك المواضع غير
أنني وقد حددت الناحية التي ظهر لي أن الموضع يقع فيها قَرَّبْتُ للقارئ الأمر ، وبدلاً
من أن يَتَبَّه في يَدَاءَ : (بين البصرة ومكة) و(في جزيرة العرب) أصبح من الميسور له
البحث في جزء ضَيِّقٍ مُحدَّدٍ من الأرض ، قد يَتَبَّه له من الوسائل للاهتمام إليه أقوى مما
تَهَيَّأَ لي) .

٢ — ذكرت الأيهم بهذا النص : (قال نصرٌ ولطيءُ الأيهمُ ، وهي أوديةٌ لبني
موقع ، وكذا في «معجم البلدان» انتهى .

وقد حَدَّدْتُ بلاد طيء — في أول القسم الذي ذكرت فيه الأيهم — وهي جبالها
أَجَا وَسَلَّمَى وما حولها .

ولهذا فليس من المستبعد أن يكون من بين المواضع المعروفة الآن فيما حول الجبلين
موضع يسمَّى الأيهم ، فيحمل عليه ذلك النص .

٣ — الطريقة التي سِرْتُ عليها أن أذكر اسم الموضع قدماً كان أو حديثاً في
موضعه ، مع الإشارة إلى ما طرأ على ذلك الاسم من التغيُّر في كل موضع ذكرت الاسم
فيه غالباً .

٤ — ذُو الرُّقِيَّة : اسم ورد ذكره في حديث نبوي ، ذكرته في الكلام على (جفاء)
ولما سَأَلْتُ عنه في خير ، وأنا في مدرستها بين معلمي تلك المدرسة أروني ذلك الجبل
مُظِلًّا على منخفض الواحة من الجهة الغربية الشمالية ، فلما سألهم عن اسمه الآن قال
أحدهم (أبو رقبة) وقال آخرون (أُمُّ رَقَبَة) وقد ذكرت الاسم الأخير في موضعه من
الكتاب ، وفاتني ذكر الأول في موضعه ، فلاحظه الدكتور في محلِّها .

المعجم والشعر :

أوضح الناقد الفاضل جانباً من عناية مؤلّفي « المعجم » بذكر الشواهد الشعريّة ، وكان مما قال : (ونمّل بعض كتب المعجم إلى التوسّع في إيراد نصوص من الشعر ، فنذكر عدداً من الأبيات لمجرّد ورود اسم المكان في بيت واحد ، مثل ما ورد في مادة (أجارد) من كتاب « شمال المملكة » .

وقد لا يكون الهدف من ذكر الشعر تحقيق اسم المكان ، وإنّما الإشارة إلى مشاعر معيّنة تتعلق به) ومثل بما جاء في « معجم الجمامة » عن (الدرعية) .

وأشار إلى وقوع شروح الشعر عند الاستشهاد به خارجة عن موضعها وختم ملاحظاته في هذا الجانب بقوله : (ورغم أنّ الاستفادة من الشعر في دراسة أسماء الأماكن أمر لا يُنكر ، فإنّ التوسّع في ذكر النصوص الشعرية ناتج في بعض الأحيان عن ميول المؤلف الأدبية ، وليس عن حاجة دراسة اسم المكان ، وهو أمر كان من الأحسن تجنّبه) ورأي الدكتور وجّهه وسديده ، وقد لاحظ بعض الإخوة ممن شاركوا في التأليف جانباً من هذا وكما تقدّمت الإشارة إلى أنّ الكتاب لا يزال في دور التأليف ، فمن الممكن تدارك ما ينبغي تداركه عند البدء في ترتيب موادّه . ولكن هذا لا يمنع من لفت نظر الكاتب الكريم إلى :

١ — إيراد عدد من الأبيات من الشعر ليس لمجرد ورود اسم المكان في بيت واحد عند ذكر (أجارد) فالمقطوعة الشعريّة التي وردت — رغم ما تتّصف به من طرافة في موضوعها طرافة تذهب عن الباحث السأم الذي ينشأ عادةً عن الاستمرار في قراءة النصوص القديمة — ورد فيها اسماً موضعين (حلّامات) و(ذات أصفاء) مما يدل على صلتها بأجارد ، ففرقتها تعين على معرفة ما حولها ، ثم إن البيت الذي فيه ذكر ذلك الموضع متّصل المعنى بما بعده من الأبيات .

٢ — لم يمثّل الدكتور لما رآه خارجاً عن الموضوع في شرح الشعر المُستشهد به ، ومهما يكن ففهمُ الشاهد الشعريّ من جميع نواحيه يجعل الاستشهاد به أوضح ، وهذا لا ينبغي ما لاحظته الدكتور من أنّ التوسع في ذكر النصوص الشعرية وفي شرحها مما لوحظ فيها

صدر من أجزاء المعجم ، وخاصة الشعر العامي الحديث الذي لا يُصِف في تحديد
الموضع أو صفته جديداً أو مُفيداً .

مقدمة المعجم :

تحدث الدكتور عن (مقدمة المعجم) واصفاً ومُثنياً وناقداً ، فذكر (من جوانب
الضعف في هذا الكتاب عدم تقييده بترتيب المفردات حسب حروف المعجم بما في ذلك
الحرف الثاني والثالث للاسم . وكذلك عدم ضبط بعض الأسماء . وهناك جوانب
أخرى كثيرة منها أنه يُعرف بعض الأمكنة بأنها أودية ، دون أن يذكر إذا كانت من
موارد البداية أم لا ، أنظر الأحسة والأدمة والأرطاوي — على سبيل المثال — مع أن
الكتاب عن الأماكن المسكونة .

وهناك ملاحظات على طريقة كتابة بعض أسماء الأماكن مثل كتابة الطائف بالياء
بدل الهززة في ص ٨٠ وعدم السير على طريقة واحدة في كتابة الهوامش ، أو كتابة
الأماكن ذات الأسماء المشتركة ، أو كتابة الإمارة التي يتبعها المكان ، أو نوعية المعلومات
الواردة عن المكان) .

إن هذه المقدمة — التي أطال الناقد الكريم الحديث عنها — نُشِرت لغايتين أولاهما
استفادة الإخوة الذين شاركوا في تأليف «المعجم» لمعرفة أسماء المواضع التي تقع في كل
منطقة من المناطق التي خُصصَ «المعجم» للتأليف عنها ، فقد نقلت تلك الأسماء من
بيانات المفروض فيها أنها صحيحة ، وهي مذكورة في أول المقدمة . ومعروف أن كل
مؤلف لن يعتمد عليها إلا بقدر محدود هو عدد الأماكن وأسمائها مما يدخل في المنطقة
التي سيتحدث عنها . ثم هو على درجة من الادراك والمعرفة تُمكنه من معرفة ما فيها من
أخطاء .

الغاية الثانية : الاستفادة من ملاحظات القراء في ضبط أسماء الأماكن ولهذا كتب
في أولها : (طبع تجربة وتمهيداً) وطُلبَ في المقدمة من كل قارئ أن يُبَيِّن المؤلف
بمعلوماته حول ما في ذلك الكتاب من نقص أو خطأ في ضبط الاسم ، أو غلط في
تحديد موقعه — كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

١ — أما القول بعدم التقيّد بترتيب الأسماء على الحروف فيظهر أن الدكتور وقع نظره على أسماء قليلة لا تُعدّ شيئاً بالنسبة لآلاف الأسماء الواردة في الكتاب ، والخطأ في وضع تلك الأسماء أن جميع أسماء الكتاب كُتِب كل اسم منها في بطاقة خاصة فحصل تداخل بين عدد يسير من تلك البطاقات عند الطبع .

٢ — عدم ضبط بعض الأسماء أوضح سببه فيما تقدم في الكتاب نفسه ولا أدري كيف فات الناقد الفاضل ، ففي صفحة ١٣ : (قد يكتب الاسم بصورة غير صحيحة ، لأن كثيراً ممن نقلوا تلك الأسماء لا يهتمون بكتابتها كتابة صحيحة ، فقد يكتبون الاسم الواحد بعدة صور . ولهذا يحير القارئ حين يريد معرفة الاسم الصحيح ما لم يكن من أهل البلاد نفسها) انتهى ملخصاً .

وجاء في (ص ٩) ما نصه : (أما ما لم يُضبط من الأسماء أو ورد بصورة غير صحيحة أو لم يذكر فإنَّ الأمل في أن تتضافر جهودُ القراء على تقويم المعوج ، وعلى إكمال النقص ، وهذا أقوى دافع لنشره على هذه الصورة التي هي خير ما أمكن إخراجها بها) .

٢ — ومثّل الدكتور بثلاثة أسماء هي (الأحسبة) و (أدمة) و (الأراطوي) وفاته أن ذكر كونها أودية نبي بالتعريف ، فالأودية في البلاد بمنزلة شرايين الدّم في الجِسم ، إذ هي مجاري السيول ، ومُستقرّات المياه وعلى ضفافها تنشأ مواقع الاستقرار والاستيطان منذ العصور القديمة حتى الآن والمثل العامي يقول : (إحدِر وادي ، يُوصِلُكَ بَلَد) وجبّذا لو مثّل الدكتور بأسماء أخرى غير أسماء الأودية .

٣ — واسم (الطائف) يضح لغوياً ونطقاً أيضاً — بالهمز وعدمه وكذا (حائل) وما شابهها ، كما تقدم إيضاح هذا .

٤ — ولم يتّضح لي مراد الكاتب الكريم من عدم السير على طريقة واحدة في كتابة الهوامش أو كتابة الأسماء المشتركة أو كتابة اسم الإمارة .

وما أراه عني أمراً ذا بال ، إذ كلُّ المعلومات الواردة في ذلك الكتاب وُضِعَتْ على وتيرة واحدة .

تسمية «المعجم» :

وأطال الدكتور الحديث عن (تسمية المعجم) ومما قال :

١ — (وصف هذا المعجم بأنه جغرافي لا يتفق مع ما أتبع في المعاجم العربية القديمة) ثم أضاف : (لكن وصف معجمنا بأنه جغرافي يتمشى إلى حد ما مع تعريف مؤنر الأمم المتحدة لتوحيد الأسماء الجغرافية المتفق عليه سنة ١٩٦٧).

وإذن فقد كفانا الكاتب الكريم الاستيضاح عما يقصد من عدم اتفاقه مع ما أتبع في المعاجم القديمة الذي اقتصر إيضاحه له على ذكر كلمتي (المواضع) و(البلدان) في معجمي البكري وياقوت ، وأنها لم يُوردَا كلمة (جغرافي) في عنوايي كتابيهما . ولقائل أن يقول للدكتور : وهل يجبُ التقيّدُ بكل ما قالَا ، وعدم الخروج عنه ؟!

٢ — وقال : (وقد نُسِبَ المعجم إلى البلاد العربية السُّعُودِيَّة ، فسُمِّي «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» وهذا خطأ بَصْعَبُ تبرُّره ، لأنَّ المعجم يَهْتَمُّ بأسماء الأماكن ، ومع هذا لم يَتَقَيَّدْ بالاسم الصَّحِيح للبلاد التي يدرس أسماء أماكنها) إلى آخر ما ذكر عن الاسم الرسمي للمملكة ولعلَّ الدكتور استعمل أول مرة كلمة (خطأ) في حديثه عن الكتاب في هذا الموضع ، ووصف الخطأ بصعوبة التبرير !!

أنا لا أشكُّ في أنَّ من بين الطلاب الذين يتلقون العلم على الأستاذ الكريم الدكتور أسعد من يستطيع ادراك أنَّ كلمة (البلاد) في اسم هذا الكتاب أنسب من استعمال كلمة (المملكة) ولئن يُعْجِزَ هذا الطالب القول بأنَّ جغرافية المملكة أشمل وأعم وأوسع مدلولاً ، فالكتاب لا يتعرض للبحث في حدود المملكة الجغرافية مع جاراتها من الحكومات ، ولا يتحدث عن المسافات والمساحات وتعداد السكان وغير ذلك من الأمور التي يجب أن يشملها «المعجم الجغرافي للمملكة» وقد لمح الدكتور هذا حين قال : (ولعل أوضح دليل على عدم اهتمام «المعجم» بحدود الأقسام المختلفة للمملكة أن (الجاسر) يذكر في كتابي (شمال المملكة) و(المنطقة الشرقية) أسماء أماكن خارجة ليس فقط عن حدود منطقة الدراسة وإنما عن حدود المملكة).

ذلك أن الكتاب الذي يتحدث عنه الدكتور ، كل ما فيه من معلومات تنحصر في

تحديد المواضع ووصفها قديماً وحديثاً ، بدون التعرُّض للتفصيلات العامة للمملكة .

٣ — أما ورود كلمة (المملكة) في عنوان كتاب «معجم البمامة» أحد أقسام «المعجم الجغرافي» فما أظنُّ الأخ الأستاذ عبدالله بن خميس أدرك (الخطأ) الذي وقع في الأجزاء التي صدرت من «المعجم» فتداركه ، إذ لو أدرك وقوع خطأٍ لبَّه الإخوة المشتركين معه في العمل ، وهو نفسه قد استعمل هذه التسمية التي يَعتَبَرها الدكتور خطأً في ثنايا الكتاب (ص ١٤) مثلاً .

ولا إخال الدكتور حين كرر القول بأن ما وقع من استعمال كلمة (البلاد) (خطأً يُؤسَفُ له) وَجَدَ في ذلك الكتاب أخطاءً أسوأ من هذا (الخطأُ المؤسِف) لِيُفْضِلَ — مشكوراً — بإيضاحها لكي يتمكن مؤلفو «المعجم» من إصلاحها ، ولعله لو تعمق في دراسة المواد لوجد من الأخطاء ما هو أسوأ من هذا الأمر الذي عدَّه خطأً ، ولن أنشد عند ذكر هذا (الخطأ) قول الشاعر :

وَعَيَّرَنِي الْوَأْشُونَ أَنِّي أَجِئُهَا

ولكنني أرى في دَقَّة ملاحظات الكاتب الكريم ، وشِدَّة تَعَمُّقه ، اهتماماً بهذا الكتاب ، يجب أن يقابل بالتقدير ، والاعتراف له بالفضل ، فَعَلَّه القارئ الوحيد الذي طالع ما صدر من أقسام «المعجم» مطالعةً تُدَلِّلُ على مبلغ اهتمامه بما ينشر عن جغرافية هذه البلاد ، ثم جادَ بِجِزءٍ نَمِينٍ من وقته للحديث عن آثار تلك المطالعة ، وهي آثارٌ جديرة بأن يستفاد بها .

أما ما لاحظته الكاتب الكريم حول أسماء أقسام «المعجم» .

فن المدرك بداهةً أنَّ تلك الأسماء جعلت عناوين لما صدر من الأقسام التي سيشملها كلها اسمٌ واحدٌ ، فيما لو تَمَّ تأليف «المعجم» على الطريقة المتوخَّاة .

حول طريقة مؤلفي «المعجم»

وما لاحظ الكاتب الكريم حول مؤلفي ما صدر من أقسام «المعجم» :

١ — الاستعانة بمحدودي الثقافة وقاصري المعرفة لتجميع المعلومات ، وإعداد

دراسات عن الأماكن .

٢ — كان المطلوب أن يكتب عن كل منطقة أحد أبنائها .

٣ — كان من المفيد لو بُدِيَءَ بتقسيم المملكة — يقصد البلاد — إلى أقسام على أسس مُعَيَّنَةٍ تبين حدود كل قسم لكي يراعي كل مؤلف هذه الحدود أثناء الكتابة ، عن القسم الذي اختصَّ به .

ولاً شَكََّ أنَّ هذه الملاحظات على جانب كبير من الصواب ، غير أنَّ من أسهل الأمور رَسْمَ الطَّرِيقَةِ المَثَلِيَّ لكل عمل من الأعمال ، لمن لم يزاوِل ذلك العمل ، ولكن ما أصعب السَّيرَ وفق تلك الطريقة .

وليس الدكتور على درجة من الغفلة تَحْجُبُ عنه الأسباب التي حالت دون تنفيذ تلك الملاحظات .

وليس ممن يجهل الحكمة المعروفة (شيء خَيْرٌ من لا شيء) وبارك الله فيه وفي إخوانه من أساتذة الجامعات لا ليرسموا الطُّرُقَ فَحَسْبُ ، بل ليقدموا أدلَّةً صَاقَةً على اتباع أقوم السُّبُلِ في أعمالهم . وأقول هذا من قَلْبٍ مُقْعَمٍ بالصدق والأمل .

ملاحظات عامة :

وبما لفت انتباه الكاتب الفاضل :

١ — عدم استفادة بعض مؤلفي أقسام المعجم من أهم مصادره التي سرد أسماءها (ص ١٧) أو من مؤلفات قديمة ورد ذكرها في بعض الأقسام .

ولكنَّ القسم الذي ذكر اسم مؤلفه طُلِبَ منه — أو رغب هو — أن يقدم ما يعرفه من معلومات عن بلاده وعن سكانها ففعل بقدر استطاعته فهل يُلَامُ هو وأمثاله على عدم سَعَةِ اطلاعهم أو على اقتصارهم على القيام بجزء من عمل لم يكمل بَعْدَ ؟

٢ — وكذا يُقال عن الخرائط والصور التي لم تُرَاعَ فيها الاعتبارات الفنيَّة — على ما ذكر الدكتور — وعن وقوع أخطاء نحويَّة في كتاب « بارق » مع أنه ليس من أقسام المعجم .

٣ — وكان الدكتور الفاضل لم يرَ داعياً ليراد أحاديث وقصص حول الأماكن التي ذكرت ، ولم يرَ وجهة تَعْلِيل إيرادها بدفع السَّام الذي يَعتري القاريء بسبب جفاف البحث .

وأحال إلى صفحة (٣٩) بدون ذكر اسم الكتاب وإلى قصص أوردها الأستاذ عبدالله بن خميس ، وذكر أرقام الصفحات (٤٠) و(٤١) و(٤٢) وموضوع القصص ، ويظهر أنها من الجزء الأول من «معجم البمامة» ولكنني لم أهتم إلى مواضع تلك القصص والأحاديث ، ومع هذا فإن أذواق القراء تختلف في هذا ، وإدخال ما يحدّد رغبة القاريء في الاستمرار في القراءة من الوسائل التي لا يختلف أحد في فائدتها . وليت وسائل التشويق وجذب القاريء لمطالعة الكتاب وقفت عند ذلك الحد من محاولة تحسين الأسلوب بدون خروج عن الموضوع . إنها تجاوزت ذلك إلى أن جعلت من الكتب أدوات تجميل للمكان الذي يحويها (ديكور) بحيث يُستغنى بالنظر إلى تزويق مظهرها .

٣ — وما ذكر الدكتور عن التصحيف في «المعجم» وأورد أمثلة منه من القسم المتعلق بشمال المملكة .

من الممكن إرجاع كل ما ذكر إلى أخطاء الطبع ، فقال الدكتور الواقع في نحو عشرين صفحة من السير استخراج أخطاء مطبعية فيه لا تقل عن الأخطاء التي أحصاها الدكتور في كتاب تجاوزت صفحاته (١٤٧٠) .

مع أن كثيراً مما ذكر لا يصح أن يوصف بالتصحيف ، ولا بالخطأ . مثل : سلمان والسلمان ، فالأول هو الاسم القديم الوارد في المؤلفات القديمة والثاني هو الاسم الذي يعرف به الآن .

وحزباء — حزبا ، والحيزاء — الحيزا وصبيحاء — صبيحا ، وظلماء — ظلماء — الأول في هذه الأسماء هو الاسم الفصح ، والثاني هو الاسم المعروف الآن ، وسيان أثبت المهمة كتابة ونطقاً أو أهملت .

وأورد الدكتور بين الكلمات التي اختلفت كتابتها كلمة (الشري) و(الشر) وهو علم

لواذ مشهور يخترق سلمى ، ويطلق أيضاً على إحدى قِمَم ذلك الجبل .

والواقع أن كتابة ذلك الاسم بصورتين كانت مَقْصُودَةً في الكلام على تحديد ذلك الموضوع وَرَدَتْ نُصُوصٌ تَعَيِّنُ القاريء من نطق الاسم بالياء مع كسر الراء ، أما في الفهرس فرُوعي كتابة الكلمة كما تُنطق لئلا يقع لبسٌ في نطقها يؤدي إلى تغييرها .

ومن المَدْرَك بَدَاهَةٌ أَنَّ قواعد الإملاء ما هي سوى وَسِيلَةٌ لصحة النطق بالكلمات وليست غايةً ، ولهذا فهناك من متقدمي العلماء من يرى كتابة الكلمة كما تُنطق .

ولمَّا دعا الدكتور طه حسين لهذا الرأي ظَنُّ قاصرو المعرفة أنه سبق إليه ، ولكن الشيخ محمد بهجة الأثري قدَّم بحثاً مُدْعِماً بالأدلة لجمع اللغة العربية في القاهرة أثبت فيه أَنَّ من العلماء المتقدِّسين من يرى ذلك الرأي ، بتفصيلات أوردَها الشيخ الأثري — وَكُنْتُ نَشَرْتُ ذلك البحث قبل عشرين عاماً في جريدة «الجماعة» .

وكثيراً ما كنتُ أَكْتُبُ الاسم كما يُنطقُ ، وإن خالفَ القاعدة الاملائية ، التي ليست غايةً في نفسها ، ولكنها وسيلة .

ولا أرى حرجاً في كتابة جميع الأسماء وفق نُطقها ، والأمر كما أوضحت — وإن خالف القاعدة المألوفة .

٤ — وحقاً ما قال الدكتور من أن أخطاء الطباعة — يقصد (التطبيع) وهو الخطأ الناتج من عمل المطبعة — هذه الأخطاء اذا وقعت في الأسماء كان ضررها كبيراً .

ولكن ليس قولي : (هناك أخطاء أخرى لا تخفى على فطنة القاريء) ، يدل على عدم اهتمامي بمصر كل الأخطاء . بل أقصد أن هناك من الأخطاء ما لا يحتاج القاريء الفطن إلى اشغاله بذكرها ، فهو يَهْتَدِي إليها بفطنته ، بعد أن أوضحت ما قد يخفى وجه صوابه .

الخلاصة :

لقد تعرض الأستاذ الكريم للحديث عن جوانب أخرى يصح أن توصف بأنها

تَمَسُّ الشُّكْلَ لَا الْمَضْمُونُ من «المعجم» ختم بها حديثه مما لا أرى إشغال القارىء ببيان وجهة الرأي حولها ، فهي لا تعنيه في قليل أو كثير .

ثم انتهى إلى القول : (يُوجَدُ عدد من الملاحظات على «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ويمكن ذكر المزيد من الملاحظات ، لو أنَّ المقال اختصَّ بكتاب واحد من كتب «المعجم» وتعرَّضَ لمناقشة الاجتهادات حول أسماء بعض الأماكن أو مواقعها) !

أيُّها الأستاذ الكريم : لقد أدركت حاجة بلادنا إلى مثل هذا «المعجم» فاهتمامك بطلالة الأقسام التي صدرت منه هو أقوى دَلِيلٍ على ذلك ، ثم إنَّك — بفضلك وعلمك ، وبمكانيك في أقدم جامعة علمية أُنشِئَتْ في هذه البلاد — عليك ضريبة للعلم ، وفي سبيل خدمة بلادك منها الإسهام بقدر ما تستطيع — لا بكل ما تستطيع — في كل عمل ثقافي اتضحت لك فائدته .

ومن ذلك إكمال ما بدأت بعمله نحو هذا المعجم ، وذلك بتناول أحد أقسامه بإبداء الملاحظات التي لا شكَّ أنك أدركت بعضها مما لم تتحدث عنه . وحُبُّنا لو كان من بينها مناقشة الآراء المتعلقة بتحديد بعض المواضع القديمة التي جهلت مواقعها ، فجرت محاولات لتحديد تلك المواقع ، استناداً على النصوص القديمة ، كتحديد موقع (الربذة) و(فدك) و(البطاح) و(بزاحة) وأمثالها من المواضع التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ أمنا وبلادنا ، والجهل بمواقعها مما لا يغتفر لأيِّ مثقف يعني بدراسة تاريخ هذه الأمة وجغرافية هذه البلاد .

وإذا تَقَاعَسَتْ أنت وأمثالك — من المهتمِّين بتلك الجوانب الثقافية — عن اسداء النصيحة والتوجيه لمن حاول فأبدي ما قدِّر عليه بما قام به من عمل فكيف تستقيم الأمور وتصلح الأحوال ؟

إنَّ من السيِّئ أن يتناول المرءَ عمل غيره — تَقْرِظاً أو نقداً — من جوانب محدودة خاصَّة ، ولكن العالم المُدْرِك لما يجب عليه — يُراد منه حين ينظر إلى عمل عامٍّ ما هو أعمُّ وأشملُّ في سبيل تقويم ذلك العمل — إن كان من الممكن تقويمه أو إبراز ما هو خير منه .

نساء في القمة

- ٢ -

أم تفرح لمقتل ولدها وتحزن لنجاته :

في القرن الخامس الهجري صارت بلاد الشام ملتحقة جيوش الخلافتين المتصارعتين العباسية والفاطمية في معارك طاحنة ، أكلت الأخضر واليابس ، أهلكت الحرث والنسل ، فبطل العمران ، وانتشر الخراب في كل مكان ، ونُهبت الأموال من السكان ، وتهدمت أسوار المدن ، فطار عنها طائر الأمان والاطمئنان ، وسمعت (أورباً) بما جرى في البلاد التي بارك الله في أرضها ، فأزال الظالمون منها البركة والخير ، فتداعى أبناؤها الطامعون في السلب والنهب ، وأتوا من كل فج عميق في جموع كثيفة تحمل راية الصليب ، وتسعى لتخليص القدس من أيدي المسلمين .

وطلع القرن السادس الهجري على الصليبيين ، وقد أقاموا مملكة لهم في القدس ، التي ذبحوا سكانها جميعاً ، ثم جمعوا جثثهم في تل عظيم أججوا فيه النيران ، وأسسوا ثلاث إمارات في طرابلس الشام وأنطاكية والرها ، وأخذت جيوشهم تنطلق من هذه الأماكن في غارات متصلة على مدن الشام وقراه ، فتقتل الرجال وتسبي النساء ، وتنهب المواشي والأموال ، وكانت مدينة (حلب) أشد البلاد ابتلاء بهم ، لقربها من مدينة أنطاكية التي حكم إمارتها أشد أولئك القوم شكيمة ، وأقواهم قلباً ، وأقدرهم على إدارة المعارك والثبات في ساحات القتال ، فما لقيت بلدة منهم مثل ما لقيت ، ولا

وإخوانك — أبها الأستاذ الكريم — لن يقنعهم من علمك وإنصافك تلك الكلمة الطيبة التي ختمت بها حديثك الممتع ، وصدرت بها كلمتي هذه — في الثناء على «المعجم» إنهم يتطلعون إلى المزيد من كل ما يضع أنظارهم على مواقع الخطأ فيما وقع منهم ، وما يُعينهم على السبر في الطريق القويم لبلوغ ما تَوَخَّوه من غاية لإكمال هذا العمل الذي بدأوا فيه .

ولو جاز تقارضُ الثناء في هذا المقام لكان الدكتور الفاضل من أجدر من يوجه إليه

حمد الجاسر

ذلك .

نساء في القمة

- ٢ -

أم تفرح لمقتل ولدها وتحزن لنجاته :

في القرن الخامس الهجري صارت بلاد الشام ملتحقة جيوش الخلافتين المتصارعتين العباسية والفاطمية في معارك طاحنة ، أكلت الأخضر واليابس ، أهلكت الحرث والنسل ، فبطل العمران ، وانتشر الخراب في كل مكان ، ونُهبت الأموال من السكان ، وتهدمت أسوار المدن ، فطار عنها طائر الأمان والاطمئنان ، وسمعت (أورباً) بما جرى في البلاد التي بارك الله في أرضها ، فأزال الظالمون منها البركة والخير ، فتداعى أبناؤها الطامعون في السلب والنهب ، وأتوا من كل فج عميق في جموع كثيفة تحمل راية الصليب ، وتسعى لتخليص القدس من أيدي المسلمين .

وطلع القرن السادس الهجري على الصليبيين ، وقد أقاموا مملكة لهم في القدس ، التي ذبحوا سكانها جميعاً ، ثم جمعوا جثثهم في تل عظيم أججوا فيه النيران ، وأسسوا ثلاث إمارات في طرابلس الشام وأنطاكية والرها ، وأخذت جيوشهم تنطلق من هذه الأماكن في غارات متصلة على مدن الشام وقراه ، فتقتل الرجال وتسبي النساء ، وتنهب المواشي والأموال ، وكانت مدينة (حلب) أشد البلاد ابتلاء بهم ، لقربها من مدينة أنطاكية التي حكم إمارتها أشد أولئك القوم شكيمة ، وأقواهم قلباً ، وأقدرهم على إدارة المعارك والثبات في ساحات القتال ، فما لقيت بلدة منهم مثل ما لقيت ، ولا

وإخوانك — أبا الأستاذ الكريم — لن يقنعهم من علمك وإنصافك تلك الكلمة الطيبة التي ختمت بها حديثك الممتع ، وصدرت بها كلمتي هذه — في الثناء على «المعجم» إنهم يتطلعون إلى المزيد من كل ما يضع أنظارهم على مواقع الخطأ فيما وقع منهم ، وما يُعينهم على السبر في الطريق القويم لبلوغ ما تَوَخَّوه من غاية لإكمال هذا العمل الذي بدأوا فيه .

ولو جاز تقارضُ الثناء في هذا المقام لكان الدكتور الفاضل من أجدر من يوجه إليه

حمد الجاسر

ذلك .

صبرت مدينة كما صبرت ، حتى كادت تُغلب وتُملك ، ففضى بعضُ أهلها إلى بغداد ، فاستغاثوا في أيام الجُمُع ، ومنَعُوا الخطباءَ من خطبة الجمعة وكسروا مَنَابِرَ المساجد ، فبكى الناس لبكائهم ، وحزنوا لحزنهم ، فأمر السلطان حاكم (الموصل) واسمه (مودود) بالخروج بعساكره إلى الشام ، وكان مودود رجلاً صالحاً شجاعاً ، فَاتَّجَهَتْ إليه قلوب السكان ، وتجمعت حوله آمالهم ، وأحاطت به دعواتهم ، فكسر الفِرْنَجَةَ في معارك كثيرة ، وهزم ملكهم (بَلْدُون) عند مدينة (طبرية) ، ووصل إلى مدينة نابلس ، وكاد يصل إلى القدس ، لولا نفاق مُؤَن جيشه الذين تفرقوا للترود بالموُن والعودة إليه ، وأقام هو في دمشق ينتظر عودة الجنود .

وفي اليوم الرابع من وصوله إلى دمشق دخل المسجد الأمويَّ لصلاة الجمعة ، وخرج من الصلاة ويَدُهُ في يد حاكم دمشق ، فهاجمه رجل كان هذا الحاكم قد وضعه لاغتيال هذا المجاهد الكريم ، فجرحه جراحات ، وكان صائماً فاجتهد به لِيُفْطِر فأبى ، وقال : لا لقيت الله إلا صائماً ، ومات من يومه ، فكتب ملك الفرنجة لحاكم دمشق : إن أمة قتلت عَمِيدَهَا في يوم عيدها في بيتِ معبودها لَحَقِيقٌ على الله أن يُبِيدَهَا وبكنه العيون ، وجزعت له النفوس ، وأصبح الناس في الشام سَكَارَى وما هم بِسَكَارَى ، ولكنْ الخوفُ أصبح من الصليبيين عظيماً . وأمسى سكان (حلب) أشدَّ الناس خوفاً ، فقد فُتِحَت الطريق إليها لأنه مات الذي كان يُخيف الغزاة .

وجاء (بلدوين) ملك الصليبيين و(جوسلين) شيطانهم في جموع كثيفة ، ومع الغزاة (دُيَّس بن صدقة) ، أمر عرب العراق ، الذي وعده الفرنجة بأن يملكوه في حلب ، إذا احتلُّوها ، ورافق موكبهم شيخ اللصوص في الجزيرة (مالك بن سالم العُقيلي) صاحب قلعة جَعْبَر ، فحاصر هؤلاء الفرنجة والعرب مدينة حلب ، فقطعوا الشجر وأفسدوا المزروعات ، وبات أهل حلب في كرب شديد ، وبلغت القلوبُ الحناجرَ ، بعد أن أصبح القَتْلُ والسَّبْيُ قاب قَوْسَيْنِ أو أَدْنَى منهم ومن نساءهم وأطفالهم ، وضائق عليهم الأرض بما رَحَبَتْ ، ونفدت الأقوات ، فأكلوا الكِلَابَ والمَيْتَاتِ ، وأصاب المرضُ الناسَ ، ولكنه لم يكن يمنعهم من القيام من فراشهم سراعاً إلى الاسوار ، إذا ضربت الأبواق إنذاراً بهجوم الأعداء ، واستطاع وفدٌ منهم أن يتسلَّلَ

في جنح الظلام بين جيوش الأعداء ، وقصد مدينة الموصل التي خلف (مودود) في حكامها أمير يدعى (البرسي) ، فوجدوه مريضاً ، فدخلوا عليه ، واستغاثوا به ، فقال لهم : ترون ما أنا فيه من المرض ، ولكن قد جعلت لله عليّ نذراً إن عافاني من مرضي لأقومنّ بالذّبّ عن بلدكم ، فما مضى ثلاثة أيام على نذره هذا حتى فارقه الحُمى ، فأخرج خيمته خارج مدينة الموصل ، ونادى بالتأهبّ للجهاد ، ووصل بجيشه إلى حلب ، في ذي الحجة من سنة ثمانى عشرة وخمسمئة ، فلما رأى الحنونة والفرنجية جيشه مُقبلاً هربوا بدون قتال ، وأزال الله تعالى عن حلب الغُمة ، وشرع الناس يزرعون أرضهم في شهر (شباط) يَبْلُغُ الحَبّ بالماء ويزرعونه ، فنبت ، وتداركت عليه الأمطار ، فجاءت غلة ذلك العام من أجود الغلال وأزكاها .

وتابع البرّسقيّ جهاده في بلاد الشام وكسر الفرنجة في معارك عديدة ، ولكن الذين اغتالوا (مودود) إطفاءً لنار الحسد التي أكلت قلوبهم وأكبادهم ، أرسلوا نفرأ يلبسون ثياب المجاهدين ، فاغتلوه في جامع الموصل ، وقت صلاة الجمعة أيضاً .

لقد كان رأى في منامه أنّ عدّة كلاب قد هاجمته ، فقصّ رؤياه على أصحابه فأشاروا عليه بترك الخروج من داره ، فقال : لا أترك صلاة الجمعة لشيء أبداً ، فخرج إلى الجامع ، وكان يُصلي في الصف الأول ، فخرج أولئك الكلاب عليه ، فأخنّوه بالجراح ، فمات من يومه ، فبكاه الناس كما بكوا عند مصرع (مودود) وحزنوا جميعاً إلا امرأة من قرية تسمى «كفرناصح» من قرى حلب ، فقد تزينت واكتحلّت ، وجلست للنهنة ، بِمَقْتَلِ ولدها الذي بلغها أنه كان ممن هاجموا البرسيّ ، فَقُتِلَ ، فَسَرَّتْ لمقتله ، ولكن ما مضت أيامٌ حتى وصل ولدها الآثمُ سالماً ، فسوّدت تلك المرأة الصالحة وجّهها ، وجزّت شعرها وأظهرت الحزن والبكاء على الشهيد (البرسي) الذي يصح أن يقال فيه :

وما كان قيسٌ هلكهُ هلكٌ واحدٍ ولكنّه بُنيان قومٍ تهدّما
ولنّجاة ولدها الذي ما أصبح أن يقال فيه :

تَبَّتْ يَدَاكَ لَيْسَ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَقَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

الكويت محمد علي العبد

القرعاء

إحدى قرى القصيم

[يسجل من كتاب «بلاد القصيم» أحد أقسام «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» الجزء الخامس . ونرى جملة «العرب» في عرض أمثات من أجزاء هذا المعجم فائدة مزدوجة ، فالقراء يستطيعون ويستمتعون بقراءة أمثات طريقة في موضوعها . وقد لا يفتنون بإبداء ما يعنُّهم من ملاحظات لقد تفيد مؤلفي تلك الأجزاء ، حين يعاد طبع «المعجم» كاملاً] .

الْقَرْعَا :

بفتح القاف فراء ساكنة ، فعين مفتوحة فالف مقصورة على صيغة مؤنث الأقرع ، إلا أنهم قصروا الفها كعادتهم في جميع كلامهم العامي .

قرية قديمة العمران في ناحية الحواء تقع الى الشمال من بريدة على بعد حوالي ٢٣ كيلاً وتعتبر أقرب قرى الحواء إلى بريدة . وكان لها في الماضي القريب شأن عظيم ، وقد أخرجت رجالاً خدموا الدولة السعودية في الخارج مثل أسرة (الرميح) و(القحيمي) و(الصَّقير) ولا يزال من هذه الأسر الثلاث أشخاص يحتلون مناصب رفيعة في الدولة .

إلا أن القرعاء الآن في طور اندثار تدل على ذلك آثار العمارة القديمة من جذوع النخيل الخاوية والآبار المندثرة في جُوهها .

وقد بقي من شواهد أهمية القرعاء وقوتها في الماضي أثران :

الأول إلى الغرب منها قارة مرتفعة فوقها بُرج عظيم مبني من الصخر مُسَقَّف من الداخل ، بقي منه حتى الآن ستة أمتار . ولا شك في أن الذي سقط منه كان كثيراً وإذا صعد المرء فإنه يشاهد ما حول منطقة (القرعاء) وجَوْ غُصَي الذي يقع عنها الى الغرب بوضوح .

الثاني : قلعة هامة قليلة النظر في منطقة القصيم ، تقع في شرقي البلدة مقابلة لبرج المراقبة الذي يقع في أقصى غربها فكأنهما متقابلان يقومان على حراسة مجد البلدة

الذاهب حذار أن يتبع أهلها الأولين .

وهذه القلعة مبنية بالحجارة إلى ارتفاع يزيد على المترين ثم يجدران مضاعفة من الطين القوي .

وهي من طابقتين أكلت الأرضة خشبها وفي داخلها بئر حُفِرَتْ لثلا يحتاج من يحضر فيها إلى طلب الماء من خارجها . ولم نجد لها باباً ، مما يدل على أن بابها سرّيٌّ إما أن يكون خفياً بواسطة سرداب في جوف الأرض ، أو أن يكون يوصل إليها عن طريق بئر قريبة منها .

أما بناء الطين الباقي منها فإن ارتفاعه يبلغ حوالي ٧ أمتار .

وقد دثر أكثر المباني والبساتين التي حول القلعة ، ولم يبق إلا أطلالها وبقايا القنوات والجواني التي أحيطت جوانبها بالحجارة .

تكلم عليها المسر لوريمر فما أستقاه من تقارير الأوروبيين الأوائل الذين زاروا منطقة القصيم في أول هذا القرن الرابع عشر فقال :

القرعا^(١) على بعد ١٤ ميلاً غرب شمال غربي بريدة عند الجانب الغربي لجبل صارة^(٢) (١٠٠٠) منزل لخليط من العرب . تنقسم القرية إلى قسمين أحدهما يسمى (قصر الحويطي) ويبعد عن القسم الآخر ميل في اتجاه الشمال ، وتوجد الفاكهة والنخيل والخضروات وكلها تروى من مياه الآبار الضاربة إلى الملوحة ، ولكن يمكن شربها . والمياه على عمق يتراوح ما بين ١٣ و ١٤ قامة . وتوجد بحيرة على بعد ميلين من القرعا ، وأحياناً تحف مخلقة طبقة سميكة من الملح^(٣) .

تسميتها :

سُمِّيَتْ بالقرعا لوجود قاع أملس فيها يشبه في بياضه رأس الرجل الأفرع ، وهو واقع إلى الجهة الغربية من البلدة .

وكانت تسمى في القرن الثامن «قُرَيْع» بصيغة تصغير «أفزع» تصغير الترخيم ذكر

ذلك ابن فضل الله ناقلاً آياه عن رجل في زمنه — في القرن الثامن الهجري ، ذكرها في منازل بني خالد ، وذكر إلى جانبها ضارباً (ضاري حالياً في الشقة) والكوارة (القوارة) والنَّبوان (الصَّوَال حالياً في قصيبا) وساق العرفة الذي هو ساق الجواء وسمي ساق العرفة بسبب وجود عرفة له تسمى الآن «شرفة ساق» وسبق ذكرها في حرف الشبن . والرسوس ، التي هي الرس والريس وموضع آخر قريب منها . قال ابن فضل الله : خالد ، ودارها : التئومة ، وضيدة وأبو الديدان (والقريع) وضارج ، والكوارة ، والنَّبوان ، إلى ساق العرفة إلى الرسوس (٤) .

ذلك كان اسم القرعا في القرن الثامن الهجري فأصاب التغير اسمها بالتكبير بعد التصغير ثم بالتأنيث بعد التذكير التفاتاً منهم إلى كونها بلدة أو قرية ومن حق البلدة أو القرية أن تؤنث كما هو معلوم هذا ما لا أشك فيه . ولكن هل تلك التسمية «قريع» التي هي أصل التسمية الحالية (القرعا) قديمة !

الجواب : بالنفي بكل تأكيد ، هذا ما أقوله إذ لم أقف على اسم «قريع» فيما وصل إلي من المصادر القديمة .

إذاً لا بد أن نبحث عن اسمها القديم أي الذي كانت تعرف به في الجاهلية وصدر الإسلام ، أو إلى أن سُمِّيَتْ «القريع» وبعد البحث عنها اقتنعت بأن اسمها القديم كان «جَوْرَمَر» على لفظ الجو الذي هو المكان المنخفض من الأرض مضافاً إلى مَرَمَر بمضمومة فراء فألف ثم مِم أخرى مكسورة فراء في آخره .

وإليك بيان ذلك :

تقع (القرعا) في منطقة الجواء وهي منطقة ذكر الأقدمون أكثر الأماكن التي فيها حتى الصغيرة منها ، ومنها (قارة) صغيرة اسمها ناصفة الغراء ولا تزال تسمى حتى الآن عند المتأخرين «منيصفه» .

فلا يعقل أن لا يذكروا موضع القرعا الذي هو في جو من الجواء ظاهر بل هو ملفت للنظر في هيئته وفي خصوبة أرضه ، وفي قاع أملس واسع فيه وإذاً لا بد أنهم ذكروه ولكن باسم يختلف عما نعرفه فما هو ذلك الاسم ؟

لقد ذكروا في الكلام على الأماكن التي كانت لبس عدة مواضع متجاورة أكثرها معروف باسمه القديم في تلك المنطقة وذكروا من بينها (جومرامر) .

قال الإمام لغدة الأصهباني : والهدية : لبطن من حظلة يقال لهم بنوسمر ، وضلفع لعبس ، ورماح لعبس و(جومرامر) لعبس ، وأثال لعبس وهو واد فيه نخل وضارج لبني الصبياء من بني أسد ، وقوم من بني السبيع وهم فخذ من حظلة^(٥) .

فذكر الهدية التي لا تزال محتفظة باسمها القديم وتقع الى الشمال من القرعا . وأثال الذي يقع إلى الشمال منها أيضاً وضلفع التي هي الضلفعة وتقع إلى الغرب من القرعا وضارج (ضاري) الذي يقع في الشقة أو هو الشقة كلها ويقع إلى الجنوب من القرعا ملاصقاً لها .

وعلى هذا يمكن القول بأن (جومرامر) الذي لا نعرفه بهذا الاسم القديم هو القرعاء ، وقد يقال : لماذا لا ينطبق ذلك على رماح الذي لا نعرفه أيضاً ؟

والجواب : لأن (جومرامر) كما يدل عليه اسمه (جو) أي منخفض من الأرض والقرعاء كذلك بخلاف رماح الذي لم يذكر أنه جو ، فلعله كان مثل الضلفعة .

ودليل آخر على ذلك وهو أن المتقدمين نصوا على جوين متميزين في ناحية الجواء أحدهما (جو أثال) وهو معروف قديماً وحديثاً والآخر (جومرامر) وهو غير معروف للمتأخرين ، ولكنهم وصفوها بوصفين فيهما وضوح إذ ذكروا أن جو أثال كان يمر به طريق حاج البصرة إلى المدينة بخلاف الجو الآخر الذي هو جو مرامر هذا بالإضافة إلى أنهم ذكروا عيون ابن عامر التي هي عيون الجواء في الوقت الحاضر وذكروا أن الطريق يطؤها فدل على أنها ليست هي جومرامر ، وإذا لا بد من البحث عن جو متميز ليس على طريق حاج المدينة إلى البصرة وهو قريب من أثال ولا يوجد ما يستحق ذلك مثل الجو الذي فيه القرعاء فصح أن يقال — إذاً — إنه هو جومرامر القديم .

قال ياقوت : وجو أثال و(جومرامر) يقال لها الجوان وهما غائطان في بلاد بني عبس أحدهما على جادة الطريق^(٦) .

أقول : الذي على جادة الطريق هو جو أثال كما قال الإمام الحربي في كلامه على طريق حاج البصرة إلى المدينة :

يعدلون من النجاج نجاج بني عامر فيتيامنون ، فيصبحون من ليلتهم بطن قو وهو وادٍ يقطع الطريق ، تدخله المياه ، ولا تخرج منه ، قد بنيت عليه قنطرة يعبر الناس عليها ، وليس فيه حفائر إلا أن يكون في البطن ماء ، ثم يرتحلون منه فيصبحون ماء لعيس يقال له : أثال ، وأثال عقبة في ذلك الموضع ، إلى أن قال : وبين أثال ، وبين الماء الذي يتزلون فيه ثلاثة أميال ، وهي عيون ابن عامر وهي مياه ونخل^(٧) .

فذكر أثال وأن الحجاج يبرون به وإن أثال عقبة ، والمراد أن فيه عقبة فيما بينه وبين عيون الجواء تسمى الآن (المشريف) تصغير مشرف ثم بعد أثال يذهبون إلى عيون الجواء .

فصح أن الجو الذي يمر به حاج البصرة إلى المدينة هو جو أثال ، وإذاً يكون الجو الآخر الذي لا يبرون به هو جومرامر ، وهذا يدل على أن جومرامر هو القرعا لأن الحاج يمر بأثال وبالجو الذي فيه عيون الجواء أما القرعا فإنها عادلة جنوباً وليست على طريق الحاج المذكور .

ودليل آخر على أن (مرامر) في الجواء وهو أنه ورد ذكره في سياق أخبار حروب الردة في وقعة حدثت بين خالد بن الوليد وطلحة مقروناً بالجواء ، كما روى ابن جرير عن عبدالله بن أبي بكر قال :

كانت سليم بن منصور قد انتقض بعضهم فرجعوا كفاراً ، وثبت بعضهم على الإسلام مع أمير كان لأبي بكر عليهم يقال له معن بن حاجر أحد بني حارثة فلما سار خالد بن الوليد إلى طليحة وأصحابه كتب إلى معن بن حاجر أن يسير بمن ثبت معه على الإسلام من بني سليم مع خالد واستخلف على عمله أخاه طريفة بن حاجر وقد كان لحق فيمن لحق من بني سليم بأهل الردة أبو شجرة بن عبد العزى وهو ابن الحنساء فقال : فلو سألت عنا غداة (مُرامر) كما كنتُ عنها سائلاً لو نأيتها

لقاء بني فهر وكان لقاءهم غداة (الجواء) حاجة فقضيتها
صَبَرْتُ لهم نفسي وعَرَّجْتُ مهرني على الطعن حتى صار وَرْدًا كَمِيَّتُهَا
إذا هي صَدَّتْ عن كَمِيٍّ أَرِيدُهُ عَدَلْتُ إليه صدرها فهديتها^(٨)

ورواية ياقوت لهذه الواقعة أصرح وأوضح وهي قوله :

وكانت بالجواء وقعة بين المسلمين وأهل الرِّدة من غَطَفَانَ وهوازن في أيام أبي بكر
فقتلهم خالد بن الوليد شَرًّا قَتْلَهُ ، وقال أبو شجرة :

ثم ذكر أبيات أبي شجرة السابقة مع اختلاف في اللفظ بينها وبين رواية ابن
جرير^(٩) وقد يقول قائل يقرأ عبارة ياقوت متسائلاً : كيف يكون بين غطفان وهوازن
وبين خالد وقعة ولا تكون في بلادهم بل تكون في الجواء ؟

والجواب : ان ابن جرير رحمه الله أوضح السبب في ذلك وهو أنهم لحقوا بأهل
الردة من غير قبائلهم بل انحازوا إلى الجواء حيث كان يوجد مرتدون أقوىاء مثل طليحة
الأسدي .

ويدل ما ذكره في أن الأمر الذي كان على بني سليم من قبل أبي بكر وهو معن بن
حاجز قد استخلف على عمله أخاه طريفة وسار مع خالد على أن الواقعة لم تكن ببلاد بني
سليم أو غطفان وإنما كانت بعيدة منها .

أما البكري فقد خلط رحمه الله النصوص كعادته إذا لم يصل إلى علمه أنها وردت
في أماكن متعددة لا في مكان واحد فقال :

مُرَامِر : بضم أوله وكسر الميم الثانية بعده راء أخرى مهملة : موضع قد تقدم ذكره
في رسم الجرب . قال الأسود بن يَغْفَر :

بالجَوِّ فالأمرات حول مُرَامِرٍ فبضارج ، فقصيمة الرُّوَادِ
ويروى : حول مغامر ، وهو أقرب إلى ضارج ، ومرامر في ديار كلب ، واستشهد
على ذلك بشعرٍ لتأبُّط شَرًّا .

أقول : مرامر الذي ذكره في رسم «الجرب» جبل اسمه مرامر وهو لم يقرن بضارج

وبعيد عن منطقة القصيم كما لا يصح أن يقرن بالقصيمة التي تكون في القصيم . وأما قوله : إن (مغامر) أقرب إلى «ضارج» فهو عجب من أمره رحمه الله لأنه لم يذكر مغامراً ولم يتكلم عليه ولم ينقل عن أحد من المتقدمين أين يكون موقعه . ولهذا فإنه مجهول حتى لدى البكري نفسه . وأما استشهاده بشعر تابط شراً فلا شك أنه لمكان آخر غير مُرامر الذي في القصيم ، إذ لا يصح أن يقرن مكان في بلاد كلب بضارج وبالقصيمة ويرتب بينه وبينها بحرف الفاء في العطف والله أعلم .

كما أنه رحمه الله عرّف (مرامر) في موقع آخر بأنه جبل فقال في قول الأسود بن يعفر :

وتذكرت حمضَ الجريب وماءه والجِرْعَ جِرْعَ (مرامر) والعلما
وجباً نُفَيْعٍ يوم أورد أهله فكانها ظَلْتُ نَصَارَى صُمًّا

مرامر : جبل هناك . ونفيع : بئر ، وجباها : ما اجتمع في حوضها من الماء .
والعلم : البئر الكثيرة الماء ^(١١) .

مع أن الأسود بن يعفر قال : والجِرْعَ : جِرْعَ مُرامر ، والجِرْعَ في المعروف الشائع في الفصحى هو منعطف الوادي ولا شك أن ما يكون في حكم الوادي من حيث أنه غائط في الأرض مثل الجو أحد الجواء فإنه يصح أن يقال فيها انعطف والتوى منه الجِرْعَ .

مع أنه يقول : إن الناقة المذكورة تذكرت حمضَ الجريب وماءه وتذكرت جِرْعَ مُرامر فهذا لا يحتم أن مُرامر بجانب الجريب ، الذي هو وادي الجرير في الوقت الحاضر بل يقول : إنها تذكرته ، فدل ذلك على أنه ربما كان مراد الأسود بن يعفر بمرامر هنا : مرامر ذلك الذي في الجواء الذي وجدناه نفسه ذكره في شعره ، وقرنه بذكر مواضع لا تزال معروفة في الجواء كما سبق .

على أن الإشكال في ذكر (مرامر) موجود في غير كتاب البكري فقد ذكر لغدة (جومرامر) في منطقة الجواء وذكر أنه لعبس كما قدمنا : وذلك أمر لا إشكال فيه إلا أنه وردت في كتابه في موضع آخر عبارة مشككة وهي قوله :

ومن ناحية القصيم خارجاً منه النِّبَوَانُ وهو ماء ، ويسمى أيضاً جومرامر نصفه لعيس ، ونصفه لبني كوز وهاجر ابني كعب ، وعلق الأستاذ حمد الجاسر على ذلك بقوله في الحاشية : وهاجر وكوز ابنا كعب بن بَجَالَةَ بن دُهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة (١١) .

أقول : على هذا يكون النبوان الذي اسمه الحالي (الصَّوَال) يقال له جَوَّ مُرامر إلى جانب الجو الآخر الذي لا إشكال في تسميته تلك كما قدمنا مع أن الصَّوَال ليس جَوَّ منفرداً بل هو واقع في قصيبا التي كان يقال لها قدماً (قَوَّ) أو بطن قَوَّ . وعلى هذا أيضاً يكون نصفه أي النبوان لبني عيس ونصفه لبني كوز من بني ضبة .

وقد ذكرت في رسم الصَّوَال توجهاً لتصحيح اسم القوم الذين كانوا يشاركون عيساً في النِّبَوَان وأنهم من بني كوز من بني والبة من بني أسد وليسوا من بني كوز الذين هم من بني ضَبَّة اعتماداً على ما ذكره أبو أحمد العسكري من قوله بعد شعر نقلته هناك : ابن كوز من بني والبة ثم من بني أسد وفي ضبة أيضاً بنوكُوز بكاف مضمومة (١٢) .

ولكن الذي يبقى مشكلاً هو أن يكون النبوان اسمه (جومرامر) وربما كان في ترتيب الكلام في الأصل اختلاف .

وذكر الهجري (مرامر) هذا الذي في القصيم الذي أصبح يسمى القرعاء ولكن بلفظ الجمع مرامرات مع أن الشواهد التي أوردها فيه ذكر (مرامر) بالإفراد . فقد أنشد الهجري لناهض الشَّهَاني الكلابي قوله :

صَبَحْنَا يَوْمَ (جَوِّ مُرامراتِ) بني دُبَيان حَدَّ الهُنْدُوَانِي
تَرْكُنَا مِنْهُمْ (بِمَرامراتِ) ملاحم لا تَبِيدُ عَلَى الزَّمانِ
وَأَنشُدُ لِنَاهِضِ الكَلَابِي أَيْضاً مِنْ قَصِيدَتِهِ :

فَلَيْتَهِمَا غَدَاةَ (مَرامراتِ) وقد حشد الكتاب ينظرون
وَذَكَرَ الهَجْرِي يَوْمَ مَرامراتِ أَيْضاً وَأَنشَدَ قَصِيدَةً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَبْزِيعِ بْنِ جِيهَانَ الضَّبَّائِي وَأُورِدَ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

أنا غداة مَفِيضٌ جَوْ (مرامر) والنائبات من الزمان تنوب^(١٣)

والدليل على أن المراد به جومرامر هذا الذي في القصم أن قاتل الشاهدين الأولين هو ناهض الشهائي الكلاي ولم يذكر المهجري اسم أبيه ، ولكننا عرفناه من قوله الشهائي بأن اسم أبيه ثومة ، وأنه هو ناهض بن ثومة الكلاي ذلك بأن ناهضا هو : ناهض بن ثومة بن نصيح بن نيك بن إمام بن جهضم بن شهاب^(١٤) . فهذه نسبته (الشهائي) وهو من بني كعب بن بكر بن كلاب .

وهو شاعر بدوي فارس فصيح من الشعراء في الدولة العباسية وكان يقدم البصرة فيكتب عنه شعره ، وتؤخذ عنه اللغة^(١٥) .

وقد ذكر ناهض بن ثومة الكلاي هذا وقعت بين قومه بني كلاب وقبائل أخرى في زمنه في العصر العباسي وقعت حوادثها في القصم ومنها أماكن قريبة من جومرامر الذي أصبح يسمى (القرعاء) منها ما كان في أبانين كما قال في قصيدة يذكر وقعة بين بني كلاب وبين بني نمير موجهاً كلامه إلى أبناء عمومته بني كعب الذين لم يشركوا في المعركة مع بني كلاب وذلك في قصيدة أولها :

ألا هل أتى كعباً على نأي دارهم	وخذلانهم أننا سررنا بني كعب
بما لقيت منا نميرٌ وجمعها	غداة أتينا في كتابتنا الغلب
فيا لك يوماً بالحمى لا نرى له	شيباً ، وما في يوم شيبان من عتب
أقامت نمير بالحمى غير رغبة	فكان الذي نالت نمير من النهب
رؤوسٌ وأوصالٌ يَزِيلُ بينها	سباعٌ تَدَلُّ من أبانين والهضب
لنا وقعاتٌ في نمير تتابع	بضيم على ضيم ونكب على نكب ^(١٦)

ووقعت بين بني كلاب رهط ناهض بن ثومة الكلاي هذا وبين نمير وقعة في هضبات (واردات) الواقعة في جنوب القصم الغربي إلى الجنوب من دخنه (منعج قديماً) قال فيها من روى الأصهباني كلامه :

ارغلت كلاب حتى أتت نميراً وهم في هضبات يقال لهم واردات فقتلوا واجتاحوا وفضحوا نميراً ثم انصرفوا فقال ناهض بن ثومة الكلاي في هذه الوقعة من قصيدة :

سلوا عنا غميراً هل وقعنا بنزوتها التي كانت تُهابُ
إلى أن قال :

صبحناهم بأزَعَنَ مُكْفَهَرٌ يَدْفُ كَأَنَّ رَابِتَهُ الْعُقَابُ^(١٧)
أَجَشُّ مِنَ الصَّوَاهِلِ ذِي دَوِيٍّ تَلُوحُ الْبَيْضُ فِيهِ وَالْحَرَابُ
فَأَشْعَلَ حِينَ حَلٍّ بَوَارِدَاتٍ وَثَارَ لِنَقْعِهِ ثَمَّ أَنْصَابُ^(١٨)

فهذا يدل على أنه كانت هناك عدة معارك في العصر العباسي بين بني كلاب وبين
غبرها من القبائل في تلك المنطقة من القصيم القريبة من القرعا وان المراد بجومرامرات
وجومرامر في الأبيات التي أنشدها المهجري هو جومرامر هذا الذي في القصيم وليس
غيره .

وهذا يفيدنا فائدة أخرى ، وهو أن القرعا حتى ذلك الوقت كان اسمها جومرامر ،
ولم تكن قد اكتسبت اسم (قريع) الذي عرفت به في القرن الثامن المهجري .

ودليل آخر وهو أن القصيمة وردت في شعر للأسود بن يَعْفَرُ مقرونة بذكر أماكن
مجاورة وهي ضارح (ضاري) ومرامر الذي هو القرعا والجو الذي هو أحد الجِواء التي
سُمِّيتُ ناحية الجِواء باسمها . قال^(١٩) :

ولقد غدوتُ لعازب مُتَنَادِرٍ أَخَوِي المَذَانِبَ ، مَوْنِقُ الرُّوَادِ
جَادَتِ سَوَارِيهِ فَآزَرَ نَبْتَهُ نَفَأُ مِنَ الصَّفْرَاءِ وَالزُّبَادِ
بِالْجَوِّ فَالْأَمْرَاجِ حَوْلَ مُرَامِرٍ فَبُضَارِحِ (فَقَصِيْمَةُ الطُّرَادِ)

فذكر أنه قد غدا أي ذهب غُدُوَّةً أو نهراً لكلاً أخوى المذانب أي : اشتدت
خضرته حتى ضرب إلى السواد وهو مُتَنَادِرٌ أي : يتناذر الناس فلا يقربونه لأنَّ دونه
من يُقاتل عنه لنفسه وهو مَوْنِقُ الرُّوَادِ جمع رائد وهو الذي يفحص الأرض ليخبر قومه
بما يكون فيها من عشب جيد وذلك العشب جادته سواريه وهي جمع سارية والمراد بها
السحابة التي تنشأ في الليل وذكر أنه قد آزر نبتة أي : خالطه نفأ أي قطع متفرقة من
الصَّفْرَاءِ وهي عشب مشهورة عند أهل هذه الناحية معروفة لهم حتى الآن تنبت في

المنطقة السهلة من الرمال ونحوها وكذلك الرِّبَادُ . وهذا الوَصْفُ لهذا العشب قد يقال إنه ليس كثيراً على العشب الذي ينبت في القصيمة التي هي المليدا اذا جادها الغيث وتعاقت عليها غواصي السحب وسواربها .

ثم ذكر الأسود بن يَعْفَرَ مكانه وحدَّده بأنه بالجو الذي هو أحد الجواء في ناحية الجواء في القصيم وهذا حده الشمالي حيث بدأ بتحديدده من تلك الجهة ثم قال فالأمرج وهي جمع مرج الذي هو الشجر الملتفُّ حول مُرامر وهو القرعاء وتقع إلى الجنوب من الجو قبضارج ورُتَّبَ عطفه بالقاء لقربه من القرعاء ويقع إلى الجنوب منها فقصيمة الطُّرَاد وهي تقع إلى الجنوب الغربي من ضارج فرتب ذكرها ترتيباً .

أوهام حول القرعاء :

قال الشيخ محمد بن بلهد رحمه الله : والقرعاء التابعة للجواء ، قال في معجم البلدان : هو منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيبة اهـ ثم قال : وذكر — أي ياقوت — الخبراء عند ذكره القرعاء ، والخبراء واقعة بهذا الاسم بين الجواء والقصيم ، وفي القرعاء ملازم ماء ، وركابيا قدبمة ، وكان بها وقعة بين بني دارم بن مالك ، وبني يربوع وهاج بعضهم على بعض عند الماء اهـ (٢٠) .

وهذا وهم واضح لأمر :

الأول : أن طريق مكة من الكوفة لا يمر أصلاً بالقصيم . وإنما يتركه جنوباً منه إذ يمر بالأجفر ثم قَبِدَ ثم سميرا وهذه كلها إلى جهة الشمال من القصيم .

الثاني : أن الخبراء المذكورة في نصِّ ياقوت ليست الخبراء التي في القصيم وإنما هي بعيدة عنها كما سبق لنا تفصيل ذلك في رسم «الخبراء» في حرف الحاء .

الثالث : أن الشيخ ابن بلهد نفسه قد ذكر فيها يأتي من كلامه أن القرعاء المذكورة في هذا النص هي في الشواجن كما سيأتي .

قال ابن بلهد رحمه الله : والقرعاء (٢١) منهل بين اللصافة واللاهابة ، واللصافة والقرعاء (٢٢) واللاهابة طولهن (٢٣) من سبع وثلاثين باعاً إلى ثلاثين باعاً والقرعاء (٢٤) على

اسمها لم يتغير ، وقد غلط صاحب معجم البلدان في ذكره القرعاء^(٢١) حيث قال : هو منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة ، وقبل واقصة ، إذا كنت متجهاً إلى مكة ، وبين المغيثة والقرعاء^(٢٢) الزبيدية ، ومسجد سعد ، والخبراء ، وبين القرعاء^(٢٣) وواقصة على ثلاثة أميال بئر تعرف بالمرنمي ، وبين القرعاء^(٢٤) وواقصة ثمانية فراسخ . هذه العبارة تحدث عن القرعاء^(٢٥) الواقعة في أعلى القصيم ، وما يليها من النواحي ، لأنه ذكر الخبراء وذكر مواضع كثيرة محيطة بالقرعاء^(٢٦) ثم استطرد في عبارته ، ولم ينبه على شيء منها ، إلا أنه جعلها قرعاء^(٢٧) واحدة ، ثم قال : وفي القرعاء^(٢٨) بركة وركابا لبني غدانة : وكانت بها وقعة بين بني دارم بن مالك ، وبين بني يربوع ، بسبب هيج جرى بينهم على الماء . وهذه العبارة الأخيرة التي ذكر فيها الواقعة ، فهي في القرعاء الواقعة في الشواجن التي تعد من مياه الصَّمان اهـ كلام ابن بليهد^(٢٩) .

وظاهر مما سبق أن الحديث كان عن القرعاء الواقعة بين اللصافة واللهاية . ولصاف تسمى الآن «اللسافة» بالفاء ، وأين ذلك الموضع من القصيم ؟ كما أن التي ذكرها ياقوت غير تلك وغير قرعاء القصيم .

وقال ياقوت : واقصة : منزل بطريق مكة بعد (القرعاء)^(٣٠) .

وواقصة لا تزال معروفة وهي بعيدة عن القصيم إلى جهة الشمال الشرقي إلى جانب كونها على جادة حاج الكوفة وذلك الطريق لا يمر على القصيم . ومعلوم أن قوله : إن القرعاء ، قبل واقصة إنما يريد أنها أدنى منها إلى العراق لأنه يتكلم على ذلك بالنسبة لمن يكون في العراق .

وقد صرح بذلك في رسم القرعاء فقال : القرعاء : تأنيث الأفرع ، كأنها سميت بذلك لقلة نباتها وهو منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة وقبل واقصة إذا كنت متوجهاً إلى مكة . وبين المغيثة والقرعاء الزبيدية ومسجد سعد والخبراء . وبين القرعاء وواقصة على ثلاثة أميال بئر تعرف بالمرنمي وبين القرعاء وواقصة ثمانية فراسخ ، وفي القرعاء بركة وركابا لبني غدانة ، وكانت بها وقعة بين بني دارم بن مالك وبين يربوع بسبب هيج جرى بينهم على الماء فقتل رجل من بني غدانة يقال له أبو بدر ، وأراد بنو

دارم أن يدوا^(٢٥) فلم يقبل بنو يربوع فهاجت الحرب .

ويوضح ذلك أيضاً قول ياقوت :

خَمَّةٌ : بفتح أوله وتشديد ثانيه : ماء بالصَّمَان لبني عبدالله بن دارم ، ويقال : ليس لهم بالبادية إلا هذه . والقراء هي بين الدَّو والصَّمَان .

أقول : هذا هو موقع القراء التي كانت لبني عبدالله بن دارم بين الدَّو الذي هو الدَّبْدَبَةُ في الوقت الحاضر وبين الصَّمَان ، والدَّو يقع شرقاً من الصَّمَان ، فأين ذلك من القصيم ؟

إضافة إلى أننا لا نعلم أن أحداً من المتقدمين ذكر أنه كان لبني عبدالله بن دارم أماكن في شمال القصيم في صدر الإسلام لا في هذا الموضع ولا في غيره . وقد وردت العبارة التي ذكرها ياقوت في كتاب لغدة الذي هو أقدم من ياقوت بقرون ولكن بلفظ أكثر وضوحاً قال :

وأما بنو عبدالله بن دارم فليس لهم بالبادية إلا القراء وهي ماء أسفل من الصَّمَان ، وهي بينه وبين الدَّو ، ليس لهم غيرها وغير مصْنَعَة يقال لها الخَمَّة بالصَّمَان^(٢٦) .

وإذاً ليس لبني عبدالله بن دارم مياه غير القراء وهذه المصْنَعَة أي : الموضع الذي صنع وأعد لكي يجتمع به ماء المطر ، وعلى هذا ليس لهم ببلاد القصيم مياه أو مواضع وإذا فالقراء التي ورد في القديم أنها لبني عبدالله بن دارم ليست في القصيم بل هي في أسفل الصَّمَان .

ويزيد ذلك وضوحاً قول لغدة نفسه في مكان آخر : والقراء واللَّهَابَة ولَصَاف وطويلع وما حولهن يُسمَّين الشاجنة وهي دون الصَّمَان في أسافله^(٢٧) وينبغي أن يذكر المرء أن القراء هذه التي كانت لبني عبدالله بن دارم وسماها لغدة مع مياه حولها الشاجنة وسماها ياقوت الشواجن هي غير القراء التي ذكرها ياقوت في طريق حاج الكوفة إلى مكة . ولكنها جميعاً غير التي في القصيم كما سبق .

وكرر الشيخ محمد بن بليهد رحمه الله قوله في تأكيد أن القرعاء التي وردت في بعض النصوص القديمة هي هذه التي في القصيم فقال في تعليقاته على كتاب : صفة جزيرة العرب للهمداني وقصيدة فيها هذا البيت :

شَاكَلْتُ فَيَدَهَا زُبَالَةٌ خِصْبًا وكذلك الشُّقُوقُ فالقَرْعَاءُ^(٢٨)

القرعاء : قال الناشر : هي قرية من قرى الجواء لم يتغير من اسمها حرف واحد ، ولا يشابهها من الأسماء الواردة في كتب المعاجم إلا موضع واحد (القرعاء) منهل ماء من مياه الشواجن موقعها بين اللصافة واللهابة المنهلين المعروفين في شرقي الصَّمَان ، والقرعاء المذكورة في هذه العبارة هي القرية المعروفة من قرى القصيم ، لم يتغير من اسمها حرف واحد إلى عهدنا هذا (القرعاء)^(٢٨) .

أقول : القرعاء المذكورة قرنت بالشُّقُوق ، وهي بعيدة عن القصيم ، وقد قدمت الدليل الثري على ذلك .

وأورد هنا أدلة من النظم تدل على أنها ليست هذه التي في القصيم بل بعيدة عنها وذلك من أراجيز ومنظومات ذكرت طريق الحج الكوفي ومنه القرعاء والشقوق وربت ذلك ترتيباً بكلمة ثم أو ما في معناها وهي تزيل اللبس في هذا الموضوع — ان وجد — إزالة كاملة .

قال أحمد بن عمرو من أرجوزة ذكر فيها منازل الحاج الذين كانوا في صحبة زبيدة بنت جعفر زوج الخليفة هارون الرشيد ، وذلك بأن ذكر القادسية في العراق^(٢٩) :

ثم توجهنا إلى المغيشه نخط خشناء الثرى حشيشه
كيسَ بها من رملٍ دميته ولا حوى أرض بها محروثه
قد أجذبتَ فما بها طريثه والعيس منها الدهر مُستغيثه
ونحن في سبرتنا المحثوثة ندعو لمن نعمنا مبثوثة

القرعاء

ثم تَرَحَّلْنَا إلى (القرعاء) برية ليست بذى رعاء

منزلها في قفرة صلعاء قاطنها بضحي على الدُّقْعاء
ليس بها ماء لذي ارتواء إلا الذي يحمل في الوعاء
ونحن حول ناقة تلعاء كالغول في خلقها الشنعاء
ندعو لذات الحفظ والإرعاء شكراً لها بأفضل الدعاء

واقصة

ثم توجهنا نريد واقصة والعيس من ساكنة وراقصة
وبعد أن أتم كلامه عن واقصة قال :

ثم أتينا منزلاً بالعقبة بجوي صخوراً في ذرى متصبه
وبعد العقبة ذكر القاع فقال :

ثم رحلناها نريد القاعا مقطورة تندفع اندفاعا
ثم زبالة .

ثم نزلنا بعده زباله منزل صدق يونق النزاله
وبعد زبالة الشقوق :

ثم تَرَحَّلْنَا إِلَى الشَّقُوقِ مَنِيَزِلٌ فِي مَائِهِ ذِي ضِيْقِ
قَدْ كَادَ أَنْ يَقْطَعَ بِالْفَرِيقِ لَوْلَا فِعَالُ الْبَرَّةِ الصَّدُوقِ
وَمَا نَعَانِيهِ مِنَ الطَّرِيقِ لَمْ يَكُ لِلْحُجَّاجِ بَلُّ الرِّيقِ
لَكِنَّا أَجَرْتُمْ بِكُلِّ نَيْقٍ (٣٠) مَاءَ عُيُونٍ شَبَّهَ الْبُثُوقِ
أَوْ بَرَّ نَقَبٍ نَاتِقٍ عَمِيقِ يَرْوِي ذَوِي الْحَجِّ وَأَهْلَ السُّوقِ
وبعد الشقوق . البطان :

ثم توجهنا إلى بطان قبر العَبَادِيٍّ أَخِي الشَّيْطَانِ
ثم تحدث عن الثعلبية والحزيمية مرتباً الحديث كله بِثَمٍّ التي تقتضي الترتيب إذا عُطِفَ
بها عند النحاة وبعدهما عن الأجفر قال :

ثم نزلنا منزلاً بالأجفر بعد طريق خثين موعرٍ
سهله الله بأم جعفر فصار موروداً حميد المصدر
وبعد الأجفر في (فيد) :

ثم بإذن الله جئنا فيدا قبيل وجه الصبح أو بُعيداً
ثم انتقل من ذلك إلى توز ثم سمراء ، وقد خرج بعد ذلك عن مسامحة موقع القرعاء
وأبعد الخروج .

وقال راجو آخر من أرجوزة في منازل الحاج الكوفي (٣١) :

فركبوا برحلة حثيثه حتى إذا صاروا إلى المغيثه
لم يلبثوا أن نزلوا وساروا لَيْلُهُمْ عِنْدَهُمْ نَهَارُ
حتى إذا (القرعاء) لاحت نزلوا فشربوا من مائها وأكلوا
ثم إلى (واقصة) الرحيل حتى إذا كان بها النزول
حَطُّوا بها أثقالهم وعَرَّسُوا (٣٢) فَرَّجُوا رُكَابَهُمْ وَنَفَّسُوا
ثم اسْتَقَلُّوا يقصدون (العقبه) بأنفس ذات كلال وَصَبَّ (٣٣)
صارت عن الحفض إلى ارتفاع منصبة تريد بطن (القاع)
فنزلوا بمنزل ذي فضل منتقص الأهل ، شتت الشمل
وارتحلوا منه إلى (زباله) قد امنوا من حيرة الضلاله
فنزلوا بقريه وسوق وأرتحلوا منها إلى (الشقوق)
حتى أتوها لم يميلوا ميلاً ثم أتوا (قبر العبادي) ليلاً
فأرتحلوا مرحلة وَحِيَّة (٣٤) حتى إذا صاروا (بثعلبية)
ثم (الحزبية) أموا بعسدها وهي (زرود) والنزول عندها
حتى إذا أسفر وجه السحر لاحت لهم فيه بيوت (الأجفر) (٣٥)

فذكر ثمانية منازل بعد القرعاء وقبل الوصول إلى الأجفر الذي لا يزال معروفاً باسمه .

وقال آخر :

و(البغاشية) الهوى والمنشد
يوماً له (القرعاء) لا شك غد
ثم لنا (في العقبات) مورد
وراحت العيس العتاق تُنجد
و(بالشقوق) غرد المغرد
(قبر العبادي) الذي يُعد
(بالشعلية) النجوم الأسعد
بمضي إلى (الأجفر) لا يُعد
و(بالمغيشة) استغاث المكند
ثم إلى (واقص) كان المقصد
وفي ضحى (القاع) العليل نبرد
إلى (زباله) أطلها المنشد
والقبر لاسقاه غيث مُرعد
وقد جرت لكلف ما ترقد
ومن (زرود) فوز المُرود (٣٦)
وراحت العيس بـ(فيد) تنهد (٣٧)

أورد هذه الأرجاز صاحب المناسك رحمه الله وقد ذكر بعد هذه منازل حاج الكوفة عند الإياب من مكة .

هذا وقد طال الكلام في هذا الأمر فعدرة للقاريء الكريم ، وظني أنه طول في محله لأن إثبات حقيقة تاريخية يستحق ذلك .

وللشيخ محمد بن بليهد رحمه الله عُدُّهُ فيما قال وإن كان قد أخطأ في اجتهاده ذلك بأنه لم يطلع على ما اطلعنا عليه من مراجع نشرت بعد وفاته وذكرت فيها طرق الحاج تفصيلاً من النثر والنظم حتى أصبح موضع (القرعاء) التي في طريق الحاج معروفاً واضحاً .

وقد حمّله على ذلك أيضاً تشابه الاسم مع أنه عرف موضعاً آخر هو القرعاء التي يقال لها مع مياه حولها الشواجن ولكننا أصبحنا نعرف الآن أماكن أكثر يسمى كل واحد منها بالقرعاء . منها قرية مشهورة بمنطقة عسير ، وماء عِدُّ في جنوبي حزم الدواسر (٣٨) ، وآخر اسمه القرعاء وهو قاع نجمت فيه السيول يقع غرباً من صفراء السر (٣٩) .

ولا غرو في ذلك إذ القرعاء غالباً ما يكون وصفاً ثم يكون علماً وأكثره يكون في قاع أقرع أي : خالٍ من النبات أو يكون بقرية قاع بهذا الوصف . وذلك كما قال ياقوت : القرعاء : تأنث الأقرع ، كأنها سميت كذلك لقلة نباتها .

محات تاريخية :

تكرر ذكر (القرعا) في تاريخ القصيم بل في تاريخ نجد في العقد الأول من القرن الرابع عشر وذلك في سياق الحديث عما سبق وقعة المليدا المشهورة التي حدثت في عام ١٣٠٨ هـ بين محمد بن رشيد ومن معه من أهل الشمال وغيرهم من أهل نجد وبين أهل القصيم ، إذ حصلت في (القرعا) وقعة بين الفريقين قبل الوقعة الرئيسية الفاصلة .

قال الشيخ ابن عيسى :

في جمادي الأول من هذه السنة سار محمد العبدالله بن رشيد لقتال أهل القصيم ، وخرج حسن المهنا الصالح أبا الخيل أمير بريدة ، وزامل العبدالله السليم أمير عنيزة ، ومعهم جنود كثيرة من أهل القصيم ومن البادية . فحصل بينهم وبين ابن رشيد وقعة في (القرعا) قتل فيها عدة رجال من الفريقين ، وذلك في ثالث جمادي الآخرة من السنة المذكورة ، ثم التقوا بعدها في المليدا في ثالث عشر جمادى الآخرة من هذه السنة^(٤٠) .

هذا وقد أوضح الشيخ ابن عيسى أمر هذه الوقعة التي حدثت في القرعا بتفصيل أكثر في القسم الذي لم يطبع من كتابه عقد الدرر ، وقد اطلعت عليه بخطه في مكتبة الشيخ سليمان بن عبيد رئيس محكمة مكة المكرمة^(٤١) .

محمد العبودي

الرياض

حواشي المقال :

- (١) كتبها المترجم : القرعة .
- (٢) كتبها المترجم (ساره) تحريف .
- (٣) دليل الخليج ج ٥ ص ٢٦٧٤ .
- (٤) مسالك الأبصار ج ٤ ورقة ٩١ ووردت هذه العبارة بحرفه في فلاتد العقيان ص ٨٩ ولكنه نص على أنه نقلها عنه .
- (٥) بلاد العرب ص ٢٧٠ .
- (٦) ياقوت : رسم «الجوا» .
- (٧) المناكس ص ٦٠٦ - ٦٠٧ .

- (٨) تاريخ ابن جرير ج ٢ ص ٤٩٣ .
- (٩) رسم «الجواء» .
- (١٠) معجم ما استعجم ص ٣٧٨ : رسم «الحرب» .
- (١١) بلاد العرب ص ٢٨٨ — ٢٨٩ .
- (١٢) شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٢٦٣ .
- (١٣) أبو علي الفجري وأبحاثه ص ٣٦٧ .
- (١٤) الأغاني ج ١٣ ص ١٧٥ .
- (١٥) المصدر نفسه .
- (١٦) الأغاني ج ٣ ص ١٨٥ .
- (١٧) أرعن : جيش به فضول .
- (١٨) الأغاني ج ١٣ ص ١٨٧ .
- (١٩) ياقوت : رسم «مramه» .
- (٢٠) صحيح الأخبار ج ١ ص ٢٦ — ٢٧ .
- (٢١) كتبت القرعي في صحيح الأخبار بالفصري كل هذه المواضع التي أشرا إليها والتصحيح : القرعاء بالمد كما رسمها ياقوت الذي نقل عنه لأنها على اسم المؤنث من أقرع .
- (٢٢) يقصد عمق الماء فيها .
- (٢٣) صحيح الأخبار ج ٢ ص ١٧٦ .
- (٢٤) رسم «واقصة» .
- (٢٥) يدوا أي : يدفعون الدبة .
- (٢٦) بلاد العرب ص ٣٥١ — ٣٥٢ .
- (٢٧) بلاد العرب ص ٣٥٥ .
- (٢٨) صفة جزيرة العرب ص ٢١٦ .
- (٢٩) صفة جزيرة العرب ص ٤١٠ .
- (٣٠) كتاب المناسك ص ٥٤٧ — ٥٥١ .
- (٣١) النبي : الجبل :
- (٣٢) المناسك ص ٥٦٣ .
- (٣٣) التعريس : النزول آخر الليل .
- (٣٤) وصبه : من الوصب وهو التعب الشديد .
- (٣٥) وخيه : سريعة من قولهم : الوحي الوحي أي : العجل العكل .
- (٣٦) المناسك ص ٥٦٣ — ٥٦٤ .
- (٣٧) قُوز : دخل في المقازة .
- (٣٨) المناسك ص ٥٦٩ .
- (٣٩) معجم العالية .
- (٤٠) تاريخ بعض الحوادث ص ١٩٦ وسيأتي ذكر وقعة المليدا عند الكلام على المليدا في حرف الميم .
- (٤١) ينهي المطبوع من عقد الدرر بحوادث سنة ١٣٠٢ أما هذا المخطوط فيمتد إلى سنة ١٣١٢ هـ .

معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية

— ٥٠ —

المطابع والصحافة والمكتبات

— ٤ —

١ — في جمادى الأولى ١٣٤٣ جريدة «أم القرى» الرسمية بمكة (حلت محل القبلية) .

صدرت على وجه الدقة «في ١٣٤٣/٥/١٥ هـ (١٩٢٤/١٢/١٢ م) . صحيفة رسمية أسبوعية ... وقد تولى يوسف ياسين (وهو سوري — ينظر عنه ج ٨ من أعلام الزركلي ط ٤) رئاسة تحرير «أم القرى» إبان نشأتها ثم خلفه في الإشراف على تحريرها كل من رشدي ملحسن ومحمد سعيد عبد المقصود وفؤاد شاكر وعبد القدوس الأنصاري ... حفلت بالمقالات الأدبية والتاريخية والاجتماعية التي كان يكتبها محرروها وبعض الأدباء البارزين مثل محمد حسن كتي وأحمد السباعي .

• • •

ولا بد من الإشارة هنا إلى نجدتي زاول الصحافة في زمن تقع حدوده في العهد الهاشمي ... وقد زاولها هذا التجدي (المغامر) خارج حدود الجزيرة ، زاولها في العراق ، وفي بغداد على وجه التحقيق ، ذلكم هو :

سلمان الدخيل (ينظر) الذي أنشأ جريدة باسم «الرياض» — والاسم ذو دلالة ، ثم مجلة باسم «الحياة» زيادة إلى مشاركات صحيفة أخرى .

قال السيد عبد الززاق الحسيني في كتابه «تاريخ الصحافة العراقية» (ص ٦٥) :

الرياض — «جريدة سياسية عربية صدرت في بغداد في السابع من كانون الثاني ١٩١٠ م ، ونشرت أبحاثاً قيمة عن الجزيرة العربية وإمارات خليج البصرة ، أكثرها من بنات خيال صاحبها الأستاذ سليمان الدخيل ، وكانت تحت الحكومة العثمانية كثيراً على وجوب مساعدة الأمة العربية في النهوض من كبوتها والأخذ بناصر العرب . لكنها لم تدم طويلاً» .

وقال ص ٣١ :

«أصدر السيدان : سليمان الدخيل وإبراهيم حلمي العمر مجلة في بغداد باسم «الحياة» في أول صفر ١٣٣٠ (كانون الثاني ١٩٢٧ رومي) وقد كتبوا على غلافها أنها «مجلة شهرية تبحث في السياسة والاقتصاد والتاريخ والاجتماع» وأن «سنتها عشرة شهور» وقد احتجبت بعد صدور العدد الرابع فقط لقلة المؤازرين» .

وقال ص ١٢٤ : «جزيرة العرب» جريدة أسبوعية عامة لصاحب تحريرها سليمان الدخيل «صدر عددها العجيل ، ومديرها ورئيس تحريرها سليمان الدخيل» الأول في بغداد في يوم الأول (١٩٣١) فكان جل غاياتها خدمة الأمة العربية ولكنها احتجبت بعد ثلاثة أشهر فقط لقلة عدد المؤازرين لها» .

وقال رفائيل بطي في كتابه «الصحافة في العراق» ص ٢٨ — ٢٩ تحت العنوان العام «الصحافة بعد الدستور» .

جريدة الرياض «وها أنني أنتقل إلى التحدث عن جريدة ذات لون خاص في الصحف العراقية ، بل في الصحف العربية قاطبة في ذلك الحيل . فقد كان يقيم في الكرخ من بغداد وجيه نجدي هو الشيخ جبار الله الدخيل من أهل القصيم يتصل بوشيجة نسب بالأمراء آل سعود وآل الرشيد . ومع جبار الله وكالة لابن الرشيد في الحطة العراقية وله تجارة واسعة وهو بهيمن على طريق البادية وقوافلها [...] ولهذا الزعيم مضيف يعج برواده من البدو والحضر فأراد أن تكون له جريدة تعضد نفوذه وتوسعه وتخدم تلك الأصقاع المجهولة في عالم النشر يومئذ . وسهل مهمته ابن أخ له شاب نابه «سليمان

الدخيل» جاء إلى بغداد من القصيم ودرس على بعض الأساتذة منهم محمود شكري الآلوسي واتصل بالطبقة المفكرة والمشتغلين بالسياسة فأصدر جريدة (الرياض) متخذاً اسمها من قاعدة نجد . واستعان بطالب نجيب في المدرسة الإعدادية ذي موهبة كتابية اعتاد أن يترك مدرسته ويعيش في مكاتب الجرائد هو إبراهيم حلمي العمر» .

ظهرت جريدة (الرياض) في ٧ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩١٠ أسبوعية عربية اللهجة أدبية المشرب وإن لم تكن قومية للسان ولا مشرقة للبيان إلا أن صفحتها التي امتازت بها هي العناية الفائقة بأخبار نجد وجزيرة العرب وإمارات الخليج العربي .

ويجب أن نعترف ونحن نحلل تسرب الفكرة العربية إلى الأذهان في حكم الترك الذين لم يكونوا يريدون للترعة القومية إنتشاراً بأن (الرياض) خدمت (القضية العربية) بما أحدثت من كثرة الضجيج والكتابة عن قلب الجزيرة ونبوع العروبة . فقد أذاعت الأحاديث عن العرب المعاصرين وقبائلهم ومنازلهم ومنازعاتهم وغزواتهم وحرهم وسلمهم بنطاق واسع أثر على العقول ولفتها إلى هذه الرقعة من العالم العربي .

وليس عليكم بعد ذلك أن تدققوا أو تلحقوا في تمحيص صحة ما ترويه صحيفة (الرياض) من أخبار الإمارات العربية وسلطات الخليج وزعامات البوادي ، فالمبالغة بادية عليها ، ولكن هذا لا يهم الكاتب أو الناشر إنما المهم أن أكثر مروياتها تشيع في عالم الصحافة فتنبأقلها الجرائد في العراق والشام ومصر . وقد تشغل بعض مروياتها من هذا اللون أسلاك البرق ودواوين الدولة العثمانية أياماً بل أشهراً بينما يكون الحادث من أساسه من مبتدعات خيال مدير (الرياض) أو محررها .

وقد ذكر الأستاذ رفائيل بطي وهو يتحدث عما كانت تعانيه الصحافة العربية (العراقية) على يد السلطات العثمانية ، ص ٣٨ : إنه «نشرت جريدة (الرياض) قصيدة (لمحمد الهاشمي) عرّض فيها بالطعنة في إيران والظلم اللاحق بالمسلمين في تونس والجزائر وما يعانيه أهل القفقاس من ذل ودعا الشاعر علي قيصر الروسية بمنقلب الظالمين . فما كان من الحكومة التركية في بغداد إلا أن قاضت الصحافي والشاعر ،

فحكمت المحكمة على كل منها بالسجن ثلاثة أشهر» .

وقالت الست زاهدة إبراهيم في كتابها «كشاف بالجرائد والمجلات العراقية» .

ص ٨٤ تسلسل ٣١٣ جرائد : «جريدة الرياض» جريدة يومية سياسية . صاحبها

سليمان الدخيل . صدرت في بغداد في ٧ كانون الثاني ١٩١٠ . وكانت نهم بأنخبار نجد .
وجزيرة العرب وإمارات الخليج وحثت الحكومة العثمانية على وجوب مساعدة الأمة
العربية في النهوض من كبوتها» — وواضح أنها في تعليقها تفيد من كلام السيد عبد
الرزاق الحسيني .

وقالت : توجد في : مكتبة المتحف (ع ١٠٨) ١٩١١ « تريد أن الذي رأته منها
العدد ١٠٨ وأنه موجود في مكتبة المتحف العراقي . هذا وقد نقلت الجرائد والمجلات من
مكتبة المتحف إلى المكتبة الوطنية ، ببغداد .

وقالت ص ٢٤١ تسلسل ٢١٢ مجلات : «مجلة الحياة» مجلة اجتماعية تهذيبية شهرية
(عشرة أعداد في السنة) صاحبها سليمان الدخيل وإبراهيم حلمي العمر . صدرت في
بغداد في ١ كانون الثاني ١٩١٢ (ويقول رفائيل بطي وسلم طه التكريتي إنها صدرت
سنة ١٩١٢ وتوقفت بعد أربعة أعداد) يوجد في مكتبة المتحف العراقي (العدد الأول)
١٩١٢» — ولا بد من أنه انتقل إلى المكتبة الوطنية .

وقالت ص ٥٦ تسلسل ١٩٤ جرائد : «جريدة جزيرة العرب» جريدة سياسية
أسبوعية . صاحبها داود العجيل . رئيس التحرير : سليمان الدخيل . صدرت في :
بغداد السبت ١٢ كانون الأول ١٩٣١ وتوقفت بعد ثلاثة أشهر . توجد في مكتبة
المتحف العراقي (ع ١٤ — ١٩٣١) وفي مكتبة عزيز إسماعيل (الموصل) — ولا بد من أن
يكون عدد المتحف قد انتقل إلى المكتبة الوطنية .

وقالت — دون تعليق — ص ٥٦ تسلسل ١٩٣ جرائد : «جزيرة العرب» جريدة
يومية سياسية . صاحبها سليمان الدخيل . صدرت في بغداد سنة ١٩٣٧ .

ولما سألتها قالت : ما ذكرت عنه «موجود...» فذلك يعني إني رأته بعيني وإلا

فأكون قد نقلت من مراجع أخرى ...

وكان الدخيل بنشر في المجلات والجرائد العراقية ... فمن المجلات : « لغة العرب »
التي كان يصدرها الأب أنستاس الكرمل ، ومن الجرائد : « النهضة » .

قال السيد عبد الرزاق الحسيني عن « النهضة » ص ٧١ — ٧٢ « جريدة إجتاعية
سياسية مؤقتة عربية أنشأها في بغداد السيدان مزاحم أمين الباجهجي وإبراهيم حلمي
العمر بعد أن تفاقمت النعرة القومية في العراق » بعد انعقاد المؤتمر العربي الأول في
باريس « برز عددها الأول في الثالث من تشرين الأول عام ١٩١٣ م وعظمتها الحكومة
بعد ظهور عددها الحادي عشر... » .

وقال رفائيل بطي ص ٣٠ — ٣١ « ... فإذا هي الصحيفة القومية الفذة بين
زميلاتها... » وقالت الست زاهدة إبراهيم ص ١٧٩ « ... العدد الأول ١٩١٣ » « في
مكتبة المجمع العلمي العراقي » .

وحدثني الأستاذ وليد محمود خالص عن مزاحم الباجهجي — وقد رأى أعداد
الجريدة عنده — أنه كان راضياً وحتى معجباً بالدخيل بمدحه ، وبثني على تفكيره
وعقليته وكتابته الصحفية ، كان ممن كتب المقالات في « النهضة » .

ومما يذكر أن الكتب — والدراسات — التي ألفها سعوديون عن « الصحافة... »
مثل كتاب الأستاذ عثمان حافظ — تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية « جده
د . ت وكتاب الأستاذ محمد ناصر بن عباس « موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية
السعودية » ط ١ ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ ، الرياض — وقد نشر هذا قبل ذلك لأن
« الموجز » من مراجع « التطور » (تنظر ص ٤٨٩ — منه) .

[لم تذكر سليمان الدخيل] .

وكان يمكن القول في سبب نسيان الدخيل أن المؤلفين الفاضلين يؤلفان في صحافة
« المملكة العربية السعودية » فقط ، ولكن هذا لا يدفع لأنها تحدثنا عن الصحافة قبل
قيام المملكة العربية السعودية ، وتحدثنا عن أشياء بعيدة جداً عن الصحافة في المملكة
العربية السعودية ... تمتد إلى أبعد الحدود في تاريخ الصحافة ...

ثم ان النص على سليمان الدخيل قد ورد من قبل على أسلة قلم سعودي مشهور مرموق هو الأستاذ حمد الجاسر ، وقد ورد ذلك أكثر من مرة : في مجلة الجامعة ، ومجلة العرب ، ومقدمة كتاب « القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد » ...

قال الجاسر في مجلة الجامعة ، العدد الثالث ١٣٧٩ — ٥٩ — ١٩٦٠ في بحثه «مورخو نجد» : ص ٤٧ — ٤٨ «الأستاذ سليمان بن صالح الدخيل : وهذا أديب نجدى اشتغل بالأدب والتاريخ والصحافة ، وله فيها كلها آثار لا يسع الباحث في تاريخ نجد إجمالها . لقد ولد الأستاذ سليمان في بريدة سنة ١٢٧٠ ... انتقل إلى البصرة ... الهند ثم عاد من الهند بعد أن أصبح عمه جارالله الدخيل وكيلاً لإمارة آل رشيد في بغداد فسافر إليه وأقام هناك ... وأصدر جريدة الرياض ثم مجلة «الحياة» ... توفي ... عام ١٣٦٤ عن سبعين سنة ... وقد نشر في صحيفة (الرياض) الأسبوعية التي عاشت سبع سنوات ١٩٠٨ — ١٩١٤ ومجلة — الحياة — الشهرية التي صدر منها أربعة أعداد نشر كثيراً من أنباء الحوادث التي وقعت في نجد في ذلك العهد» . — كان «مورخو نجد» حديث الأستاذ الجاسر إلى طلاب الجامعة في الرياض للموسم الثقافي مساء السبت ١٣٧٩/٧/٣

وعاد الأستاذ الجاسر إلى التعريف بسليمان الدخيل والتنويه بفضيلة السبق في التأريخ الصحفي عندما أصدر مجلة «العرب» وقد ورد إليه سؤال من «عبد العزيز المنيني» يقول فيه : «... أقوم بكتابة بحث عن «تاريخ الصحافة في بلادنا» وباعتباركم أول من أنشأ مجلة وداراً للطباعة في «مدينة الرياض» ثم صحيفة أسبوعية ، ثم جريدة يومية ، فأني أرجو الكتابة إليّ بترجمة مفصلة لحياتكم ...» .

فكان جواب الأستاذ الجاسر في الجزء الخامس من السنة الأولى من «العرب» ذو القعدة سنة ١٣٨٦ / شباط ١٩٦٧ ص ٤٦٩ — ٤٧٦ «أول نجدى مارس مهنة الصحافة ... سبقني إلى ذلك كثيرون من أهل بلادنا . ومن أقدمهم الأستاذ سليمان الدخيل الذي كتب عنه كلمة في مقدمة النبذة التي قدمت بها القطعة التي نشرتها من كتابه «القول السديد» كما تحدثت عنه في البحث الذي ألقيته منذ سنوات في «الموسم الثقافي لجامعة الرياض» ... وها هي الكلمة التي كتبها عنه ...» .

وقد ذكر هنا أنه ولد سنة ١٢٩٠ بعد أن ذكر هناك أنه ولد سنة ١٢٧٠ . وفي الكلمة الجديدة تفصيلات لم ترد في الكلمة السابقة ، أكثرها مما نقله عن رفائيل بطي في كتابته « الصحافة في العراق » وأشار إلى أن بطي « تحدث عن الموضوع نفسه في مجلة «الكاتب المصري» في الجزء الأول منها » .

ثم عاد إلى الموضوع رابعة في الجزء العاشر من السنة الخامسة لمجلة العرب — ربيع الثاني ١٣٩١ / حزيران (يونيو) ١٩٧١ ص ٨٩٣ — ٨٩٤ وذلك عندما شرع منذ الجزء السابق (التاسع) في إعادة نشر بحثه عن « مؤرخي نجد من أهلها » « بعد إضافة أشياء إليه » . وقد عاد فيه إلى عام ١٢٧٠ تاريخاً لميلاد سليمان ووضع التاريخ الميلادي لوفاته ١٣٦٤ / ١٩٤٥ .

وجاء في أعلام الزركلي : « سليمان الدخيل ١٩٢٤ — ١٣٦٤ / ١٨٧٧ — ١٩٤٥ ... أنشأ في بغداد ، بعد خلع السلطان عبد الحميد (سنة ١٩٠٨) جريدة «الرياض» أسبوعية فاستمر إلى سنة ١٩١٤ م وأصدر مجلة «الحياة» فلم تعش سوى أربعة أشهر ... كتب مقالات كثيرة في جريدته ومجلة لغة العرب البغدادية ، عن شؤون العرب وبلادهم ... توفي ببغداد » .

وذكر الزركلي في مصادره : « مجلة لغة العرب ٤ : ٣٨ ومذكرات خالد الفرج ونبذة تاريخية عن نجد ، ص ١٣٥ ومجلة سومر ١٣ : ٥٦ ، ٦٩ — وانظر محاضرة حمد الجاسر عن مؤرخي نجد ، في جريدة البمامة ١٣٧٩/٨/١٠ » ومما نص عليه في صلب كلامه على « الدخيل » من آثاره : « ذكر إمارات العرب وتاريخها والعشائر التابعة لها — خ » في مجلة سومر » .

٢ — مجلة الإصلاح ... صدرت بمكة في ١٥ — ٢ — ١٣٤٧ هـ (أغسطس ١٩٢٨ م) ... « دينية علمية اجتماعية أخلاقية » وقد تولى الشيخ محمد حامد الفني أحد علماء الأزهر ورئيس شعبة الطبع والنشر بمكة إدارتها والإشراف على تحريرها . وكانت شعبة الطبع والنشر تابعة لمديرية المعارف .

نشرت الإصلاح إلى جانب المقالات التي يسهم فيها « نفر من الكتاب المحليين ...

وغير المحليين ... **فصولاً من المؤلفات الدينية** ، وتنقل بعضاً من المقالات التي تنشر في الصحف والمجلات الإسلامية ... أن محمد سعيد العامودي يؤكد بأنها قد توقفت عن الصدور في عام ١٣٤٩ هـ .

« لم تكن — الإصلاح — تملك مطبعة خاصة بها ، وأنها إنما كانت تعتمد على المطابع التجارية في مصر والحجاز ... وكانت تطبع نارة في المطبعة الماجدية بمكة ، وأخرى في المطبعة السلفية بمصر . وأحياناً في المطبعة السلفية بمكة » ...

٣ — الحرم : « جريدة أسبوعية أدبية اجتماعية مصورة صاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ فؤاد شاکر وأول عدد صدر منها يوم الخميس ١٣ رجب ١٣٤٩ الموافق ٤ ديسمبر عام ١٩٣٠ م .

... وقال في افتتاحية العدد الأول أنه أنشأ هذه الصحيفة وأوقفها على خدمة بلد وشعب وطني وعشبرني ... وكانت تهتم كثيراً بأخبار البعثة العلمية السعودية ... صدر من الحرم ٥٧ عدداً والعدد رقم ٥٧ السنة الرابعة المؤرخ ١٦ شوال عام ٣٥٢ هـ الموافق ١ فبراير عام ١٩٣٤ هـ هو آخر عدد منها » — عن كتاب عثمان حافظ : تطور الصحافة ... وقد اطلعت على مجلة « الحرم » وفي ذهني الآن أنها كانت تعنى بأخبار فئة أو فئات كانت قد خرجت على السلطة ... وأنه لا تدل على انسجام تام مع الحكم داخل البلاد ؟

٤ — جريدة صوت الحجاز ... « صدرت في مكة المكرمة » في ٢٧ — ١١ هـ — ١٣٥٠ م / ٤ — ٤ — ١٩٣٢ م وكانت من أهم العوامل في إنعاش الحركة الأدبية التي بدأت في آخر العقد الثالث من القرن العشرين على أيدي كتاب المملكة الناشئين . فلقد أنشئت — كما قال أول رؤساء تحريرها عبد الوهاب آشي — « رابطة أدبية بيننا نحن أبناء هذه البلاد ... » . وقد أكد صاحب امتيازها محمد صالح نصيف شخصيتها الأدبية هذه حين قال بأنها : « لسان حال النهضة الأدبية الحجازية ... » .

« في مطلع عامها الرابع وفي ٥ محرم ١٣٥٤ هـ / ٩ إبريل ١٩٣٥ انتقل امتياز « صوت الحجاز » إلى الشركة العربية للطبع والنشر » .

«لقد توالى على تحرير «صوت الحجاز»... عبد الوهاب آشي ومحمد حسن وفي
ومحمد حسن عواد ومحمد علي رضا وأحمد سباعي وفؤاد شاعر وحسين عرب ومحمد
سعيد العامودي ومحمد حسن كتيبي وحسين خزندار وعبدالله عريف وأحمد خليفة النبهاني
وأحمد قنديل ومحمد علي مغربي وأحمد إبراهيم الغزاوي...».

«كانت صوت الحجاز تطبع في سنواتها الأولى في المطبعة السلفية بمكة ، ثم
أصبحت بعد هذا تطبع في المطبعة العربية بمكة .

«احتجبت — كسائر الصحف السعودية — عن الصدور منذ ٢١ يوليو ١٩٤١ حتى
٤ مارس ١٩٤٦ حيث عادت إلى الصدور باسم جديد هو «البلاد السعودية» . وفي
باديء الأمر احتفظت «البلاد السعودية» بشخصيتها الأدبية القديمة ، ولكن هذه
الصبغة أخذت تقل رويداً رويداً .

«وتولى رئاسة تحريرها الأستاذ عبدالله عريف ، أطول مدة .. ثم أصدرها مرتين كل
أسبوع [بعد أن كانت أسبوعية] فثلاثاً ، ثم صارت يومية ... ثم اندمجت مع جريدة
(عرفات) وصدرت [باسم] جريدة البلاد» — عن كتيب الصحافة السعودية الذي
أصدرته وزارة الإعلام سنة ١٣٨٣ (٢) .

ويقول الدكتور الشامخ أن «البلاد السعودية صارت يومية في عام ١٩٥٣ وبعد
ست سنوات اختصر اسمها فصارت تدعى «البلاد» .

٥ — مجلة المنهل «في شهر ذي الحجة ١٣٥٥ هـ (فبراير ١٩٣٧ م) أصدر عبد
القدوس الأنصاري في المدينة المنورة مجلة «المنهل» وهي مجلة شهرية «تخدم الأدب
والثقافة والعلم» «أدبية الطابع» «وكم للأديب المخلص من أثر فعال في ترقية مستوى
الأمة الاجتماعية والاقتصادي والثقافي والعمراني معاً...» .

«وإلى جانب وفاء مجلة المنهل بما وعدت به من إحياء التراث الأدبي في هذه
البلاد ، فإنها شجعت تلك الأنواع الأدبية التي وفدت آنذاك على الأدب في المملكة
كالقصة القصيرة والشعر الحر ، واهتمت كذلك بنشر ما يترجم من الأدبين الشرقي
والغربي ... وحرصت على نشر ما يتصل بالمملكة من دراسات تاريخية» .

«كانت ... تطبع في مطبعة الحكومة بمكة ...» .

احتجبت — بسبب الحرب العالمية — سنة ١٩٤١ .

ثم عادت إلى الصدور «في ديسمبر ١٩٤٥ حيث انتقل مقرها إلى مكة» /
١٣٥٩ هـ ... ثم إلى جدة وما زالت توالى الصدور شهرياً وتصدر أحياناً أعداداً خاصة
تعدل كتباً .

٦ — جريدة «المدينة المنورة» «أنشأها — في المدينة — عثمان حافظ في ٢٦ محرم
١٣٥٦ هـ- (٨ إبريل ١٩٣٧ م) وقد كانت جريدة أسبوعية ... تطبع في مطبعتها
الخاصة . وقد أشرف على تحريرها هيئة مكونة من أمين مدني وضياء الدين رجب ومحمد
زيدان وعلي حافظ . وفي بادئ الأمر تولى أمين مدني رئاسة التحرير . ولكن اسمه ما
لبث أن اختفى ... فظل عثمان حافظ مسؤولاً عن إدارتها وتحريرها حتى ٩ محرم
١٣٥٧ هـ / ١٠ مارس ١٩٣٨ م حيث شاركه أخوه علي في ملكيتها والإشراف على
تحريرها» .

«وقد أسهمت جريدة «المدينة المنورة» مع مجلة «المنهل» في تشجيع الحركة الأدبية
في المدينة ... وقد أكد عثمان حافظ حرص جريدته على أن توسع مجالها الصحفي وآلا
تصبح محلية ...» .

وتضائل حجمها بعد اندلاع الحرب العالمية ولم تلبث أن احتجبت في ١٤ يوليو
١٩٤١ ولم تعد إلى الصدور إلا في ١٥ سبتمبر ١٩٤٧ .

٧ — مجلة «النداء الإسلامي» «في شهر ربيع الثاني ١٣٥٦ هـ (يونيو ١٩٣٧ م)
ظهرت في مكة ... وكانت تصدر شهرياً وتحرر باللغتين العربية والملايوية . وقد تولى
مصطفى أندرقيري إدارتها ورئاسة تحريرها ...» .

وكانت تطبع في أول الأمر في المطبعة الماجدية بمكة ثم أصبحت تطبع في المطبعة
العربية بمكة .

وكان يسهم في تحريرها — أحياناً — ... محمد حسن عواد ، وأحمد عبد الغفور

عطار ، ومحمد حسين زيدان ، وإبراهيم الشورى ، وعبد الحميد الخطيب .

لا يعرف تاريخ انقطاعها عن الصدور . أن العدد التاسع عشر المؤرخ في شهر شوال ١٣٥٧ هـ (ديسمبر ١٩٣٨ م) هو آخر ما يوجد الآن — كما أعلم — من أعدادها

٨ — مجلة الحج «في عام ١٣٦٦ هـ صدرت مجلة الحج الشهرية ، بمكة . وهي حكومية تتبع مديرية الحج العامة آنذاك ورأس تحريرها الأستاذ السيد هاشم يوسف الزواوي ثم الأستاذ محمد سعيد العامودي ...» — عن مكتب «الصحافة السعودية» الذي أصدرته وزارة الإعلام ١٣٨٣ (٢) .

يوافق تاريخ صدورها مايو ١٩٤٧ — عن «موجز تاريخ الصحافة» .

تبدأ رئاسة العامودي «منذ أول عام ١٣٧٠ هـ» — عن العامودي ، «من تأريخنا» .

ولم تبق الصحافة محصورة بالحجاز وكان إنشاء «الجمامة» بالرياض عام ١٣٧٢ ففتح هذا التوسع في رقعة الصحافة وصار من الصعب السبر في التعريف على النهج الذي سرنا عليه ، ولا شك في حاجة الموضوع إلى دراسة مركزة مثل دراسة الدكتور الشامخ عن «الصحافة في الحجاز» مصحوبة بدراسة أخرى عن «الطباعة» . وسيلاحظ ازدهار خاص ، يلفت النظر عام ١٣٧٩ .

ويمكن أن يعالج البحث هذه المرحلة باسم المرحلة الثانية من تاريخ الصحافة (في المملكة العربية السعودية) بتبديء بصدور نظام (قانون) المؤسسات الأهلية للصحافة في ١٣٨٣/٨/٢٤ هـ وقد ألغيت بموجبه إمتيازات الصحف القائمة وأعيد تأسيس الصحافة على وجه جديد بدأت به مرحلة يمكن أن نسميها «ثالثة» .

وننقل هنا سطوراً مما ورد في كتاب الأستاذ عثمان حافظ عن «الجمامة» :

«أصدر صحيفة الجمامة في الرياض الأستاذ حمد الجاسر — وهي أول صحيفة تصدر في نجد .. والأستاذ الجاسر من خبرة رجالنا علماء ، وأدباء ، وتفكيراً وطموحاً ،

وسعة اطلاع ، وطيب معشر ..

والأستاذ الجاسر أول من فكر في إيجاد صحافة بالمنطقة الوسطى .. وأول من فكر في بناء دار للصحافة والطباعة تخدم العلم والأدب في الرياض .

وكان صدور أول عدد من الجامة في شهر ذي الحجة ١٣٧٢ هـ الموافق أغسطس ١٩٥٣ — وصدرت على شكل مجلة في ٤٢ صفحة ... وأشارت ... إلى أنها صحيفة أسبوعية جامعة تصدر مؤقتاً أول كل شهر .

ومدير الصحيفة ورئيس تحريرها الأستاذ حمد الجاسر يعاونه في التحرير الأساتذة .. محمد علي العبد ، وعمران محمد عمران .

... في شهر صفر ١٣٧٥ هـ تحولت ... من مجلة شهرية إلى جريدة أسبوعية ... وتطورت تطوراً كبيراً ... ومن ساهم في تحريرها الأساتذة : عبد الكريم جهيمان ، سعد البواردي ، علي حسن فدعق ، حسن قرشي ، عثمان شوفي ، إبراهيم الحججي ، عبدالله بن إدريس ، إبراهيم الهاجري ...

والجامة أول صحيفة اهتمت بشؤون البادية فأصدرت عدداً خاصاً عن البادية ... دعت إلى رفع مستوى حالتها الاجتماعية والمعاشية والثقافية وصدر هذا العدد من الجامة في شهر ذي القعدة ١٣٧٣ هـ ... كما أنها أول صحيفة في الرياض نادت بتعليم المرأة وتنقيفها .

وبقيت الجامة تحت إشراف الأستاذ الجاسر إلى عام ١٣٨٠ هـ ثم انتقل امتيازها إلى الأستاذ زيد بن عبد العزيز بن فياض ولم يعد للجريدة طابعها الأول .

وجاء في «موجز تاريخ الصحافة» لمحمد ناصر بن عباس : «... كان العدد الأول من صحيفة (الجامة) قد صدر على شكل مجلة شهرية وذلك في شهر ذي الحجة من عام ١٣٧٢ هـ (١٩٥٣ م) وقد طبع العدد الأول منها في مصر لعدم توفر المطابع في مدينة الرياض آنذاك ، ثم طبعت في مكة فلبنان ، ولكنها في عام ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥ م) صدرت على شكل صحيفة أسبوعية طبعت لأول مرة في مدينة الرياض بعد أن أنشئت

أول مطابع فيها هي «مطابع الرياض» .

وفى يأتي ثبت بالجرائد والمجلات التي صدرت بعد اليامة حتى صدور نظام المؤسسات الأهلية للصحافة وقد اعتمدنا في إعداده على كتاب الأستاذ محمد ناصر بن عباس وكتاب الأستاذ عثمان حافظ والكتيب الذي أصدرته وزارة الإعلام بعنوان «الصحافة السعودية» وسيلترم ثبت بيان تاريخ صدور العدد الأول مع ملاحظة أن أكثر المجلات لم يكتب لها الاستمرار ولم تصدر أعداداً كثيرة ... ونكرر أن المعلومات تختار نصاً من هذه الكتب ومن كتاب الأستاذ عثمان حافظ على الخصوص .

١ — مجلة قافلة الزيت . نشرة شهرية يصدرها قسم الصحافة والنشر العربي التابع لشركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو بالظهران) . صدر العدد الأول في صفر ١٣٧٣ هـ (أكتوبر ١٩٥٣ م) . توالى على رئاسة تحريرها : حافظ الدروني ، شكيب الأموي في شهر ذي القعدة ١٣٨٢ .

كانت تطبع في بيروت (حتى شهر جمادي الثانية عام ١٣٨٤ هـ الموافق سبتمبر عام ١٩٦٥ م حيث نقلت طباعتها إلى مطابع المطوع) — تنظر قافلة الزيت الأسبوعية .

٢ — مجلة الرياض . شهرية مصورة ، جدة ١٣٧٣/١٩٥٣ .

مديرها المسؤول الأستاذ السيد أحمد عبيد ورئيس تحريرها مدني بن حمد . توقفت بعد عام ونصف من صدورها تقريباً .

٣ — مجلة الزراعة ، دورية ، كل ثلاثة أشهر أصدرتها وزارة الزراعة في ذي الحجة ١٣٧٤ / ١٩٥٤ — صدرت أول مرة باسم : مجلة وزارة الزراعة .

٤ — جريدة أخبار الظهران . صدرت بالدمام بالمنطقة الشرقية في ١/٥/١٣٧٤ هـ الموافق ٢٦ كانون الأول ١٩٥٤ . تولى رئاسة تحريرها في أول صدورها الأستاذ عبد الكريم الجهبان .

ثم تحول اسمها إلى (الظهران) ... توقفت قبل صدور نظام المؤسسات .

٥ — مجلة الفجر الجديد . صدرت في مدينة الدمام بالمنطقة الشرقية عام ١٣٧٤ /

١٩٥٤ ... أصدرها يوسف الشيخ يعقوب وقد توقفت بعد صدور العدد الثالث .

٦ — صرخة العرب — مجلة سياسية جامعة مصورة أصدرها بالقاهرة الأستاذ أحمد عبيد ... في يناير ١٩٥٥ تدعو إلى جمع كلمة العرب والمسلمين واتحادهم في تضامن يجعل منهم قوة ثالثة ، والمجموعة التي اطلعت عليها — والكلام دائماً للأستاذ عثمان حافظ — تشمل على عشرة أعداد ، العاشر في نوفمبر ١٩٥٥ وقد توقفت بعد هذا التاريخ بأعداد قليلة .

٧ — مجلة الإذاعة السعودية أصدرتها المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر بجدة في عام ١٣٧٥ / ١٩٥٥ .

وهي شهرية ... صار اسمها — فبا بعد — مجلة الإذاعة والتلفزيون .

٨ — مجلة الإشعاع . مجلة شهرية صدرت في مدينة الخبر بالمنطقة الشرقية . أصدرها الأستاذ سعد البواردي وهو يعمل في محل تجاري آنذاك . صدر العدد الأول في محرم ١٣٧٥ .

توقفت في ذي القعدة ١٣٧٦ — ينظر عنها مجلة «عالم الكتب» العدد الأول ، رجب ١٤٠٠ / مايو ١٩٨٠ ، الرياض — الطائف ص ١٠٨ — ١٢٨ .

٩ — هجر — مجلة اجتماعية أدبية شهرية أصدرها النادي الأدبي بمعهد الأحساء العلمي بالمنطقة الشرقية ولهذا النادي نشاط أدبي ملحوظ فقد أصدر قبل مجلة هجر صحيفة «الضياء الجديد» الحائطية ويرأس تحرير هذه الصحيفة الأستاذ «عبدالله شباط» .

صدر العدد الأول من هجر في المحرم ١٣٧٦ / أغسطس ١٩٥٧ ، مطبوعاً في مطابع المصري ببيروت ، رئيس التحرير ، عبدالله بن خميس ، وسكربتيره عبدالله شباط . يقول سعود المرشد العقيلي في مقال نشره في «مارد الدهناء» عن «الصحافة في المنطقة الشرقية» فلم يصدر من هجر إلا عددها الأول .

١٠ — جريدة الخليج . أسبوعية صدرت عن دار الخليج العربي للطباعة والنشر

بمدينة الخبر وقد صدرت في بداية عام ١٣٧٥ على شكل مجلة شهرية فصدر منها أربعة أعداد ثم توقفت ... ثم صدرت في عام ١٣٧٧ على شكل جريدة أسبوعية يرأس تحريرها محمد أحمد فقي ، صدر عددها الأول (جريدة) في ١/١/ ١٣٧٧ ، وقد طبعت بمطابع الرياض عام ١٣٧٧ هـ وفي عامي ٧٨ ، ١٣٧٩ هـ طبعت في مطابع الأصفهاني بجدة ، ثم توقفت . وكان رئيس تحريرها عبدالله شباط .

١١ — جريدة حراء . أسبوعية صدرت في مكة ، رئيس تحريرها : صالح محمد جمال . صدر العدد الأول منها في ٦ جمادى الأولى ١٣٧٦ / ٨ ديسمبر ١٩٥٦ . وقد استمرت أسبوعية إلى العدد ٦٨ ، المؤرخ ١١ ذي القعدة ١٣٧٧ ثم صدرت يومية .

كانت تطبع في أول صدورها بمطابع الأصفهاني بجدة رغم أن محل صدورها وصاحبها بمكة ثم انتقل إلى طبعها في مكة .

بعد حوالي ثمانية أشهر من صدور «حراء» يومية اندمجت مع جريدة الندوة — وصدرت باسم «الندوة وحراء سابقاً» وذلك في ١٨ رجب ١٣٧٨ / ٢٨ يناير ١٩٥٩ وبعد صدور عددين بهذا الاسم (الندوة وحراء سابقاً) صدرت باسم الندوة فقط ... واختفى اسم حراء الصحيفة بعد أن استمرت في الصدور سنتين وشهرين تقريباً .

١٢ — الأضواء — أول جريدة صدرت في مدينة جدة في العهد السعودي .. أصدرها الأساتذة محمد سعيد باعشن ، وعبد الفتاح أبو مدين ، ومحمد أمين يحيي . صدر العدد الأول في يوم الثلاثاء ٦ ذي القعدة ١٣٧٦ / ٤ يونية ١٩٥٧ .

الأضواء أسبوعية ... أصدرت عدداً ممتازاً عن وثبة الإذاعة السعودية في ١٥ صفر ١٣٧٧ / ١٠ سبتمبر ١٩٥٧ .

كانت تطبع في مؤسسة الطباعة والنشر بجدة .. استمرت في الصدور ستة وستة أشهر تقريباً ...

١٣ — عرفات — جريدة أسبوعية شعبية تصدر بمدينة جدة — أصدرها حسن عبد

الحلي قزاز ، أسرة التحرير : أحمد صلاح جمجوم ، أحمد زكي بمان ، عبد العزيز الرفاعي ، محمد عبد القادر علاقي ، محمد سعيد العوضي ، شكيب الأموي .
صدر العدد الأول في ٢٠ ربيع الثاني ١٣٧٧ .

تطبع في مطابع الأصفهاني وشركاه .

آخر عدد رقم ٥٣ بتاريخ ٩ رجب ١٣٧٨ / ١٩ يناير ١٩٥٩ .

ثم اندمجت مع « البلاد السعودية » وصدرت باسم البلاد .

عرفات أول من عالج المشاكل الاجتماعية بالكركتير .

١٤ — الندوة — جريدة شعبية جامعة أصدرها بمكة الأستاذ أحمد سباعي عن

دار « الندوة للطباعة والنشر » لصاحبها أحمد سباعي .

وقد استمرت في الصدور أحد عشر شهراً تقريباً .

ثم اندمجت بجريدة حراء على سبيل المشاركة بين صاحبي الجريدتين : أحمد سباعي وصالح محمد جمال ثم انسحب سباعي وبقيت الندوة لصالح محمد جمال ... وقد أصدر

صالح محمد جمال — فيما أصدر — عدداً ممتازاً يحمل رقم ٣٠١ مؤرخ ٢١ جادى الأولى ١٣٧٩ / ٢٢ نوفمبر ١٩٥٩ واشترك في تحريره عدد كبير من الأدباء : أحمد الغزاوي ، عبدالله عريف ، حسين عرب ، أحمد عبد الغفور عطار ، حامد منهوري ، غالب حمزة أبو الفرج ، عبدالله السعد ، أحمد عبد الحميد ، عصام خوقير ، حسين سرحان ، علي حسن فدق ، حبيب بخش ، عباس فائق غزاوي ، فهد المارك ، مطلق مخلد الندياني ، محمد أحمد باشميل ، صالح جمال حريري ، رفعت ديشيشه ، أحمد طاشكندي ، عبدالله أبو السمح ، عبدالله الحصين ، مصطفى إسماعيل بغدادى ، عبد الحميد عويس ، أنور زغلوك ، محمود أحمد هيكل . صالح محمد جمال ، أحمد محمد جمال .

١٥ — مجلة الخليج العربي : شهرية أصدرها عبدالله أحمد شباط بمدينة المبرز

بالأحساء ، هو رئيس تحريرها ، وسكرتير التحرير إبراهيم عبد المحسن العبد القادر ...

ويعمل في التحرير حمود عبد العزيز البدر .

صدر العدد الأول في ١ ربيع الأول ١٣٧٧ .

وتطبع بالمطبعة السعودية بالدمام .

ولكن المجلة توقفت بعد صدور ستة أعداد منها .

وعمل صاحبها على إصدارها جريدة أسبوعية ، وفي أواخر عام ١٣٧٧ الموافق ١٩٥٧ ، أصدر عبدالله شباط جريدة «الخليج العربي» بمدينة الخبر ، هو صاحب امتيازها ، ويرأس تحريرها محمد أحمد في ثم نخل محمد أحمد في عن رئاسة التحرير .
ساهم فيها : إبراهيم الناصر ، أحمد طاشككندي ، سيف الدين عاشور ، أحمد محمد الصايغ ، خليل الفزيع ، عبد العزيز مؤمنة ، عبد العزيز التويجري ، لقمان يونس ...

ويقول صاحبها أنها أول جريدة ... اهتمت بقضايا العمل والعمال ... وأول جريدة يرتفع توزيعها في تلك الفترة إلى ١٠٠٠٠ نسخة ...

كانت جريدة الخليج العربي تطبع في المطابع الوطنية في الرياض ، وفي عام ١٣٧٩ هـ انتقلت طباعتها إلى جدة وكانت تطبع بمطابع دار الأصفهاني .

وفي أوائل عام ١٣٨٠ تحقق لعبدالله إنشاء مطابع الخليج العربي بالخبر ، وأصبحت جريدة الخليج تطبع بمطابع الخليج .

١٦ — مجلة الجامعة — تصدرها جامعة الرياض . تاريخ مقدمة العدد الأول ١٩ شوال ١٣٧٧ ، صدر في ذي القعدة ١٣٧٧ / ١٩٥٩ .

رأيت منها أربعة أعداد لعلها كل ما صدر باسمها ، الرابع بتاريخ ١٣٨٠ / ١٩٦١ .

١٧ — مجلة الروضة للأطفال صدرت بمكة ١٣٧٩ / ١٩٥٩ رئيس تحريرها : طاهر زغشري (بابا طاهر) توقفت بعد صدورها بوقت قصير .

١٨ — مجلة الراشد — أسبوعية أصدرها عبد الفتاح أبو مدين بجدة ١٣٧٩ / ١٩٥٩

(غرة ربيع الأول).

توقفت عند صدور نظام المؤسسات .

١٩ — قافلة الزيت الأسبوعية تصدرها (أرامكو) إلى جانب قافلة الزيت الشهرية (تنظر أعلاه) على شكل جريدة ... وهي كزميلتها قافلة الزيت الشهرية تصدرها الشركة لموظفيها وتوزعها مجاناً ... وقد صدر العدد الأول في شهر ربيع الثاني ١٣٧٩ هـ الموافق أكتوبر ١٩٥٩ م تولى إدارتها منذ صدورها سيف الدين عاشور وتولى رئاسة التحرير شكيب الأموي ... الخ .

كانت تطبع في مطابع الشركة بالظهران حتى ٢٠ شعبان ١٣٨٠ هـ حيث انتقلت طباعتها إلى مطابع وزنكوغراف المنطقة الشرقية بالخبر .

٢٠ — مجلة قریش — أصدرها : بمكة أحمد السباعي في غرة جمادى الأولى

١٧٧٩ هـ / نوفمبر ١٩٥٩ ، عمل في سكرتارية التحرير محمد عبدالله المليباري . استمرت أربع سنوات وستة شهور وتوقفت بعد صدور نظام المؤسسات .

٢١ — جريدة القصيم — أسبوعية أصدرها عبدالله العلي الصانع ببريدة ويطبعها في الرياض .

انتقلت إلى الشيخ صالح السلطان العمري وتوقفت في ٢٨ / ١٠ / ١٣٨٣ = ٣ / ١٢ / ١٩٦٤ .

٢٢ — مجلة المعرفة — أصدرتها وزارة المعارف شعبان ١٣٧٩ / فبراير ١٩٦٠ توقفت قبل نظام المؤسسات الصحفية .

٢٣ — مجلة الجزيرة — أصدرها عبدالله بن محمد بن خميس شهرية في مدينة الرياض في ذي القعدة ١٣٧٩ / إبريل ١٩٦٠ ، عنت بالأدب الشعبي ..

توقفت عند صدور نظام المؤسسات .

٢٤ — جريدة عكاظ — مقرها الطائف ، تطبع في جدة صاحبها ورئيس

تحريرها : أحمد عبد الغفور عطار ، مديرها : عزيز ضياء .

٢٥ — مجلة راية الإسلام — صدرت في الرياض في الأول من ذي الحجة ١٣٧٩
يرأس تحريرها الشيخ صالح بن محمد بن الحيدان . شهرية ، توقفت بعد قليل من
صدورها .

٢٦ — جريدة الرياضة — بمكة ، اسبوعية صاحبها امتيازها محمد عبدالله مليباري
وقواد عتقاوي صدر العدد الأول ١١ ربيع الثاني ١٣٨٠/٢ أكتوبر ١٩٦٠ .
توقفت في ٢٨/١٠/٨٢ = ٢٢ مارس ١٩٦٤ .

٢٧ — مارد الدهناء — أصدرتها مصلحة السكك الحديد بالدمام دورية يمكن أن
يكون صدورها في رمضان ١٣٨٠ .

تطورت إلى مجلة من العدد ٥٥ الصادر في محرم ١٣٨٣/حزيران ١٩٦٣ .
٢٨ — مجلة «حماة الأمن» شهرية أصدرتها العلاقات العامة بوزارة الداخلية ،
صدر عددها الأول في شوال ١٣٨٠ ، بدأت دورية وتحولت إلى مجلة .
طبعت بدار الأصفهاني بعد أن تعذر طبعها في الرياض .

٢٩ — مجلة كلية الملك عبد العزيز — أصدرتها الكلية العسكرية بالرياض في
١٣٨٠ .

٣٠ — مجلة تجارة الرياض — أصدرتها الغرفة التجارية الصناعية بالرياض ، شهرية
عددها الأول ١٣٨١/١٩٦١ .

٣١ — مجلة «أخبار البترول والمعادن» شهرية تصدرها وزارة البترول والثروة
المعدنية ، العدد الأول ١٣٨١ .

تطبع في مطابع الأصفهاني وشركاه بمكة .

٣٢ — مجلة المالية والاقتصاد — تصدرها وزارة المالية والاقتصاد الوطني .
١٣٨١ هـ .

تطبع بمطابع دار الأصفهاني وشركاه بجدة .

٣٣ — مجلة « الندوة » الشهرية أصدرها الأستاذ محمد صالح جمال إلى جانب جريدة الندوة اليومية — العدد الأول في ذي القعدة ١٣٨١ . صدر منها ثمانية أعداد .

طبت بمطابع دار الثقافة بمكة المكرمة .

٣٤ — مجلة الجيش العربي السعودي — مجلة عسكرية رئيس تحريرها علي الشاعر ، صدر العدد الأول ١٣٨٢ .

٣٥ — مجلة الأسبوع التجاري — العدد الأول ١٣٨٢ / ٥ / ٢٨ = ١٩٦٢ / ١٠ / ٢٧ صاحبا عبد العزيز مؤمنة . توقفت عام ١٣٨٤ / ١٩٦٤ ، وهي تصدر أعداد ممتازة سنوية .

٣٦ — مجلة « رابطة العالم الإسلامي » شهرية تصدرها رابطة العالم الإسلامي بمكة منذ ربيع الأول ١٣٨٢ يوليو ١٩٦٣ توالى على رئاسة تحريرها : حسين عبدالله سراج ، إبراهيم الشورى ، محمد سعيد العامودي ...

كانت تطبع عند صدور دار الأصفهاني وشركاه بجدة ، وفي عام ١٣٨٦ انتقلت طباعتها إلى مؤسسة مكة للطباعة والإعلام .

٣٧ — الإدارة العامة — نشر دورية يصدرها معهد الإدارة العامة بالرياض ... تشرف عليها لجنة من المعهد ... صدر العدد الأول في جمادى الأولى ١٣٨٣ هـ سبتمبر ١٩٦٣ .

• • •

كانت الصحافة تتقدم وتتعدد ويزداد انتشارها وانتشار أماكن صدورها وقد أبلت جريدة المدينة نشاطاً خاصاً لخطته عن قرب ...

وكانت الحكومة ترقب هذا التطور ولا تتراح للتعدد وعقد فيصل — وهو ولي عهد — « مؤتمراً صحفياً بالطائف في ربيع الثاني ١٣٧٨ هـ ... وقال ... إن صحيفة واحدة

أو صحفيّتين تصدر قوّة تتصافرن في إخراجها جهود الأدباء والصحفيّين خير من عشرات الصحف تصدر هزيلة ... ورأى ... أن تندمج الصحف التي تصدر في المدينة الواحدة ... واستجابة لهذا التوجّه ... اندمجت جريدة حراء مع الندوة بمكة المكرمة وصدرت باسم الندوة ، واندمجت جريدة عرفات مع البلاد السعودية وصدرت باسم « البلاد » — عن عثمان ص ٣٨٩ .

وسارت السياسة في هذه الطريق : طريق الدمج ...

وفي ٢٤ جمادى الآخرة ١٣٨٣ هـ أصدرت وزارة الإعلام « بياناً » جاء فيه : « قرر مجلس الوزراء إنهاء امتيازات الصحف والمجلات الصادرة حالياً في المملكة ... ونقل امتيازها إلى مؤسسات أهلية بموجب تنظيم سيوضع لهذا الغرض في خلال فترة أقصاها ثلاثة شهور ... تبقى خلالها أوضاع الصحف كما هي قائمة عليه » .

وإذا ألقينا نظرة على الصحافة والطباعة وما إليهما في مثل هذا التاريخ ، رأينا سمات حركة ونهضة تدل على مستقبل أهم وأكبر ... ورأينا أن الذي يصدر من جرائد ومجلات غير قليل ، وربما بلغ العدد الثلاثين .

وأبرز الجرائد في الساحة : المدينة ، البلاد ، عكاظ ، الندوة — ولك أن تضيف البمامة والقصيم ، وجريدة قريش التي كانت (مجلة) أسبوعية ...

وأبرز المجلات المنهل ، والحج ، ورابطة العالم الإسلامي ، وقافلة الزيت ، والجزيرة (؟) .

وكثرت المطابع في جهات مختلفة من البلاد الواسعة . وكان منها :

في جدة : مطابع الأصفهاني وشركاه (وهي أهم المطابع الأهلية وأكثرها أناقة وطبعاً للكتب) ، شركة المدينة للطباعة ، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ، مطابع البلاد السعودية .

وفي مكة : مطبعة الحكومة ، مطابع دار الثقافة ، مطابع قريش ، مؤسسة مكة للطباعة (؟) .

واستمرت الماجدية في نشاطها حيناً (٩) وكان مما طبع فيها كتاب «أخبار مكة ...» للأزرقى بتحقيق رشدي الصالح ملحق (ينظر) «في جزئين ، صدر الأول منها عام ١٣٥٢ هـ والثاني عام ١٣٥٧ هـ . قال الدكتور الضبيب (الدارة ، العدد الرابع من السنة الخامسة) ص ٢٣ — ٢٤ «وقد احتوت هذه الطبعة على كل ما يطمح إليه الباحث الحديث في مجال التحقيق العلمي ...» .

وفي الرياض ، تأسست أولى مطابعها باسم مطابع الرياض (١٣٧٤ / ١٩٥٥) ، مطابع الجزيرة ، مطابع نجد التجارية ، مطابع القصيم ، المطابع الوطنية الحديثة ، مطابع النصر الحديثة ، مطبعة الثقافة الإسلامية ، مؤسسة النور للطباعة والتجليد ، مطابع العلم (٩) .

ولللجيش مطابع باسم لعل مقرها الرياض (٩) .

وفي المنطقة الشرقية : دار الخليج للطباعة والنشر ، مطابع شركة الخط بالدمام ، المطابع الفنية بالدمام ، شركة مطابع المطوع بالدمام ، المطبعة السعودية . (وهي في الغالب مطابع صغيرة) .

وهذه المطابع المختلفة جدية بدراسة خاصة تحدد تاريخ تأسيسها والعوامل الداعية إلى التأسيس ، والأطوار التي مرت بها المطبعة ، وترفق بقوائم للكتب التي طبعها مع بيان تاريخ الطبع .

وبحسب البدء بهذه الدراسة منذ هذه الأيام لاستدراك ما فات وللإفادة من الشهود ولوضع أساس لدراسات مقبلة ومكملة .

ومع وجود هذه المطابع ، بقي المؤلف السعودي ، والناشر السعودي يفضلان الطبع في الخارج (مصر ، سورية ، لبنان) بسبب من غلاء الطبع في الداخل وطول المدة التي يستغرقها الطبع ... ورغبة في سعة النشر والأناقة ... (ولبنان البلد المفضل لمن ينشد الأناقة ...) .

وتقع في مصر مطبعة المدني — مؤسسة سعودية ذات أهمية خاصة في طبع الكتب السعودية ...

وكان عدد من المكتبات ينشر عدداً من الكتب ويفضل الخارج في هذه الحال .

ثم صدر نظام المؤسسات الصحفية الأهلية في ٢٤ شعبان ١٣٨٣ هـ / ١٣ يناير (كانون الأول) ١٩٦٤ وفيه : «... المؤسسة الأهلية للصحافة هي مشروع تقدمه مجموعة من المواطنين السعوديين تمنحها الدولة امتياز إصدار صحيفة أو أكثر ... ولوزارة الإعلام الحق في الاعتراض على اسم أي واحد من المتقدمين بطلب إنشاء مؤسسة» .

«وفي غضون شهر رمضان ١٣٨٣ هـ قدم معظم أصحاب الصحف البيانات المطلوبة بأسماء أعضاء مؤسساتهم لوزارة الإعلام وقد أعيدت البيانات ... بالموافقة عليها بعد إضافة بعض الأعضاء واستبعاد البعض الآخر — عثمان حافظ ٣٩٩» .

١ — مؤسسة البلاد للصحافة والنشر ، أصدرت جريدة البلاد (العدد الأول في ٢ من ذي القعدة ١٣٨٣ / ٢٠ مارس ١٩٦٤) ، جدة .

رئيس تحرير الجريدة : عبد المجيد شبكشي .

من أعضائها (ذوي العلاقة بالمعجم) عبدالله السعد ، عبدالله مناع ، عمر السقاف ، محمد حسن في ، محمد سرور الصبان ، محمد علي مغربي ، عبد الوهاب آشي .

٢ — مؤسسة المدينة للصحافة : أصدرت جريدة «المدينة» (العدد الأول في ٨٣/١١/١ .

رئيس التحرير محمد علي حافظ (وليّه عبد الحميد عنبر ثم محمد عبد القادر علاقي ثم عثمان حافظ) . تطعي في جدة .

٣ — مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر . أصدرت جريدة «عكاظ» (العدد الأول في ١٢/٦/ ١٣٨٤ = ١٨ أكتوبر ١٩٦٤) .

رئيس التحرير محمود عارف .

من أعضائها : عبد الوهاب عبد الواسع ، محمد حسن عواد ، السيد علي حسن

فدق ، أحمد قنديل ، عبدالله عمر خياط ، عبد الغني قسبي ، عبدالله الحصين ،
محمد ملياري ، أحمد علي .
تطبع في جدة .

٤ — مؤسسة مكة للطباعة والإعلام أصدرت جريدة «الندوة» بمكة ، في الأول
من شهر ذي القعدة ١٣٨٣ / ٤ مارس ١٩٦٣ .

رئيس التحرير : محمد حسين زيدان . لم يستمر طويلاً ، وليه حامد مطاوع .
من أعضائها : حامد هرساني ، حسين عرب ، عصام خوقبر ، أحمد زكي يماني ،
عبدالله عريف ، عمر عبد الجبار ، محمد سليمان الشبل ، عبدالله بغداددي ، أحمد
سباغي تمتلك المؤسسة داراً للطباعة خاصة بها ...

٥ — مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر — مقرها الرئيسي : الرياض .
من أعضائها : عبدالله بن خميس ، عثمان الصالح ، عبد العزيز المسند ، عبد العزيز
الخويطر ، فهد العيسى ،

تصدر جريدة الجزيرة في الرياض ، العدد الأول ٢٠ صفر ١٣٨٤ هـ (تصدر
أسبوعية مؤقتاً) .

للمؤسسة مطابع خاصة بها تأسست في ١٣٨٧/٢/١ «وتأهب المؤسسة لإصدار مجلة
المجتمع» .

٦ — مؤسسة البمامة الصحفية . مقرها الرئيسي : الرياض .

من أعضائها : حمد الجاسر ، حسن عبدالله القرشي ، عبد الرحمن آل الشيخ ،
عبد العزيز الرفاعي ، عبد العزيز التويجري ، عمران محمد العمران ، عبد الله الوهيبي ،
حامد دمهوري .

انتخب الرفاعي مديراً عاماً للمؤسسة ، والجاسر رئيساً للتحرير ... وفي ٧ من ذي
القعدة ١٣٨٣ صدرت جريدة البمامة بالرياض أسبوعية ... ثم تحولت إلى مجلة
أسبوعية .

وفي ١ محرم ١٣٨٥ ، أصدرت جريدة الرياض يومية بالرياض .

تطبع الرياض والجمامة بمطابع الرياض التابعة للشركة الوطنية للطبع والنشر .

٧ — مؤسسة الدعوة الإسلامية للصحافة والنشر أنشئت في ١٣٨٤/١/٢٦ ،
وأصدرت جريدة «الدعوة» ، العدد الأول في ١٣٨٥ / ١/ ٩ — رئيس التحرير :
عبدالله بن إدريس .

تعمل على إنشاء مطابع خاصة بها .

«تبنى فكرة تأسيس مؤسسة الدعوة ... سماحة المفتي الأكبر الشيخ محمد بن إبراهيم
آل الشيخ» وقد رأس مجلس إدارتها ...

والجريدة يومية تصدر أسبوعياً مؤقتاً ، في الرياض .

٨ — مؤسسة دار اليوم .

بالمطقة الشرقية — الدمام .

تصدر جريدة اليوم ، أسبوعية ثم نصف أسبوعية ، العدد الأول في ٢ شوال

١٣٨٥ .

(وللمؤسسة مطابع بدأت عملها في رجب ١٣٩١) وكانت قبل ذلك تطبع بمطابع
الخط الحديدي بالدمام رئيس التحرير ...

ملاحظة : إن الأسماء التي ذكرت لرئاسة التحرير ليست ثابتة ، فقد يستقيل الرئيس
وقد يتغير .. ولكننا حرصنا على ذكر الرئيس الأول للتحرير ...

أحدث صدور الجرائد عن المؤسسات حركة فكرية ثقافية وتنافست الأقلام وتنوعت
المواد ، ونالت «المقالة» اهتماماً خاصاً ، وقد عاد إلى الصحافة أدباء كانوا قد فارقوا
الميدان الأدبي (إلى التجارة أو الإدارة) ..

ولم يبلغ نظام المؤسسات الصحفية المجلات كلها ، فقد بقيت — توالي الصدور —
مجلة المنهل ، ومجلة الحج ، مجلة رابطة العالم الإسلامي ، قافلة الزيت ...

ولم يحل دون إصدار مجلات جديدة ، كان في مقدمتها ومن أهمها — إن لم يكن أهمها : مجلة العرب التي يصدرها حمد الجاسر . صدر العدد الأول منها في رجب ١٣٨٦ / تشرين الأول ١٩٦٦ صدرت شهرية ، تطبع في لبنان .

ولكن ظروفًا قاسية حملت حمد الجاسر على إصدارها كل شهرين على أمل العودة إلى الإصدار الشهري .

ومجلة العرب تؤلف أعدادها مجموعة كتب بل مكتبة في تراث الجزيرة العربية أمكنة وقبائل وتاريخاً وأديباً ...

وتضمنت أعدادها كثيراً من الكتب التي نشرت متسلسلة .

(ينظر أعلاه : حمد الجاسر) .

ومما صدر من مجلات بعد نظام المؤسسات : جريدة أخبار العالم الإسلامي ، رئيس تحريرها : فؤاد شاعر ... ، مجلة كلمة الحق صاحبها ورئيس تحريرها : أحمد عبد الغفور عطار ، مجلة الرياضي صاحبها ورئيس تحريرها : عبدالله المنيعي ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة ، مجلة كلية التربية بمكة ، مجلة الجناح الأخضر ، مجلة أضواء الشريعة تصدرها كلية الشريعة بالرياض ، علمية (يصدرها المستشار الثقافي ببيروت — العدد الأول شوال ١٣٦٨ / يناير ١٩٦٧) ، الخدمة الاجتماعية ، الاقتصاد ، التربية الفنية ، الدفاع .

ويمكن أن يعد صدور العدد الأول من «مجلة كلية الآداب» بجامعة الرياض ١٣٩٠ / ١٩٧٠ حدثاً أكاديمياً مهماً . ولك أن تعد أي بحث فيها كتاباً صغيراً .

ولدى البحث في الطباعة نكرر الملاحظة فحسب بأنها بقيت محصورة بالحجاز لمدة غير قصيرة . (٣٠ عاماً) .

وقد اقترن العهد السعودي بتعدد المطابع وتطويرها وقد صارت المطبعة الميرية : مطبعة أم القرى ثم مطبعة الحكومة ، واستمرت المطبعة الماجدية تطبع ، هذا إلى ما كان يطبع على نفقة الملك عبد العزيز (في مصر عادة ، مطبعة المنار خصوصاً) ونفقة الأمراء

والموسرين في مصر وغير مصر أحياناً — كما رأينا . ثم توالى الطبع وازداد داخل البلاد وخارجها ... مما كَوَّنَ صميم «معجمنا» هذا .

وإننا نثبت هنا ما أمكننا العلم به من مطبوعات صدرت عن أم القرى (والحكومة) والماجدية وغيرهما ... مما لم يذكر عليها اسم مؤلف أو ذكر المؤلف وكان عهده سابقاً على المملكة السعودية ... أو كان من غير أبناء المملكة .

أم القرى :

بيان عن العلاقات بين المملكة العربية السعودية والإمام يحيى حميد الدين . مكة المكرمة . مطبعة أم القرى ١٣٥٣ هـ .

جريدة أم القرى :

صحيفة تاريخية عن المفاوضات الأخيرة بشأن الصلح في الحرب النجدية الحجازية تقدم يوسف ياسين . مكة المكرمة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م ، ٢٤ ص .

المقدمة ص ٢ : « ... وبعد فلقد جرى بين العشرين من رمضان والخامس من شوال بعض مفاوضات هامة تتعلق في أمر النزاع الواقع بين نجد والحسين بن علي وآله وقد توصلنا لخلاصة ما كان من المفاوضات ونشرناه في الجزء العشرين من أم القرى » — عن العناني ص ٥٥٧ ما جاء من المقدمة أو عن الصحيفة التاريخية .

ذكرى الكشاف العراقية :

(مجموعة الخطب والقصائد في زيارتها للحجاز سنة ١٣٥٣) مكة المكرمة ، مطبعة أم القرى ١٣٥٣ ، ٩٢ ص (ينظر شكري) .

الزهد — كتاب الزهد :

للعالم الرباني والصديق الثاني أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفي سنة ٢٤١) .

حقوق الطبع محفوظة لناشره : ١٣٥٧ ، مطبعة أم القرى ، صححه عبد الرحمن

ابن قاسم ص ٥ — ٤٠٠ .

من المقدمة : « ولا يفوتنا أن نشكر فضيلة شيخنا الشيخ محمد بن عبد الرزاق آل حمزة المدرس بالحرم الشريف ودار الحديث فلقد عني بتصحيحه بمراجعة كتب الحديث ورجاله وغيرها ونهيمشه ... » .

ينظر أعلاه : عبد الرحمن بن قاسم ، محمد بن عبد الرزاق حمزة .

صحيفة تاريخية :

ينظر أعلاه في هذا الباب جريدة أم القرى .

مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (تنظر أعلاه : مجموعة) مكة المكرمة ، مطبعة أم القرى ، ٢٣٥٣ — ١٣٥٦ (٩) — وينظر عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي ... معجم البلدان العربية ، قسم الحجاز ونجد وملحقاته ، بحث المعادن — رشدي صالح ملخص .

مكة المكرمة ، مطبعة أم القرى ، ١٩٤٩ (ينظر رشدي ...)

المياه والمعادن ، تأليف كارل تويتشل . مكة ، مطبعة أم القرى ١٣٤٩ — ١٣٥٠ (٩) ، ص ٣٦ .

ينظر ساعاني ص ٤٤ . وكذلك عن « بيان » ...

وعن مطبوعات « أم القرى » ينظر أعلاه : أحمد بن علي بن مشرف ... ديوان ابن مشرف ... طبعه الشيخ عبد الرحمن بن قاسم (ينظر) بمطبعة جريدة أم القرى بمكة — ولا أعرف سنة الطبع ؟

وتنظر إدارة أم القرى — البيان المفيد ١٣٤٤ .

وينظر عبد الرحمن بن قاسم — حاشية الرحبية ١٣٥٧ .

وينظر عبد الرحمن بن قاسم — الدرر السنية في الأجوبة النجدية ١٣٥٢ .

ومما طبع باسم مطبعة الحكومة تقويم الأوقات لعرض المملكة العربية السعودية طبع
بأمر صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل آل
سعود ط ١ ، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة ١٣٦٢ القسم الأول : التاريخ والأزمنة ...
الفضول ، القسم الثاني : توقيت الحجاز ، نجد ، عسير ، الثالث : شؤون زراعية .
قصيدة الدر المنظوم في نصرة النبي المعصوم للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن الحسن
أبي حجر الحسني (٩) الجزائري المستغامي .

طبع بمطبعة الحكومة بمكة المكرمة ١٣٦٠ ، الكتاب في ١٨ ص ، القصيدة
ص ٨ .

مسافات الطرق في المملكة العربية السعودية ، ط ٤ ، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة
١٣٦١ — ينظر رشدي .

التعريفية الجمركية . مكة المكرمة : مطبعة الحكومة ، ١٣٨٤ هـ ٢٠٩ ص
(الساعاني) .

نبذة لطيفة تتضمن بيانات مهات في الصلاة والطهارة أمر بطبعها .. ط ١ ،
١٣٦٢ ، مطبعة الحكومة مكة ١٦ ص ص . ينظر عبد الرحمن بن قاسم — حاشية
الدرة الماضية مطبعة الحكومة ١٣٦٤ .

ومن مطبوعات الماجدية (الترقي الماجدية) :

أنخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ... للأزرق تحقيق رشدي الصالح ملحق
(ينظر) .

مكة المكرمة ، المطبعة الماجدية ، ج ١ سنة ١٣٥٢ ، ج ٢ سنة ١٣٥٧ .

التحفة الحسينية على التحفة السنية تأليف — السيد محسن المساوي أحد أبناء المدرسة
الصلواتية . الأصل للشيخ حسن بن محمد مشاط . مكة — المطبعة الماجدية لأصحابها
محمد كامل كردي وإخوانه ١٣٥٤ ، ٥١ ص + ١ .

تحقيق كلمة الإخلاص :

تأليف الشيخ الإمام العلامة الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب الحنبلي البغدادى ثم الدمشقي (المتوفى سنة ٧٩٥...).

ط ١ مطبعة الزقي الماجدية بمكة المحمية على نفقة مؤسسها ومنشئها (؟) محمد ماجد الكردي المكي ١٣٤٧ ، ٢ — ٢٣ ص .

التأريخ المكي لتلاميذ مدارس الفلاح التحضيرية — تأليف عبد القادر موسى ، طبع على نفقة مدرسة الفلاح بمكة — المطبعة الماجدية ١٣٥١ هـ ٣٥ ص ص .

التفهيد في تخريج الفروع على الأصول تأليف جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن القرشي الأسنوي الشافعي (المتوفى سنة ٧٧٧) .

ط ١ ، المطبعة الماجدية — مكة المكرمة ١٣٥٣ ، ١٦٤ ص + ٩ .

الحجة في سير الدلجة :

تأليف عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب الحنبلي (المتوفى سنة ٧٩٥) .

ط ١ ، مطبعة الزقي الماجدية بمكة المحمية على نفقة مؤسسها محمد ماجد الكردي المكي .

١٣٤٧ ، ٢ — ٢٤ ص .

ملاحظة (١) :

جاء في مجلة «المنهل» ، السنة السادسة ، الجزء العاشر ، شوال ١٣٦٥/سبتمبر ١٩٤٦ ، ص ٤٧٦ «من السباقين إلى ميدان الإحياء الثقافي لهذه البلاد في مطلع القرن الهجري ، فضيلة الشيخ محمد ماجد كردي المكي رحمه الله ... قام قبل نصف قرن بطبع كتب جمة على نفقته بالمطبعة الأميرية . ثم سمّت به همته إلى تأسيس مطابعه الثلاث المندمجة في بعض والموجودة بمحلة الفلق بمكة ، والمعروفة باسم «المطبعة الماجدية» ... طبع بها كتباً عديدة في العلم والدين والأدب فكانه فاتحة «المطابع الوطنية

في الحجاز» وما تزال مستمرة حتى الآن ... وهذه المطابع ... أحداها : مطبعة حجرية ... من ضمن ما طبع بها خريطة جزيرة العرب بالألوان ..ومعها مطبعتان حرفيتان ... ويدير الجميع الآن أحد أنجاله الشيخ محمد طاهر كردي .

وفي الذيل : ولد في مكة عام ١٢٩٢ هـ وتوفي في عرفة محرماً ملياً في حج عام ١٣٤٩ هـ وقد ألف كتباً ورسائل مخطوطة لم يتم أكثرها منها معجم كثر العمال . معجم التخميس في الشعر . المتخبات الماجدية . فهرس عام لمحتويات مكتبته وغيرها من المؤلفات وله تعاليق كثيرة على كثير من الكتب التي بمكتبته . وقد استقينا أكثر هذه المعلومات من جريدة «أم القرى» في العدد ٣٣٤ الصادر في ٢٠ — ١٢ — ١٣٤٩ هـ .

ملاحظة (٢) :

من مطبوعات الماجدية .

رسالة في المناسك .

لعبدالله بن حميد (مفتي الحنابلة بمكة . ولد سنة ١٢٩٠ في عنيزة وقدم مع والده إلى مكة ... توفي سنة ١٣٤٦) — ينظر عمر عبد الجبار ، ولكنه لم يحدد سنة الطبع والأولى أن يكون في العهد الهاشمي .

ومما طبع في مطبعة مصحف مكة :

عمدة الفقه على مذهب حبر الأمة وناشر أعلام السنة العالم الرباني والصدیق الثاني أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني .

تأليف الشيخ موفق الدين بن قدامة (المتوفي سنة ٦٢٠) .

يطلب من مكتبة الاقتصاد بمكة .

مطبعة مصحف مكة ١١٦ + ٤ ص ، د . ت .

ملاحظة : طبع الكتاب نفسه على نفقة الشيخ أبي السمع عبد الظاهر محمد إمام الحرم المكي والشيخ إبراهيم الشورى وكيل المعارف الحجازية (ينظران) .

القاهرة ، ط ١ ، المنار ، ١٣٥٢ ، ١٦٩ + ٥ + ١ ص .

وفي أوراق ما يشير إلى مطبعة مصحف مكة ١٣٧٧ — بنظر علموي السيد عباس
— نيل المرام .

المطبعة السلفية بمكة :

قال الدكتور الضبيب في الحلقة الثانية ص ١٠ « وإلى جانب مطبعة أم القرى
أسهمت في طبع كتب التراث مطبعة أخرى أنشئت عام ١٣٤٧ هـ هي المطبعة السلفية
لأصحابها عبد الفتاح قتلان ومحمد صالح نصيف وشركائهما ، وهي فرع للمطبعة
السلفية في مصر ...

هذه المطبعة الأهلية وإن كان ما وصلنا من مطبوعاتها قليل نسبياً إلا أنها أنشئت فيما
يظهر لتواجد حركة النشر الجديدة التي شجعها الملك عبد العزيز ... ويذكر عبد الفتاح
قتلان في مقدمته لفهرست هذه المطبعة الذي صدر عام ١٣٤٧ هـ (١٩٢٨ م) « أن
المطبعة قد عازمت بحول الله وقوته على بذل ما في الطاقة لتحقيق أماني جلالة الملك
المعظم بنشر المعارف الإسلامية وطبع الكتب التي ألّفها أئمة السلف الصالح وعلماء الأمة
في بيان الدين الخالص ... » .

كتاب السنة :

تأليف عبدالله ابن الإمام أحمد بن حنبل .

عني بتصحيحه والإشراف على طبعه لجنة من المشايخ والعلماء تحت رئاسة : العلامة
الحقوقي فضيلة الشيخ عبدالله بن حسن بن حسين آل الشيخ (بنظر) .

ج ١ ، ٢ ، ٣ ، المطبعة السلفية — ومكتبتها بمكة المكرمة — الحجاز ١٣٤٩ ،
٢٥٦ ص .

كتاب شرح الطحاوية في العقيدة السلفية

عني بتصحيحها والإشراف على طبعها لجنة من المشايخ والعلماء تحت رئاسة

العلامة ... الشيخ عبدالله بن حسن بن حسن آل شيخ (ينظر).
أمر بطبعه على نفقته ... جلالة الملك عبد العزيز ... ملك الحجاز ونجد وملحقاته .

مكة ، المطبعة السلفية ومكتبتها ١٣٤٩ ، ٤ — ٤٥٤ — ٤٦٢ .

النظام الأساسي لمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة .

مكة ، المطبعة السلفية ١٩٣٤ م ، ٣٢ ص — عن الساعاتي ص ٢٩ .

الرسالة التبوكية :

تأليف شمس الدين ... ابن قيم الجوزية ١٩٤٧ — ينظر عبد الظاهر محمد أبو
السمح .

ذكر الدكتور الضبيب ص ١١ من الحلقة الثانية أن الرسالة التبوكية لابن تيمية .

شرح حديث أبي البرداء فيمن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً لزین الدین عبد
الرحمن بن رجب الحنبلي سنة ١٣٤٧ هـ (ذكره الضبيب ص ١١) .

مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة :

الأصل لابن قيم الجوزية والمختصر للشيخ محمد بن الموصلي جزءان (الضبيب —
نفسه) .

زاد المستنقع في اختصار المقنع : لشرف الدين أبي النجا موسى بن محمد الحجاوي
سنة ١٣٤٨ هـ (الضبيب) .

عنوان المجدد في تاريخ نجد لعثمان بن بشر (ينظر) ... طبع بنفقة السيد محمد حسين
نصيف (ينظر) والمطبعة السلفية ومكتبتها لصاحبها عبد الفتاح قتالان ومحمد صالح
نصيف ١٣٤٩ .

مهمات الأوراد والأذكار :

منقول من الكلم الطيب لابن تيمية والأذكار للنووي والحصن الحصين للجزري

ومختصر الثلاثة الأصول للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ينظر) — الضبيب ص ١١ .
كتاب المسوى من أحاديث الموطأ جزءان — الضبيب نفسه .

ملاحظة :

جاء على الصفحة ١٣٦ من كتاب عنوان المجد الذي طبعته المطبعة السلفية (١٣٤٩)
بمكة : يطلب من المطبعة السلفية ومكتبتها ... بمكة :

الرسالة التبوكية لابن قيم الجوزية .

الجواب الكافي لابن قيم الجوزية .

شرح حديث أبي الدرداء فيمن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً لابن رجب .

تظهر الاعتقاد من أدران الإلحاد للصنعاني .

زاد المستقنع في اختصار المقنع للحجاوي .

النظم المفيد للأحمد في مفردات الإمام أحمد .

مسائل الجاهلية للإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ينظر) .

أربعون حديثاً — لشيخ الإسلام ابن تيمية .

العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية .

مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة لابن قيم الجوزية (نحت الطبع) .

وقد رأينا عدداً من هذه الكتب مطبوعاً بالمطبعة نفسها مما يمكن أن يقال معه أن

الكتب الأخرى قد تكون من مطبوعاتها كذلك .

وفي أوراق :

دليل الطريق لحجاج بيت الله العتيق . تأليف الحقيير الفقير عبده علي بن سالم بن

عمر بن أحمد العميري ... الحضرمي بلداً .

راجع أصولها وأحكامها السيد يوسف علي الزواوي المكي من علماء الأزهر .

مطبعة الفتح الوطنية بجدة ١٣٧٠ :

٢ — ٢٦٩ ص + قصيدة الصنعاني ولدى العناني ص ٧١ « ٢٩٨ ص — بهامشه مسائل في إثمد العينين للعلامة أبي صبرين ... مع فوائد حديثة وفقهية والرسالة المسماة هبات القدير في أحكام الاحتجاج بفعل الأجير وبعض تقارير » .
ومما طبع في المطابع السعودية الحديثة من كتب لمؤلفين أو لم يذكر عليها اسم مؤلف بعينه :

شركة المدينة للطباعة والنشر :

١ — إبراهيم الشريقي — التاريخ الإسلامي . جدة ، شركة المدينة للطباعة والنشر ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ٢٨٠ ص — عن العناني ص ٥٤٥ — الكتاب تاريخ للمملكة ... ولدى الساعاني والقحطاني ص ٨٩ — ٩٠ « التاريخ الإسلامي خلال ١٤ قرناً ... » .

٢ — الشريقي ، إبراهيم — أضواء على الخليج العربي ومسقط وعمان منذ ظهور الإسلام حتى اكتشاف الذهب الأسود . جدة ، شركة المدينة للطباعة والنشر ١٩٦٨ م ، ١١٠ ص ، ويحتوي على (١) الدعوة الوهابية . (٢) بريطانيا والدولة السعودية الساعاني والقحطاني ص ٨٩ .

مطابع الأصفهاني — تنظر مطابع دار الأصفهاني .

مطابع البلاد السعودية :

عبد القادر بدران الحنبلي (المتوفي بدمشق سنة ١٣٤٦) — البهوانية شرح المنظومة الفارضية . على مذهب ابن حنبل مكة ، مطابع البلاد السعودية ، ١٠٦ ص .
مطابع دار الأصفهاني وشركاه جدة ، وهي أنشط مطابع المملكة وقد عنيت بأناقة الإخراج مبكراً وتولت طبع كتب مدرسية مقررة رسمياً ... وقد مر ذكرها في « المعجم » مراراً وتكراراً ...

١ — عبد الرحمن عزام — بطل الأبطال أو أبرز صفات النبي محمد ... طبع على نفقة رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة — يوزع مجاناً. جدة ، مطابع دار الأصفهاني .

كُتبت إلى المؤلف بتاريخ ١٥/١/١٣٨٤ تستأذنه في إعادة نشره فوافق .

ط ١ ، ١٩٣٨/١٣٥٧ .

ط ٢ ، ١٩٥٤/١٣٧٣ .

الطبعة الحالية (د. ت) يبدو أنها وقعت ١٣٨٥/١٩٦٥ ، ١٣ — ١١٧ ص . المؤلف مصري .

٢ — دليل الغرفة التجارية الصناعية بجدة . جدة ، مطابع دار الأصفهاني وشركاه ١٣٧٩ .

من المقدمة : « في كل عام تعودت الغرفة ... إصدار دليل سنوي يضم أسماء وعناوين وأوجه نشاط مشركيها من التجار والشركات بالمملكة ...

يحتوي الدليل على ... إحصائيات لواردات وصادرات المملكة ... خلال عامي ٧٧ — ١٣٧٨ مستقاة من النشرة الإحصائية الرسمية التي تشرف على إعدادها وإصدارها المديرية العامة للجارك .

يطبع الدليل باللغتين العربية ١ — ٦٧ ص ، والانكليزية ٣ — ٤٨ ص (تموز ١٩٥٩ — حزيران ١٩٦٠) .

٣ — شاعر الإسلام محمد إقبال — مجموعة ما كتبه أدباء المملكة العربية السعودية ونظمه شعراؤها لمناسبة يوم إقبال ٢٤ مارس ١٩٥٧ م .

من مطبوعات قسم الصحافة والثقافة في سفارة الجمهورية الإسلامية الباكستانية بجدة .

مطابع دار الأصفهاني وشركاه بجدة ١٩٥٧ ، ٨٠ ص .

ملاحظة : ينظر فيصل بن عبد العزيز ...

مطابع دار الثقافة بمكة .

أخبار مكة ... للأزرقى ١٣٨٥/١٩٦٥ .

ينظر رشدي الصالح ملخص أعلاه ، مكتبة الثقافة بمكة أدناه .

مطابع الرياض :

من كلام للشيخ حمد الجاسر على مجلة البمامة : « تم طبع جزء شوال وذو القعدة سنة ١٣٧٤ (يونيو ١٩٥٥) حيث أنشئت أول مطبعة في هذه المدينة .

وقد تحدث الشيخ الجاسر عن ذكرياته (المرّة) عن الطباعة — تنظر العرب شعبان

١٣٩٩ / يوليو ١٩٧٩ .

وقد طبعت هذه المطبعة بنشاط كثيراً من الكتب ، ذكرنا منها ، فيما ذكرنا : الأدب الشعبي لعبدالله بن خميس ١٣٧٨ ، وتاريخ المخلاف السلياني ج ١ ، ١٣٨٧ ، والجراح ابن شاجر ١٣٨٥ لمحمد بن أحمد بن عيسى العقيلي ، وتبرئة الشيخين لسلبان بن سحمان ، والأجوبة المفيدة لعبد الرحمن حمد الجطلبي (ولم نعرف سنة الطبع) (ولم نعرف شيئاً عن المؤلف) ، وابن مقرب ١٣٨٨ ، ومن أعلام الشعر البمامي ١٣٧٧ لعمران بن محمد بن عمران .

ونذكر هذا مما هو شرط ذكره في هذا الباب .

١ — تربية الدواجن :

الحلقة الأولى من سلسلة كتب الجيب الزراعية تأليف محمد بهجت حسن (مدير تعليم في سابقاً — لعله مصري) وأحمد يوسف علي (خبير زراعي ... بالسودان سابقاً) .

١ ط ، الرياض ، مطابع الرياض ، ١٣٨٥ / ١٩٦٥ ، ٧ — ١٠٩ + ٧ ص .

وفها : الحلقات الآتية :

٢ — زراعة الخضر ، ٣ — مملكة النحل ، ٤ — زراعة أشجار النخيل ،
٥ — أشجار الفاكهة . ٦ — الأنعام ومستخرجات الألبان . ٧ — زراعة المحاصيل .
٨ — البستنة ، ٩ — التخطيط الزراعي وتنفيذ العمليات الزراعية — ولم أطلع عليها ،
ولست متأكداً من صدورها الفعلي .

٢ — ديوان الشعر المنشود في بلد السعود تأليف مصطفى إبراهيم جفنون (سوري)
ط ١ ، الرياض ، مطابع الرياض ١٣٨٣ ، ١٤ — ١١٦ ص ص .

٣ — رسالة إيضاح الفروض في زكاة العروض . الرياض ، مطابع الرياض ٢ —
٢٨ ص ص د.ت .

توزع مجاناً ، أصدرتها دار الإفتاء بالرياض .

٤ — الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان .

تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية . طبع على نفقة صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز
بن محمد الشثري وجعله وقفاً .

ط ٢ ، الرياض ، مطابع الرياض ١٣٧٥/١٩٥٦ ، ٤ — ٩٣ ص .

ملاحظة : كتبت عليه : «علق عليه وحققه أبو الوفاء محمد درويش» .

ثم وضع تنبيه على غلاف جديد : «وضع اسم «أبو الوفاء محمد درويش» سهواً
وإلا فالمذكور ليس له أي أثر في هذه الطبعة» .

٥ — الفضل في أبطلولة تحليل التصوير الضوئي — تأصيل وتعقيب وتاريخ . تأليف
عبد اللطيف أحمد زيد (مصري) .

الرياض ، مطابع الرياض ١٩٥٦/٠٣٧٥ ، ٨ — ٧٧ ص ص .

الإهداء : «فاتحة جهادي في سبيل الله والحق» .

إلى نصير المحققين ، قاطع المبطلين ، إمام الموحدين ، أمير المؤمنين ، علم الملوك ،
سعود بن عبد العزيز آل سعود ؛ أيده الله بروحه وأعز به الإسلام والمسلمين» .

وفيه : كتب للمؤلف لم تطبع بعد :

١ — مراقي السلوك ومنازل العبادة . ٢ — تهذيب وتجرید المنازل والمدارج للهوى وابن القيم . ٣ — تقريب زاد المعاد لابن القيم . ٤ — تاريخ مجدد الألف الثاني محمد بن عبد الوهاب وأعلام آل الشيخ .

من المقدمة : « ... أبو الوفاء محمد درويش المحامي ، بعد التقاعد من التدريس الابتدائي المدني بسوهاج ... ذهب إلى القول بحل التصوير الضوئي الشمسي ...

غير أنه راعه بعد ذلك وروعه ، وأقض مضجعه ، أن يعلن حجة الإسلام وبقية السلف الراشد محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية الأكبر . وهو الإمام الثبوت المتمسك بالسنة ، والقائم على رعايتها على بصيرة ونور وهدى من ربه .

راعه وروعه ... أن يعلن سماحته إلى الناس بيانه في تحريم التصوير على الإطلاق ... راعه وروعه فأخرج للناس قدراً سماه رداً على فتيا الشيخ الأكبر ...

وقد خار الله لي بفضلته وتوفيقة في تحرير البحوث التالية في الرد على هذا المبتل المتخبط ...

أول جمادى الثانية ١٣٧٥ ، ١٥ يناير ١٩٥٦ — التوقيع : عبد اللطيف أحمد زيد من علماء الأزهر .

٦ — كتاب قوة العين في شرح ورقات إمام الحرمين — تأليف الشيخ محمد بن محمد الرعيني المعروف بالحطاب (٩٠٢ — ٩٥٤) .

الرياض ، مطابع الرياض ، ١٣٧٥ ، ٤ — ٣٤ + ١ ، طبع على نفقة الشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري .

٧ — مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية بنظر أعلاه : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم .

المجلد الأول ، الرياض ، مطابع الرياض ، ١٣٨١ — المجلد الثلاثون ١٣٨٣ .

لم أطلع على مجموع المجلدات ، ويا حبذا لو تأكد لي تواريخ طبعها ... ولعلها أكثر من ثلاثين .

٨ — المجموع المفيد للطالب المستفيد ط١ ، الرياض ، مطابع الرياض ١٣٧٥ ،

٩ - ١٨٩ # ٣ ص .

وفيه : ص ٥ ثلاثة الأصول ، ص ١٧ شروط الصلاة لمحمد بن عبد الوهاب ، ص ٢٣ الأربع القواعد ، ص ٢٧ كتاب التوحيد ص ٧٩ كتاب كشف الشبهات . وخمسها للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ينظر) .

ثم ص ٩٥ ، العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية .

ثم ص ١١٣ كتاب آداب المشي إلى الصلاة ، ١٣٨ كتاب الزكاة ، ص ١٤٢ كتاب الصيام وثلاثها للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ثم ص ١٤٥ ، الأربعون النووية من الأحاديث الصحيحة النبوية للإمام يحيى بن شرف الدين النووي .

ص ١٦١ نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للمحافظ ابن حجر .

ص ١٦٧ من الورقات في أصول الفقه لعبد الملك بن يوسف الجويني إمام الحرمين . ص ١٧٣ من الأجرومية .

ص ١٨١ — ١٨٩ من الرحبية في علم الفرائض لأبي عبد الله محمد بن الحسين الرحي .

وجاء عن العقيدة الواسطية «اعتقاد الفرقة الناحية المنصورة إلى قيام الساعة ، أهل السنة والجماعة وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، والبعث بعد الموت ، والإيمان بالقدر خبره وشره» .

٩ — مجموعة كتب تختوي على :

الصواعق المرسله الشهائية .

تبرئة الشيخين .

كشف الشبهات .

الجههر بالذكر بعد الصلاة .

ينظر سليمان بن سحان .

الرياض مطابع الرياض ١٣٧٦/ ١٩٥٦ ، ٣٥٨ ص «أمر حضرة صاحب الجلالة الملك سعود ...

١٠ — المراعي ووسائل تحسينها في المملكة العربية السعودية للدكتور عمر عبد المجيد دراز (مصري) خبير المراعي بوزارة الزراعة بالرياض ، وسابقاً السكرتير العام لمعهد الصحراء بالقاهرة .

ط١ ، الرياض ، مطابع الرياض ١٣٨٥ / ١٩٦٥ ، ٧ - ١٥١ + مراجع .

١١ — المسلمون تحت راية القرآن للإمام الشهيد حسن البناء .

الرياض ، مطابع الرياض ، د. ت ، ٤ - ٣٩ — نشيد الكتائب ٣٢ ص ص .
« نص الخطاب الذي ألقاه ... » ، ١٤ صفر ١٣٥٨ / ٤ إبريل ١٩٣٩ .

١٢ — من فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية وفق الله تعالى .

الرياض ، مطابع الرياض ١٣٧٦ ، ٣ - ٥١ + ١ ص .

ومما طبع فيها : الأستاذ أبو الحسن الندوي بين البر والحقيقة ، قام بطبعها اسماعيل بن عتيق ١٣٧٣ (؟) ، ١٦ ص . مطابع الرياض .

مطابع مؤسسة النور ، تنظر مؤسسة النور للطباعة والتجليد .

مطابع نجد التجارية — الرياض .

تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية السعودية محمد توفيق صادق ،
١٣٨٥/ ١٩٦٥ .

مطابع وزنكفراف مؤسسة الجزيرة :

١ — فهرس المخطوطات بمكتبة عبد الرحمن العبيكان الخاصة .

الرياض ، مطابع ... ، ١٣٩٠ ، ٨٦ ص .

٢ — محاضرات في التاريخ والآثار تأليف جمعية التاريخ والآثار بكلية الآداب في جامعة الرياض .

الرياض ، مطابع مؤسسة الجزيرة (أذكرت كلمة وزنكفراف؟) ١١٢ ص + ٦ ، ١٩٦٨ (؟) .

المطابع الوطنية الحديثة :

١ — إلى الشباب . للأستاذ حسن البنا (مصري) . الرياض ، المطابع الوطنية الحديثة ٣ — ١٦ ص ص د . ت (؟) .

٢ — في دوحة المجد — قصائد قالها شعراء سودانيون في مدح الملك سعود وجمعها الصحفي السوداني في الرياض عثمان شوقي ، ٣٨ ص .

مطبعة دار قریش للطباعة :

١ — تاريخ الجزيرة العربية تأليف علي عبد الرحمن أبا حسين (عراقي) .

مكة ، دار قریش للطباعة ١٩٦٦ ، ١٧١ ص .

٢ — الأسماء والتواقيع المستعارة في الأدب العربي للدكتور محسن جمال الدين (عراقي) .

١ ، مطبعة دار قریش للطباعة والصحافة ، مكة المكرمة ١٣٨٩ / ١٩٦٩ + ٣
١ — ٤٤ ص ص (محاضرة القيت بدعوة من النشاط الثقافي بكلية الشريعة ... في مكة ، مساء الأحد ١١ / ٢٩ / ١٣٨٨ ...) .

مؤسسة الجميع :

نشرت جريدة الجزيرة بعددها الـ ١٩٠ في ١٨ / ١ / ١٣٨٨ = ١٦ / ٤ / ١٩٦٨ .

«تلقينا من مؤسسة المشايخ (كذا) عبد العزيز ومحمد العبدالله الجميع نسخة من كتاب الجامع الفريد وهو كتاب قيم جداً ويتعرض لبحث أصول التوحيد والعقيدة ، وقد قدم الكتاب فضيلة الأستاذ زيد بن فياض بكلمة جامعة وطبع بمطابع مؤسسة مكة للإعلام .

وأن نهوض مؤسسة الجميع بإحياء الكتب ونشرها لبادرة تشكر عليها وتوَجَّر .
هل تعني كلمة «توَجَّر» أن مؤسسة الجميع نشرت الكتاب حسبة وليس تجارة ؟
وحينئذ تدخل في قائمة الطبع «على نفقة» .

مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر — جدة :

الفصيليات — حامد المحضار ، ١٣٦٨ ، ٣ - ٨ - ٩ - ٤٣ - ٤٥ ص .
(لا أعرف القطر العربي الذي يرجع إليه المؤلف ؟) .

مؤسسة النور للطباعة والتجليد بالرياض :

قلنا عن «علي الحمد الصالحي» : هو صاحب مؤسسة النور للطباعة والتجليد ، أو مؤسس فعال فيها ، مقرها الرياض ، ويبدو أنها تأسست بعد عام ١٣٨٠ وقد نشرت عدة كتب دينية يغلب عليها صغر الحجم والصلة بدار الإفتاء ، ويسهم الصالحي بالإشراف على الطبع والتصحيح
ونذكر هنا :

١ — زيارة القبور الشرعية والشركية :

للإمام محي الدين محمد البركوي المتوفي سنة ٩٨١ هـ بقسطنطينية .

الرياض مؤسسة النور للطباعة والتجليد ٣ - ٥٤ + ٢ ص ص .

٢ — شفاء الصدور في الرد على الجواب المشكور (يوزع مجاناً) .

ط١ ، مؤسسة النور ، الرياض ، ٤ - ٧٨ + ٢ (د.ت) (في عهد سعود) .

الأصل : الجواب المشكور عن أسئلة القبور ، أصدرته جمعية الدعوة الإسلامية
بباكستان .

٣ — التلي البية في شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية .

تأليف أحمد بن عبدالله المرادوي الحنبلي رحمه الله . (سأحه الله)

ط١ ، الرياض ، مؤسسة النور ، تح . على الحمد الصالحى مطلع اللامية :

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي رزق الهدى من للهداية يسأل

تم الطبع في ١٣٨٦/١/١٥ ، ٥ — ١٠٦ — ١١٠ ص ص .

عنوان المؤسسة : الرياض الوسيطى ، شارع الإمام أحمد بن حنبل ، تلفون ٨٧٧ .

فرغ المؤلف من جمعها سنة ١٢٦٣ .

وفي إعلان عن مطبوعات مؤسسة النور :

كتاب التوحيد — عليه القول السديد .

وواجب المسلمين .

البلبل (مختصر الروضة) في أصول الفقه كشف الشبهات مفصل ومخدوم .

حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب نواة التفسير لجزء عم وتبارك ثلاثة

الأصول ...

ملاحظة :

إن تقدم الطباعة في المملكة لم يحل دون الطبع في «الخارج» ، فاستمر الطبع في

مصر وإن قل في الهند ، وفضل الشباب «لبنان» لما تضمني على الكتاب من أناقة ،

وتميزت الشام بطبع الكتب الدينية وتميز في ذلك على وجه الخصوص «المكتب

الإسلامي» .

وملاحظة أخرى تنفع من يدرس تاريخ الطباعة (في الخارج) هي العلم بأن هناك

كتاباً قليلة طبع في العراق ، لمؤلفين من أبناء المنطقة الشرقية ، والعلم بأمر سليمان الدخيل (ينظر) لدى إقامته ببغداد وصلته بالصحافة والطباعة .

ويحسن الالتفات إلى إيران وقد ذكر — مثلاً — محمد رضا نصرالله في «المجلة العربية» (ربيع الأول ١٤٠٠ / يناير ١٩٨٠) «... جعفر الخطي ... ديوانه طبع في إيران عام ١٣٧٢ هـ وقام بنشر هذا الديوان أديب عراقي...» .

وجاء في ط ٤ من إعلام الزركلي ١٢٩/٢ أنه الخطي توفي ١٠٢٨ / ١٩١٩ ... وفي «لحات من الخليج العربي» ص ١٤٠ «ولد في القطيف ثم رحل إلى البحرين .. توفي سنة ١٠٢٩» .

مكتب ، مكتبة :

والمكتبة باب آخر يتصل اتصالاً أكيداً بما نحن فيه من «معجم المطبوعات» لما تكون به من واسطة تسهل وصول الكتاب إلى القراء ... ثم — وهذا هو المهم هنا — لما تقوم به من طبع الكتب على حسابها وبمساعدها وسعيها خارج البلاد (وداخلها) لمؤلفين من غير أبناء البلاد والعصر السعودي (ولمؤلفين من أبناء البلاد والعصر السعودي الذي نحن فيه) .

وأول اسم يمكن أن يذكر في تأسيس مكتبة (ليبع الكتب) ولها أثر أدبي واستعداد وتنفيذ لطبع الكتب هو اسم محمد سرور الصبان (ينظر) إذ أسس بمكة مكتبة سماها «المكتبة الحجازية» .

وتحدث أحمد علي عن «المكتبات» في كتابه «ذكريات» الصادر سنة ١٣٩٧ عن نادي الطائف الأدبي «قال ص ٢٩ «وأول مكتبة اهتمت بجلب الكتب الحديثة في باب السلام [بمكة] — حسب معرفتي — هي مكتبة الشيخ عبد الكريم الخطيب» (أهو عبد الكريم الخطيب المار ذكره في حرف العين؟) ، وقال ص ٣٠ «وأول مكتبة تأسست في مكة على الطراز الحديث هي المكتبة الوطنية التي أسسها معالي الشيخ محمد سرور الصبان» — لعله يريد بالوطنية : الحجازية .

وللمكتبة الحجازية أهمية في الحركة الأدبية واستيراد الكتاب العربي ولا سيما المصري كما أنها عازمت على أن تكون واسطة لطبع الكتاب (الحجازي) في مصر ، وقد خطت فعلاً الخطوة الأولى بأن طبعت هناك «أدب الحجاز» سنة ١٣٤٤ و«المعرض» سنة ١٣٤٥. وتوالى المكتبات في الحجاز. وأشهر ما نذكر — مما له علاقة بالطبع والنشر — : مكتبة الثقافة بمكة ، والمكتبة السلفية بمكة ، المكتبة العلمية بالمدينة ، المكتبة السلفية بالمدينة ، مكتبة المعارف بالطائف .

أما في الرياض فأهم ما يذكر : المكتبة الأهلية .

وسيرد الكلام على هذه المكتبات والمكتبات الأخرى في هذا الباب ، في حدود العلم وحدود ما يتصل الأمر بنشر الكتب وتولى أمر طبعها ، ولن يشمل الكلام الحديث عن كتب المؤلفين السعوديين الذين ورد — أو يرد — الكلام عليهم في «المعجم» ، وإنما سيقف عند كتب المؤلفين غير سعوديين ، أكثرهم من التراث العربي الإسلامي .

ثم شرعت تظهر مكتبات أخرى كالنهضة الحديثة في الرياض .

كما ظهرت دور عملها الأول النشر ، مثل دار النجاة (ينظر حمد الجاسر) والدار السعودية (تنظر) ، وأسهمت مؤسسة النور (بالرياض) بالطبع والنشر (تنظر في أدناه) ... ، وربما سميت «الدار» نفسها مكتب ...

مكتب سفير للخدمات التجارية — الرياض .

١ — الدليل الطبي لمدينة الرياض . الرياض ١٩٧٠ ، ٧٩ ص (شكري) .

مكتب الفكر والفن (فكفن) .

للتشر والتوزيع والإعلان ، أسسه بجدّة الأستاذ محمد حسن عواد (ينظر) . ونشر عدداً محدوداً من الكتب الحديثة لمؤلفين سعوديين . خواطر جريئة لحسن عبدالله آل الشيخ ، الشجرة ذات السياج الشوكي لرشاد سروجي ، مخاض الصمت لنجاة خياط (تنظر في أماكنها من المعجم) وأعلن عن كتب أخرى لأحسبه أصدرها : فيصل المواطن

الأول لنجاة محمد حسن عواد ، يادل باول لعبدالله القنيعير ، والتضامن الإسلامي ،
وأقوال وصور لأشهر مشاهير المملكة ، ومن واقعنا .

ولم يعش المكب طويلاً وتوقف قبل عام ١٣٩٠ / ١٩٧٠ — فيما أعلم .

وقد توفي العواد في ١٤٠٠/٦/٣ عن عمر يناهز الثمانين عاماً — ولد سنة ١٣٢٠
— ينظر عنه مجلة «عالم الكتب» العدد الأول من المجلد الأول رجب ١٤٠٠ / مايو
١٩٨٠ ص ١٢٩ — ١٣٣ .

مكتبة الآداب :

الشهيد عبد القادر حمزة .

الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه :

ط ٦ ، ١٩٦٦/١٣٨٦ .

الناشر : مكتبة الآداب بالرياض .

٣ — ٩١ — ٩٥ ص ص ، مؤسسة النور للطباعة والتجليد .

(الشهيد قتل في مصر سنة ١٩٥٤) .

مكتبة الأحساء الحديثة :

نشرت شعراء هجر . ينظر عبد الفتاح الحلو ومحمد بن عبدالله آل مبارك .

مكتبة «أبو بكر خوقير» :

الشيخ أبو بكر خوقير (ينظر أبو بكر ابن محمد عارف خوقير — توفي سنة ١٣٤٩ هـ
وينظر خوقير) .

قال الدكتور أحمد الضبيبي في الدارة (العدد الرابع) السنة الخامسة رجب ١٤٠٠ /
يونية ١٩٨٠ ص ٢٢ — ٢٣) .

«نشرت بعض كتب التراث في مصر ككتاب «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام»

لمؤرخ مكة قطب الدين التهرّالي بمصر سنة ١٣٠٥ في المطبعة الخيرية على ذمة ملتزمه الشيخ أبي بكر خوير الكتي بمكة بباب السلام ... المدرس والإمام بالمسجد الحرام ، وذلك على هامش كتاب : « خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام » لأحمد زيني دحلان » (ينظر) .

مكتبة الإرشاد — جدة :

صالح بن علي الحامد — تاريخ حضر موت ، ج ١ بيروت ، مطابع دار الكتب ١٩٦٨ — ٣٩٢ ص ٢٠ .

المكتبة الأهلية بالرياض (نجد) :

لصاحبها الشيخ عبد المحسن بن عثمان بن أبا بطين (بابطين) ، وكثيراً ما نص على أن الطبع يتم بنفقه ، وهو كما يقول الجاسر أول من أنشأ مكتبة لبيع الكتب في الرياض (ينظر أعلاه : عبد المحسن ...) : تأسست سنة ١٣٦٤ .

نشرت المكتبة الأهلية لفیصل بن عبد العزيز آل مبارك (ينظر) : بستان الأحبار ، وتوفيق الرحمن ، وخلاصة الكلام ، والسيكة الذهبية ، وكلمات السداد .


ونشر للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ينظر) ثلاثة الأصول ...

ونشر لإبراهيم بن صالح بن عيسى (ينظر) كتاب عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر تأليف الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى النجدي الحنبلي ، طبع مع كتاب عنوان المجد لعثمان بن بشر (ينظر) تالياً له سنة ١٧٣٣ / ٧٩ ص ، القاهرة ، دار بنه للطباعة والتجليد (ط ٢) — ولم نشر إلى هذه الطبعة عند كلامنا على إبراهيم ... أعلاه .

ونشر — كما رأينا — عنوان المجد لعثمان بن بشر وقال في ترجمته « الشيخ عثمان ... التيمي النجدي من رؤساء قبيلة بني زيد المعروفة في بلد شقرا من بني تميم بلدان الوشم ... وصنف عدة مؤلفات منها كتاب في الخيل سماه سهيل في ذكر الخيل ، في مجلد ، وكتاب الإشارة في منازل السبعة السيارة ، في عدة كرايس ، ورسالة في

الحساب سماها بغية المحاسب ، وكتاب مرشد الخصائص ومبدأ النقائص في الطفيليين
والتقلاء ، وفهرس طبقات الحنابلة لابن رجب جعل تراجمها على حروف المعجم —
توفي سنة ١٢٨٨ .

ونشر الشيخ عبد المحسن ... مؤلفاته ... واعتاد أن يعلن عن « مطبوعات المكتبة
الأهلية بالرياض فيما ينشر من كتب مثل كتاب حسين بن غنام وكتاب عثمان بن بشر
(ينظر) ومن هذه الكتب :

- ١ — إبطال التنديد شرح التوحيد .
- ٢ — القول السديد على ترجمة التوحيد .
- ٣ — استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس .
- ٤ — دعاء ختم القرآن العظيم .
- ٥ — لمعة الاعتقاد .
- ٦ — الكتاب المجهول .
- ٧ — رسالة في أدعية الطواف والسعي على المذاهب الأربعة .
- ٨ — التطفلات الأدبية .
- ٩ — تحفة الناسك في أحكام المناسك :  .
- ١٠ — حاشية على الأربعين النووية ، وينظر محمد بن عبد الوهاب طبع الأهلية
بمصر ، شركة مكتبة ومطبعة ... الباي .

اشتركت الأهلية مع مكتبة النهضة في نشر « خلاصة الكلام » لفصيل بن عبد العزيز
آل مبارك . وعن « كلمات السداد » قالت : الناشر المطبعة والمكتبة الأهلية .

مكتبة التعاون الثقافي .

لصاحبها عبدالله عبد الرحمن الملا — الأحساء .
نشرت ديوان ابن المقرب بتحقيق عبد الفتاح الحلو . توفي ابن المقرب أواخر المحرم
٦٣٠ — ينظر أعلاه .

أسسها صالح محمد جمال (ينظر) سنة ١٣٦٤ هـ. كانت في بدايتها صغيرة .
نشرت عدة كتب ، واتسعت ، ويفهم من « القائمة » ٦ ط ٣ التي أصدرتها سنة
١٣٨٤ ، مركزها الرئيسي : مكة — سوق الليل . المركز الثاني : الطائف — باب
الربع . ومن إعلان لها في هذه القائمة : مطابع دار الثقافة . مكة — الزاهر . ينظر
لمطبوعات أحمد محمد جمال (مثلاً) .
نشرت المكتبة من التراث .

١ — أخبار مدينة الرسول المعروف بالدرة الغنية لمحمد بن محمود بن النجار
البغدادي ، بتحقيق صالح محمد جمال (ينظر) .

٢ — تاريخ البلد الحرام المعروف بإعلام الأعلام ببناء المسجد الحرام — ينظر
أحمد محمد جمال وعبد العزيز الرفاعي .

٣ — أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأنبياء الوليد محمد بن عبدالله ... الأزرق
ينظر رشدي الصالح ملخص وقد حققه وطبعه بالمطبعة الماجدية .

وبعد وفاته أعادت دار الثقافة بمكة طبعه ، مطابع دار الثقافة ١٣٨٥ / ١٩٦٥ ينظر
أعلاه رشدي ، صالح محمد جمال ، الساعاني ص ٦٥ ، العناني ٨٥ .

دار الثقافة الإسلامية بالرياض :

يبدو أنها مكتبة (؟) .

نشرت كتاب « السنة » لمحمد بن نصر المروزي (؟) ...

الدار السعودية — تنظر .

دار الفكر العربي .

الحشرات والآفات الزراعية وطرق مقاومتها بالملكة العربية السعودية :

الرياض ، دار الفكر العربي ، ١٩٥٩ ، ٤٠٥ ص .

يذكر ساعاتي والقحطاني ص ٤٧ : المصنف : محمد السيد أيوب (ويبدو أنه مصري).

المكتبة السلفية بالمدينة :

صاحبها محمد عبد المحسن الكتبي نشرت كما أخبرني صاحبها (بخطه) :

الأحاديث الموضوعة لابن الجوزي ١ — ٣ .

تحفة الأحوذى شرح الترمذي ١ — ١٢ مجلداً .

التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للعراقي .

جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر .

دلائل النبوة للإمام البيهقي ١ — ٢ .

العلو للعلي الغفار للحافظ الذهبي .

عون المعبود شرح سنن أبي داود مع شرح ابن القيم ١ — ١٤ .

فتح المغيث شرح ألفية العراقي بشرح السخاوي ١ — ٣ .

مجموعة رسائل الحديث للعراقي والنسائي .

المعجم الصغير للطبراني .

قال لي صاحب المكتبة : كلها مطبوعة في مصر ما بين عام ٨٥ — ١٣٩١ (ق) .

ووجدت في أوراق : محمد عبد المحسن الكتبي — المكتبة السلفية — المدينة :

مداواة النفوس .

وتهذيب الأخلاق .

لابن حزم .

تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان القاهرة ، مط العاصمة ١٩٧٠ ، ١٢٦ ص . ص .

فهل يعني ذلك منشورات المكتبة السلفية بالمدينة ؟

المكتبة السلفية — بمكة :

ينظر أعلاه : المطبعة السلفية ومكتبتها بمكة .

مكتبة الشيخ مصطفى ميرو بمكة باب السلام .

كتاب المحاوره الصحية لتلاميذ المدارس الابتدائية تأليف حسن فهمي بن إبراهيم حسني مدير المدرسة التحضيرية الأميرية بشارع المعلى . قرر مجلس المعارف العمومية الحجازية تدريسه . ١٤ ربيع الأول ١٣٥١ ، ٢٧ ص .

يطلب من مكتبة الشيخ مصطفى ميرو باب السلام . مطبعة السلفية بمكة المكرمة .

عبد الشكور فدا :

ورد اسمه على كتب هكذا « منشورات عبد الشكور فدا » . وهو صاحب مكتبة النهضة الحديثة بمكة (تنظر أدناه) .

من الكتب :

الطرق الحكيمية لابن القيم .

صحيح البخاري .

ألف ليلة مصور .

ومعه أخوه عبدالله فدا .. وهم إخوة كتيبة بياب السلام بمكة .

مما طبع على نفقة الشيخ عبدالله فدا وإخوانه الكتيبة بياب السلام بمكة :

مختصر التحرير في أصول فقه السادة الحنابلة تأليف محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي المعروف بابن النجار المتوفي سنة ٩٧٢ .

ط ١ ، ١٣٦٧ ، القاهرة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي ٧ — ٨٤ —
٨٨ ص .

الشيخ عبد القادر بن عبد الغفار الكتي بمكة المكرمة .

كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر .

المكتبة العلمية بالمدينة :

لصاحبها محمد سلطان التتكاني .

آثار المدينة — عبد القدوس الأنصاري (ينظر) ، القاهرة ، دار الكتاب العربي

. ١٣٨٠

الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة — للسيد محمد صديق القنوجي .

القاهرة ، مطبعة المدني ١٣٧٩ / ١٩٥٩ ، ١٩٦ ص ٢+ .

صديق هو العالم الهندي الشهير ذو المؤلفات الكثيرة ، محمد صديق حسن خان ،

ولد في فوج في الهند سنة ١٢٤٨ هـ وتوفي سنة ١٣٠٧ هـ في يهوبال .

الإسلام بين العلماء والحكام للشيخ عبد العزيز البدري ، بيروت ١٩٦٦ .

الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع الحجاز — للعلامة عز الدين بن عبد السلام .

دمشق ، مطابع دار الفكر ، ١٣٨٣ هـ .

البصائر في تذكير العشائر — للعلامة الشيخ عبد الحي السرقى ، مطبعة البيان

. ١٣٩٠

مهجة المخافل في تلخيص المعجرات والسير والشمال ١ — ٢ للعلامة عماد الدين

العامري البجلي ، بيروت ، دار صادر ١٣٩٠ .

التحفة السنية في شرح منظومة البيقونية للشيخ حسن المشاط ، القاهرة ، مطبعة

الاستقامة ١٣٧٩ .

تحقيق النصرة بمعالم دار الهجرة — للإمام المراغي المتوفي سنة ٨١٦ هـ القاهرة ،

مطبعة السعادة ١٣٧٦ / .

وقال الضبيب في الحلقة الخامسة من «الدارة» (العدد الثالث من السنة الخامسة

ربيع ثان ١٤٠٠ / مارس ١٩٨٠) «ومن كتب تاريخ المدينة المحققة كتاب «تحقيق

النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة للعلامة زين الدين أبي بكر بن الحسين بن عمر أبي

الفخر المراغي ، وقد نشره محمد سلطان التمنكاني صاحب المكتبة العلمية وصححه وحققه محمد عبد الجواد الأصمعي . وقد استوفت هذه الطبعة جميع شكليات التحقيق العلمي من حيث الحديث عن المخطوطات وأبرز صورها ووضع الفهارس للأعلام والأهم ... حتى استغرقت الفهارس خمسين صفحة من مجموع ٢٧٣ . وقد ألحق بالكتاب ملحق عن التوسعة السعودية للمسجد النبوي بقلم الناشر .

وقد أشار حمد الجاسري في «رسائل في تاريخ المدينة إلى أن أبا بكر ابن الحسين بن عمر المراغي القاهري المدني (٧٢٧ — ٨١٦) لخص كتابي ابن النجار والمطري وذيل عليها بكتاب «تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة» . وقال : إن الكتاب طبع كثير الأخطاء — محمد عبد الجواد الأصمعي مصري . ٢٧٦ ص .

ولدى الساعاتي والقحطاني ص ١٠٠ «... المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ١٩٥٥م/ ولدى العناني ص ٩٩ «... المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥ م ، ٢٧٦ ص — وذكر «المدينة المنورة» هكذا قد يوهم بأنها مكان الطبع ، وكان المناسب النص على مكان الطبع وهو القاهرة .

تدريب الراوي شرح تقريب التواوي للحافظ جلال السيوطي ، القاهرة ١٣٧٨ .
تسليمة أهل المصائب للحافظ محمد بن محمد المنجي ، القاهرة ، مط . الاستقامة ١٣٧٨ .

تعدد الزوجات وتحديد النسل ص ٦١ — ١٢٥ .

تنظيم النسل وتحديد موقف الإسلام منه ص ١٢٧ — ١٦٤ لفضية الأستاذ عطية محمد سالم (مصري ثم سعودي) من سلسلة محاضرات الجامعة الإسلامية بالمدينة . منشورات المكتبة العلمية لصاحبها محمد تمنكاني المدينة المنورة .

أشرف على طبعها عطية محمد سالم طبعت هاتان المحاضرتان تابعتين لمحاضرة منهج التشريع وحكمته (تنظر أدناه) — لم يذكر اسم المطبعة (د . ط) . د.ت .

تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ، القاهرة ، دار الكتاب العربي

١٣٨٥ . للإمام ابن حجر المكي الميمني .

وبهامشه كتاب كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماح ثم يليه كتاب الإعلام بقواطع الإسلام للمؤلف المذكور .

القاهرة ، دار الكتب العربية الكبرى بمصر ١٣٣٢ على نفقة الشيخ عبد القادر بن عبد الغفار الكبي بمكة المكرمة (٩) .

توجيه النظر إلى علم الأثر — للعلامة طاهر الجزائري الدمشقي ، بيروت ، دار صادر ١٣٨٩ .

جامع بيان العلم وفضله للعلامة ابن عبد البر النخري القرطبي ، بيروت ، دار صادر ١٣٨٩ .

الحسبة في الإسلام لشيخ الإسلام ابن تيمية القاهرة ، مطبعة المدني (٩) ١٣٧٩ .
حكم الإسلام في الاشتراكية للشيخ عبد العزيز البدري ، بيروت ١٣٨٦ .
رسالتان في أحكام أوراق النقود للشيخ الفاهشم القوتي والسيد أبي بكر الشطامكي ، بيروت ، مطبعة الإنصاف ١٣٦٨ .

رفع الملام عن الأئمة الأعلام لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٣٧٩ .

السياسة الشرعية للشيخ ابن تيمية ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ١٣٧٩ .

شرح أحكام الإسلام للشيخ عبد الغني النابلسي ١٣٨١ .

علوم الحديث لابن الصلاح الشهرزوري ، تحقيق الدكتور نور الدين عتر (٩) مطبعة الأصيل مجلد ١٣٨٦ ، ٤٣٠ ص . الكتاب المعروف بمقدمة ابن الصلاح .

فتح العلوم شرح بلوغ المرام في تلخيص المعجزات والسير والشائات ١ — ٢ للعلامة عماد الدين العامري البغلي ، بيروت ، مطابع دار صادر ١٣٩٠ .

فضائل الأعال للحافظ المقدسي ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ١٣٧٨ .

القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع للعلامة السخاوي . بيروت . مطبعة
الإنصاف ١٣٦٨ .

معارج الوصول إلى أن أصول الدين وفروعه قد بينها الرسول لشيخ الإسلام ابن
تيمية ، ١٣٧٩ .

منهج التشريع وحكمته لفضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار
الجبلي الشنقيطي (ينظر) ص ١٩ — ٥٩ + ٦ .

من سلسلة محاضرات الجامعة الإسلامية بالمدينة — منشورات المكتبة العلمية
لصاحبها محمد نمكاني . المدينة المنورة .

نشر عنواناً للكتاب الذي ضمه وضم محاضرتي فضيلة الأستاذ عطية محمد سالم :
تعدد الزوجات ... تنظيم النسل (تنظران) . أشرف على طبعها عطية محمد سالم د . ط .
د . ت .

من المقدمة «قاربت محاضرات الجامعة الثلاثين في مدة الثلاث سنوات الأخيرة لعدة
أستاذة ، ما بين وطنيين وغير وطنيين ، من مدرسي الجامعة ومتدربين» .

ملاحظات :

- (١) التقيت بصاحب المكتبة العلمية في بيروت وتحدثنا عن النشر و«المعجم» .
- (٢) نقل لي أكثر المعلومات عن الكتب المذكورة الدكتور نوري حمودي القيسي
عن صاحب المكتبة مباشرة ، عندما كان متتبداً للتدريس في السعودية .
- (٣) تسبق عناوانات الكتب التي نشرتها المكتبة العلمية بالمدينة بكلمة كتاب ...
عدا (رسالتان ، منهج ، تعدد) .

(٤) كان للمكتبة العلمية عام ١٣٩٠ تحت الطبع أو في طريق الطبع :

كتاب الفارق بين المخلوق والمخلوق للعلامة الباجرجي ، معه كتابان : الأجوبة
الفاخرة ، وهداية الحيارى .

كتاب الطرق الحكيمة للعلامة ابن قيم الجوزية .

كتاب إصلاح المجتمع للعلامة الشيخ محمد سالم البيهاني .

كتاب الفتوحات الربانية بالخطب والمواعظ القرآنية للعلامة ... البيهاني .

كتاب الإبداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ .

(٥) من منشورات «المكتبة العلمية» كتاب «وفاء الوفا بأخبار المصطفى» . تأليف
أبي الحسن نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد نور الدين السهمودي . قال الضبيب في
الحلقة الخامسة (الدائرة ، العدد الثالث ، السنة الخامسة) : «وقد طبع «وفاء الوفا»
طبعتين كان آخرها طبعة محمد سلطان التمنكاني ... وقد عهد بها إلى محمد محي الدين
عبد الحميد لتحقيقها وصدرت عن مطبعة السعادة سنة ١٣٧٩ هـ (١٩٥٥ م) وألحق
الجزء الرابع منها بنبذة عن التوسعة السعودية للمسجد النبوي . استقاها الناشر محمد
سلطان التمنكاني من مدير مكتب مشروع التوسعة محمد صالح القزاز...» «وقد تحدث
حمد الجاسر عن طبعتي «وفاء الوفا» وإحداها هذه الطبعة فقال : «وقد طبع هذا
الكتاب في أربعة أجزاء طبعتين كثيرتي الأخطاء غير محققين مع وجود نسخ منه جيدة»
كلام الشيخ الجاسر عن «وفاء الوفا» ورد في مقدمة تحقيقه لكتاب الفيروز آبادي :
المغامن المطابة ، وفي تحقيقه لرسائل من تاريخ المدينة (١٣٩٢) ص ٣٨ — والملاحظ أن
الدكتور الضبيب يورد «وفاء الوفا» على «وفاء الوفاء» مما لا ينسجم مع سجع العنوان .
ينظر ساعاتي والمقحطاني ص ٨٧ ولم يذكر مطبعة التمنكاني ، وينظر العناني ص ٩١
وقد ذكر أن طبعة السعادة ١٣٧٤ / ١٩٥٥ ، (٤) أجزاء في ٢ مج والتاريخ الذي يذكره
أنسب من التاريخ الذي يذكره الضبيب (للهجري) .

(٦) ومن منشورات المكتبة العلمية كتاب تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي
المكي (تنظر أدناه مكتبة النهضة الحديثة — شفاء الغرام) : العهد الثمين في تاريخ البلد
الأمين ، القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ١٩٦٤ — ثمانية أجزاء أذكر أني رأيت وأنه
بالقطع الكبير .

ومن تمام خير «العقد اللين» طبعه مجدداً محققاً في ثمانية أجزاء ، وقد صدر الجزء الأول منه سنة ١٣٧٩ هـ وتوالى عليه ثلاثة محققين فبدأه محمد حامد الفقي ولكن الأجل وافاه وهو يعمل في هذا الجزء ، فأكماله ابنه محمد الطيب ، وليس في هذا الجزء في الحقيقة جهد علمي كبير ثم عهد إلى فؤاد السيد بتحقيق الجزء الثاني وما بعده فأخرج الجزء الثاني سنة ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ ... ٩ الضييب الحلقة الخامسة .

ويذكر العناني ص ٩٧ «القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م — ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م ، ٨ ج في ٨ مج ...» ولعله يقصد ٤ مج ، وذكر : «حقق الجزء الأول ... ومن الثاني إلى السابع فؤاد سيد ، والجزء الثامن بتحقيق محمود محمد الطناحي» .

ويذكر ساعاتي والقحطاني ص ٩٩ «العقد الغين... تحقيق فؤاد سيد وآخرين . القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ١٩٦٤ م ، ٨ ج ...» ويبدو في هذا الكلام اضطراب بين الطبعتين ، فلم يسهم فؤاد سيد في تحقيق الطبعة الأولى (١٩٦٤) ؟ ...

ولم يذكر أحد من الدارسين الثلاثة صلة «للمكتبة العلمية» ، بالطبعة الثانية (؟) .
المكتبة العلمية — بمكة :

بياب السلام . نشرت : تاريخ القطي : كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام
لقطب الدين الحنفي المكي المتوفي سنة ٩٨٨ هـ — والطبع في القاهرة د.ت .

ينظر أحمد محمد جمال ، عبد العزيز الرفاعي ، مكتبة الثقافة .

جاء في بحث الدكتور أحمد الضييب في «الدارة — العدد الرابع ، السنة الخامسة رجب ١٤ / يونية ١٩٨٠» ص ٢٤ — ٢٦ :

«في عام ١٣٦٩ هـ أصدر محمد جمال وعبد العزيز الرفاعي كتاب «الأعلام بأعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام للعلامة عبد الكريم مجد الدين القطي المتوفي سنة ١٠١٤ ، وهو اختصار لكتاب عمه العلامة قطب الدين ابن علاء الدين الحنفي المتوفي سنة ٩٨٩ أو ٩٩٠ والمسمى «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ... وقد بذل جهداً طيباً في

التصحيح والتعليق ... ويؤخذ عليهما ... إنها غير اسم الكتاب إلى اسم جديد فدعياه «تاريخ البلد الحرام....» .

«وقد طبع كتاب القطبي (الأصل) المسمى «كتاب الأعلام لأعلام بيت الله الحرام» طبعة ثانية على نفقة المكتبة العلمية بمكة ، وقدم له محمد أمين كتي المدرس بالمسجد الحرام ، كما شرحه وعلق عليه ووضع صورته محمد طاهر الكردي الخطاط (ينظر) وذلك سنة ١٣٧٠ هـ وطبع في مصر بمطبعة السعادة وهذه الطبعة ... رديئة ... قدم محمد أمين كتي للكتاب فذكر ... «لما رأى حضرة الفاضل الشيخ عبد الفتاح فدا صاحب المكتبة العلمية بمكة المكرمة بباب السلام شدة الرغبة والحاج إلى كتاب يسد الرغبة ... وقع اختياره على كتاب «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام» تاريخ مكة المشرفة ... فجرد العزم لطبعه ثانية بعد أن نفذت (كذا) الطبعة الأولى» ... ثم اتبع «[محمد طاهر الكردي] «الكتاب» (كأنه بعد ص ٣٥٢) «بأرجوزة له في أشهر بنايات الكعبة» .

مكتبة الفلاح - بالرياض :

الإسراع والمراع (٩) للإمام ابن عباس ، ٤٠ ص د. ت ، د. م .

دليل الناسك . قالت مجلة العرب (الجزء ١١) . السنة (٣) - جادي الأولى ١٣٨٩/آب (أغسطس ١٩٦٩ ص ١٠٤٩ - ١٠٥٠ «قامت مكتبة الفلاح في بلادنا بإعادة طبع كتاب «دليل الناسك لأداء المناسك» تأليف الشيخ عبد الغني بن ياسين اللبدي الحنبلي الفلسطيني الذي ألفه في آخر القرن الماضي ، ويشمل كثيرا مما يحتاجه الحاج أو المعتمر لأداء الشعائر الدينية ، وقد أشرف على الطبع الأستاذ محمد عبد العزيز النجار ، وعلق عليه بعض إيضاحات مفيدة ، فجاء في ١٠٤ من الصفحات» .

وذكر لها الدكتور بكرى شيخ أمين ص ٦٤٥ ديوان أحمد بن علي بن مشرف (ينظر) نشر مكتبة الفلاح بالرياض .

المكتبة الماحدية :

جاء في مجلة المنهل السنة السادسة ، الجزء العاشر ، شوال ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م . ص

٤٧٦ — ٤٧٧ : «مكتباتنا القيمة . المكتبة الماجدية بمكة المشرفة ... لم يكتب الشيخ ماجد [كردي] بتأسيس المطبعة ... فقد رأى ضرورة وجود مكتبة علمية ... يجانب المطبعة . وكذلك بدأ في أوائل شبابه بتكوين المكتبة الماجدية ... حتى صارت ... تحوي من المجلدات ما يقارب الستة آلاف مجلد ، فيها الكثير من نواذر المخطوطات ... و... مطبوعات أوروبا ... و... الشرق ... وتنظيها للمكتبة وسموا بمكانتها الفنية جعل كل ما فيها من الكتب مجلد ...

وحينما اطلع محمد طلعة حرب باشا على «المكتبة الماجدية» أبدى لأصحابها أنجال الفقيه الجليل عن رغبة ملحة منه في ابتاعها منهم لينقلها إلى مصر ودفع لهم من الثمن العظيم ما يغري ... ولكنهم أحجموا عن إجابته إلى طلبته ...» .

المهم في هذا الخبر هو ربط «المكتبة الماجدية» بمطبوعات «المطبعة الماجدية» — وقد رأينا عدداً منها لدى الكلام على «المطبعة» .

مكتبة المعارف — بالطائف :

صاحبها : محمد سعيد كمال (ينظر) محمد سعيد بن حسن ... كمال) . أسسها عام ١٣٦٧ . له مؤلفات ... ومما نشرته المكتبة :

الأزهار النادرة من أشعار البادية نكمل هنا الحديث الذي ورد عنه سابقاً .

ج ١ — يبدو أن الطبعة الأولى منه ، القاهرة ، مطابع دار الكتاب العربي ٦٣٧٩ ، ١٧٦ ص .

والطبعة الثانية بالمطابع نفسها ، ولكن د . ت . جاء فيها : مصححه وبها زيادات .

المقدمة ٣ — ٩ ، ١١ — ١٧٧ — ١٨٢ .

من المقدمة : «... وبداتنا يقسمون الشعر إلى نوعين :

١ — الصحيح الإوزان واللغة ويسمونه القريض .

٢ — الشعر البدوي . تختلف في لغته وأوزانه عن الشعر الصحيح والقريض ويسمونه

الحميني (أو النبطي).

هذا ولما عملت يد الزمن على نحو الكثير من هذا الشعر الطريف ، قمت بطبع ما تجمع لدى منه ، خشية من ضياعه ... بموت حافظيه ... وقد جاء ذلك في عدة أجزاء ... قمت بضبطه وفق نطقهم له قدر الإمكان ... — محمد سعيد حسن كمال .

وعلى ص ١٧٧ : اعتراف وشكر .

اعترافاً بما أسداه وقدمه الشريف حمزة الغالي ، من أجود محفوظاته لأشعار الكثيرين المدونين في هذا الكتاب ، فأني أسجل له شكري العاطر وثاني الوافر ، على مساعداته القيمة ، إذ لولاه لما برز هذا الكتاب إلى حيز الوجود .

وليلاحظ أن الناشر يعرف الكتاب (الازهار...) بأنه «مختارات من أجود أشعار البادية» .

وأنه تحدث في المقدمة عن تعدد اللهجات واختلاف القبائل وضم الجزء الأول المختار من شعر : بدوي الودداني ، الشريف بركات ، محمد بن عون . حمود بن زيد ، مستور المطرفي ، أحمد عطية الغامدي ، القاضي ، الهزاني ، ابن لعبون .

وعشرات غيرهم .

ج ٢ — ... يضاف إلى المعلومات السابقة ... اسم : العمودي والحزني ، الكلفوت والحليس ...

ج ٣ — ... ، ١٠٨ ص .

ج ٤ — وفيه ديوان الشاعر عبدالله بن سُبَيْل ، ٧٧ ص .

ج ٥ — وفيه ديوان شاعر نجد الكبير محمد إله الله العوني ١٢٨ ص .

ج ٦ — وفيه شعر محمد عبدالله القاضي من عنيزة .

ط ٢ ، القاهرة ١٣٨٠ / ١٩٦٠ ، ١٢٥ ص .

ج ٧ — وفيه ديوان محمد الصالح القاضي — عبد العزيز محمد القاضي ، إبراهيم

المحمد القاضي .

ط ٢ ، القاهرة ١٣٨٠ / ١٩٦٠ ، ١٣٤ ص .

ج ٨ — يشتمل على ديوان شاعر سدير الكبير محمد بن إبراهيم بن جعثن .
القاهرة ، مطبعة المدني ١٤٣ ص .

ج ٩ — يشتمل على ديوان الشاعر الفكاهي المشهور حميدان الشويعر ، والشاعر
الكبير المشهور محمد بن ربيعة (وفي ورقة أخرى : عبدالله بن ربيعة؟) .
القاهرة ، مطبعة دار الكتاب العرب ١٣٨٠ / ١٩٦٠ ، ٩٠ ص .

ج ١٠ — يشتمل على ديوان النابغة الموهوب محمد بن لعبون ، مطبعة المعرفة ،
١١٨ ص .

ج ١١ — يشتمل على ديوان الشاعر المشهور عبد الرحمن إبراهيم الربيعة .
ط ١ ، القاهرة ، دار الجهاد ، ١٣٨٠ / ١٩٦٠ ، ٦٥ ص (وهو أصغر الأجزاء) .

ج ١٢ — شاعر نجد محسن عثمان الهزاني ، وشاعر الأحساء سليم بن عبد الحمي
الأحساني .
القاهرة ، مطبعة المشهد الحسيني ١٣٨٣ ، ٢٠٦ ص .

ومن منشورات مكتبة المعارف بالطائف :

أهم الأحكام في مناسك الحج والعمرة على هدى خير الأنام فيه أربع رسائل :
١ — منسك شيخ الإسلام ابن تيمية .

٢ — منسك ابن الأمير الصنعاني (العلامة المحدث المجتهد صاحب كتاب سبل
السلام) .

٣ — قصيدة في ذكر الحج وبركاته لابن الأمير الصنعاني :

أيما عذبات البان من أيمن الحمى
رعى الله عيشاً في رباك قطعناه

٤ — دعاء ختم القرآن العظيم .

لشيخ الإسلام ابن تيمية :

الناشر : مكتب المعارف ... ، القاهرة ، المطبعة العربية ١٧٢ ص من المقدمة « لا

رأت مكتبة المعارف بالطائف الحاجة ماسة إلى هذه المجموعة قامت بطبعها ... »

ومن منشوراتها :

شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والدليل لابن قيم الجوزية .

الناشر : مكتبة المعارف — الطائف .

مطابع دار الكتاب العربي ، القاهرة ، د. ت ، ١٤ (مقدمة الناشر) — ٤١٠ +

٤ ص .

ومما أعلنت عنه المكتبة إلى جوار كتاب شفاء العليل ، على أنه مما صدر حديثاً :

عمدة الأحكام في حديث خير الأنام ، ألفه العلامة عبد الغني المقدسي ورتبه على

أبواب الفقه .

وعمدة الفقه للإمام المقدسي صاحب كتاب المغني في الفقه الحنبلي .

والمرجع أن الكتابين من منشورات مكتبة المعارف بالطائف (٢) .

مكتبة النصر الحديثة بالرياض .

صاحبها : عبدالله ومحمد الصالح الراشد/ ص. ب ٥٢٦ .

١ — البداية والنهاية لأبي الفداء الحافظ ابن كثير ، ١٤ جزءاً في ٧ مجلدات ،

ط ٢ ، أشرف على طبعه وإخراجه مكتبة المعارف في بيروت ومكتبة النصر في الرياض .

٢ — كشف القناع عن متن الإقناع — للشيخ العلامة فقيه الحنابلة منصور بن

يونس بن إدريس البهوتي — فرغ من تأليفه سنة ١٠٤٦ هـ . ويقع في ستة أجزاء .

ج ١ ، راجعه وعلق عليه الشيخ هلال مصيلحي مصطفى هلال أستاذ الفقه

والتوحيد بالأزهر .

الناشر : مكتبة النصر الحديثة لصاحبها ... ، ٥١٩ ص (وهو إعادة طبع) .

٣ — نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم لأبي الفداء الحافظ ابن كثير ، تحقيق فضيلة الشيخ محمد فهم أبو عبيه .

٤ — المستدرک على الصحيحين في الحديث . وفي ذيله تلخيص المستدرک . أربعة أجزاء .

ملاحظة مكتبة النهضة الحديثة طبع قلب جزيرة العرب ، وفي بلاد عسير ، البلاد العربية السعودية والثلاثة من مؤلفات فؤاد حمزة (ينظر) .

مكتبة النهضة بالرياض :

ديوان الدرر البتيمة في أشعار النبط القديمة .

ط ٤ ، الرياض — مكتبة النهضة ، ٥ — ١٦٥ + ٦ .

في إحدى أوراق «... مطبعة الرياض ؟ ١٦٦ ص) .

ط ٥ ... فيه شعر لابن سبيل ، الهزاني ، ابن ربيعة ، ابن لعبون ، حميدان الخ ...

دار الطباعة اليوسفية — مصر ٥ - ١٦٥ + ١ .

وكتب في أوراق «الناشر مكتبة المعارف بالرياض» وربما كان الصحيح : مكتبة النهضة .

ملاحظة : كان الكتاب من مصادر الأستاذ عبدالله بن خميس (ينظر) وقد ذكر أنه «لناشر مجهول» ولعله يقصد للجامع مجهول ؟

مكتبة النهضة الحديثة بمكة .

بباب السلام .

صاحبها : عبد الشكور فداً (ينظر أعلاه من هذا الباب) في إعلان يقول :

الناشر الأديب عبد الشكور فدا صاحب مكتبة النهضة بباب السلام بمكة المكرمة .. قام بطبع عدة مؤلفات منها :

- ١ — كتاب بلوغ المرام .
- ٢ — رياض الصالحين .
- ٣ — شفاء العليل .
- ٤ — خمسون حديثاً — من رواية شيخ الإسلام ابن تيمية .
- ٥ — تفسير الجلالين .
- ٦ — الطرق الحكمية في السياسة الشرعية .
- ٧ — عبد القاهر والبلاغة العربية .
- ٨ — شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام تأليف الإمام العلامة الحافظ أبي الطيب تقي الدين أحمد بن علي القاسي المكي المالكي — أحد قضاة مكة ٧٧٥ — ٨٣٢ .
- حقق أصوله وعلق حواشيه لجنة من كبار العلماء والأدباء ملتمن النشر والتوزيع :
مكتبة النهضة الحديثة بمكة — باب السلام .
- القاهرة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ١٣٧٥ / ١٩٥٦ .

ج ١ ، ٣٨٨ ص .

ج ٢ ، ٤٣٩ ص .

وفي الجزء الثاني من ص ٢٩٩ ملحق : ولاية مكة بعد القاسي .

تذييل وتكميل عبد الستار الصديقي الحنفي ابن الشيخ عبد الوهاب المبارك المكي البكري .

وفي ص ٣١٥ « إلى هنا ينتهي ما كتبه الشيخ عبد الستار الدهلوي عميد آل الدهلوي بالحجاز ٩ مكة (ينظر) .

ومن ص ٣١٧ — ٤٣٢ . « كتاب الدررة الشمسية في أخبار المدينة لمحمد بن محمود ابن النجار (٥٧٣ — ٦٤٧) .

ولدى العناني ص ٩٦ «الإهداء إلى صاحب الجلالة ، ملك المملكة العربية
السعودية — من مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ١٣٧٥/١٩٥٦ م.

تنظر أعلاه — المكتبة العلمية بالمدينة — العقد الثمين ...

في أوراق تحت «مكتبة النهضة الحديثة» : بلوغ المرام .

وفي الأوراق :

يعلن عبد الشكور عبد الفتاح فدا الكتي عن افتتاح مطبعة النهضة الحديثة بمكة في
أول المحرم ١٣٨٧ .

ينظر بمكتبة النهضة الحديثة : عبدالله بن عبد الرحمن ابن صالح آل بسام — تيسير
العلوم ... ويضاف إلى ط ٢ «... ضبطه ونسقه وباشر تصحيحه محمد زهري التجاري
من علماء الأزهر .

ومؤلف العمدة هو : عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور ... الجباعلي ...
المقدس الحنبلي ، ولد سنة ٥٤١ ، توفي سنة ٦٠٠ .

وفي هذه الطبعة ورد الإعلان عن افتتاح المطبعة .

وينظر علوى بن السيد عباس المالكي المكي .

وينظر أحمد علي «قام مدير مكتبة النهضة الحديثة بمكة بنشر كتاب جغرافية شبه
جزيرة العرب تأليف عمر رضا كحالة ...» .

وكحالة مؤلف سوري ...

جاء في كتاب ساعاتي والقحطاني «مؤلفات ومراجع» ص ١٠٣ .

كحالة ، عمر رضا — جغرافية شبه جزيرة العرب . الطبعة الثانية . مكة
المكرمة ، مكتبة النهضة الحديثة . ١٩٦٤ ، ٦٨٤ ص .

وينظر طاهر الكردي — التاريخ القويم ويضاف : جاء لدى ساعاتي والقحطاني

ص ١٠٣ ، «كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم . مكة المكرمة ، مكتبة

النهضة الحديثة ١٣٨٥ . صدر منه ٤ أجزاء ، موضح بالرسم ... ويشتمل على تاريخ مكة في القديم والحديث ومظاهر تطورها ونهضتها الحديثة » .

مكتبة النور :

فتوي شيخ الإسلام ابن تيمية .

بيان الهدى من الضلال في أمر الهلال مكتبة النور ، مطابع الرياض .

ملاحظة : في الرياض « دار الثقافة الإسلامية » نشرت عدداً من الكتب ، ويبدو أن الدار = مكتبة ؟ ومن منشوراتها :

١ — إدخال التعديل على معاهد الدين ومدارس التعليم ، تأليف عبدالله بن زيد آل محمود (قاضي قطر) ، منشورات دار الثقافة الإسلامية بالرياض ١٣٨١ / ١٩٦١ ، دمشق مطابع دار الفكر ٤٦ ص .



٢ — الإيمان :

لابن تيمية ، ط . على نفقة دار الثقافة الإسلامية في الرياض . دمشق ، منشورات المكتب الإسلامي ١٣٨١ / ١٩٦١ ، ٤٥٨ ص .

طبع قبل ذلك مرات « اعتمدنا الطبعة الهندية المقابلة على نسخة خطية في نجد » ...

٣ — شرح حديث النزول :

لابن تيمية . دار الثقافة الإسلامية ، ١٣٨١ / ١٩٦١ ، ١٩١ ص .

كلية الآداب — جامعة بغداد

علي جواد الطاهر

المصادر والمراجع

ملاحظة (١) : البحث في معظمه ميداني ، وقد اطلع الكاتب مباشرة على كثير من مواده وكان على صلة دائمة بما كان يصدر من صحف ومجلات أيام وجوده في السعودية (أوائل ١٩٦٣ — أواخر ١٩٦٨) : المدينة ، البلاد ، عكاظ ، قريش ، النجامة ، القصيم ، الرياض ، الجزيرة ، المنهل ، العرب ، النداء الإسلامي ، الحج ، قافلة الزيت ، الندوة ، الدعوة ، علمية ، كلمة الحق ، مجلة كلية الآداب ، رابطة العالم الإسلامي ، وزار كثيراً من المكتبات ...

أحمد علي — ذكريات . منشورات نادي الطائف الأدبي ، مطابع الزايدي ، الطائف ١٣٩٧ .

أحمد محمد الضبيب (الدكتور) —

١ — حركة إحياء التراث في الجزيرة العربية . مجلة الدارة ، العدد الأول ، ربيع الأول ١٣٩٥ هـ — مارس ١٩٧٥ م (الحلقة الأولى) — السنة الأولى .

٢ — حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة . مجلة الدارة ، العدد الرابع من السنة الثالثة . صفر ١٣٩٨ / يناير ١٩٧٨ (الحلقة الثانية) .

٣ — حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة . مجلة الدارة . العدد الثالث من السنة الرابعة شوال ١٣٩٨ / سبتمبر ١٩٧٨ (الحلقة الثالثة) .

٤ — حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة . مجلة الدارة . العدد الثالث من السنة الخامسة . ربيع ثان ١٤٠٠ هـ / مارس ١٩٨٠ .

كتب تحتها : «الحلقة الخامسة» وهي منذ بدايتها تدل على أنها تنمة مباشرة لحلقة سابقة .

وقد نشرت المجلة الحلقة الرابعة في العدد التالي (الرابع ، السنة الخامسة ، رجب ١٤٠٠ هـ / يونيه ١٩٨٠) وقالت : «كان المفروض نشر هذه الحلقة في العدد السابق

ونستكملها بالحلقة السابق نشرها بالعدد الثالث (السنة الخامسة) ، وهذا الخطأ نتيجة لطبع عددين في وقت واحد....

بريد الحجاز . جدة . صاحب امتيازها محمد صالح نصيف ، أصدرت في ٢٩/٤/١٣٤٣ = ١١/٢٦/١٩٢٤ [مجموعة أعدادها في جامعة الرياض] : وقد بلغت ٥٥ عدداً آخرها ٥٥ ، السنة الثانية ، الأربعاء ٢٣ جمادى الأولى ١٣٤٤/٩/ ديسمبر ١٩٢٥ تنظر أدناه : صوت الحجاز) .

بكوي شيخ أمين (الدكتور) — الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية . بيروت ، دار صادر ١٣٩٢/١٩٧٢ .

الجاسر = حمد الجاسر .
الجامعة : جامعة الرياض . أربعة أعداد ١٣٧٧/١٣٨٠ = ١٩٥٩/١٩٦١ .
الحازمي : منصور إبراهيم الحازمي .

الحرم — جريدة اسبوعية صاحبها ورئيس تحريرها فؤاد شاكِر . القاهرة ١٣ رجب ١٣٤٩/٤ ديسمبر ١٩٣٠ — مجموعة أعدادها في جامعة الرياض .

حمد الجاسر :

١ — رسائل من تاريخ المدينة : دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر (الرياض) ١٣٩٢ .

٢ — العرب . مجلة ، صدر العدد الأول في رجب ١٣٨٦/ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦ — وما زالت تصدر . الرياض دار الإمامة ...

ينظر على وجه الخصوص : ذكريات عن الطباعة ج ١ ٢٢ س ١٤ رجب/ شعبان/ ١٣٩٩/ حزيران/ تموز — يونيو/ يوليو ١٩٧٩ .

قال ؛ للحديث صلة ... — العرب توالى الصدور ، يصل بغداد ، بحوثها كتب ، مجموعة أعدادها مكتبة خاصة بالجزيرة .

خير الدين الزركلي = الزركلي .

الدارة . مجلة ريع سنوية . الرياض ، صدر عددها الأول في ربيع الأول ١٣٩٥ / مارس ١٩٧٥ وما زالت توالى الصدور .

روفاثيل بطي — الصحافة العراقية . القاهرة ، معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٥ .

زاهدة إبراهيم — كشف بالجرائد والمجلات العراقية . بغداد ، وزارة الإعلام . دار الحرية ١٩٧٦/١٣٩٦ .

دليل المؤلفات السعودية — وزارة المعارف ، مصطفى حسين عطار . جدة ، المؤسسة العربية للطباعة د. ت (١٣٨٣ هـ) .

الزركلي (خير الدين) — الأعلام — الطبعة الرابعة ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٧٩ .



ساعاتي = يحيى .

ساعاتي والقحطاني = يحيى ...

سركيس اليان سركيس — معجم المطبوعات العربية والمعرّبة . القاهرة ١٩٢٨/١٣٤٦ .

الشامخ = محمد عبد الرحمن الشامخ .

شكري العناني = المملكة العربية السعودية ، دراسة ييلوجرافية ، الرياض ، مكتبة دار العلوم ، طبع في القاهرة ، دار الجيل للطباعة ١٩٧٨ .

صوت الحجاز : — «جريدة وطنية جامعة ، صاحبها ومديرها محمد صالح نصيف» ، صدر العدد الأول بمكة المكرمة ٢٧ ذي القعدة ١٣٥٠ / ٤ ، إبريل ١٩٣٢

— أعداد السنوات الأربع الأولى متوافرة في جامعة الرياض ، تنتهي بالعدد ١٧٣ ، ١٢ ، جمادي الثانية ١٣٥٤ / ١٠ سبتمبر ١٩٣٥ / تنظر أعلاه بريد الحجاز .

عالم الكتب مجلة الرياض — الطائف . المجلد الأول . العدد الأول . رجب ١٤٠٠ /
مايو ١٩٨٠ .

ينظر: مجلة الاشعاع ، مع الكتاب الراحلين .

عبد الرزاق الحسيني — تاريخ الصحافة العراقية ، ج ١ ، ط ٣ ، مطبعة العرفان ،
صيدا ، لبنان ١٣٩١ / ١٩٧١ (— ط ١ سنة ١٣٥٣ ، ط ٢ سنة ١٣٧٦) .

عبدالله سالم القحطاني = يحيى .

عبدالله عبد الجبار = التيارات الأدبية الحديثة في قلب جزيرة العرب ، القاهرة ،
معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٩ .

عثمان حافظ — تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية . جدة . شركة المدينة
للطباعة والنشر د. ت .

العرب مجلة . ينظر الجاسر ، الشامخ .

عمر عبد الحبار — دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام — ط ١ ،
١٣٧٩ ، القاهرة ، دار ممفيس .

العناني = شكري .

فؤاد شاكر = الحرم .

مجلة كلية الآداب — جامعة الرياض ، العدد الأول ١٣٩٠ / ١٩٧٠ .

محمد جابر الأنصاري — لمحات من الخليج العربي بيروت ١٩٧٠ توزيع الشركة
العربية البحرين .

محمد رضا نصرالله — مقالة «محاولة للبحث عن أفق الشعر السعودي» ، المجلة
العربية ، ربيع الأول ١٤٠٠ / يناير ١٩٨٠ .

محمد سعيد العامودي — من تاريخنا ، ط ١ ، القاهرة ، دار مصر ١٣٧٣ /

١٩٥٤ ، ط ٢ (مزيدة ومنقحة) منشورات «الدار السعودية للنشر — جدة» محرم
١٩٦٧ / ١٣٨٧ .

محمد سعيد عبد المقصود — مقالة : الطباعة في الحجاز «نقلها الشامخ — الصحافة
في الحجاز عن جريدة «صوت الحجاز» ١٢/٥ / ١٣٥٧ = ١٩٣٩/١/٢٥ .

محمد عبد الرحمن الشامخ (الدكتور) :

١ — التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني ، ط ١ ، الرياض ، المطابع الأهلية
للأؤفست ١٩٧٣/١٣٩٣ .

٢ — الصحافة في الحجاز (١٩٠٨ — ١٩٤١) دراسة ونصوص ، دار الأمانة ،
بيروت ١٣٩١ / ١٩٧١ (يشار إليه باسمه وبالشامخ ... من غير نص) .

— نشر قبل جمعه في كتاب فصولاً ثلاثة في مجلة العرب .

٣ — ظهور الطباعة في بلاد الحرمين الشريفين : مجلة الدارة ، العدد الرابع من
السنة الرابعة ، محرم ١٣٩٩ / ديسمبر ١٩٧٨ .

٤ — نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية مجلة دراسات الخليج والجزيرة
العربية ، العدد الثالث تموز ١٩٧٥ / جمادي الثانية ١٣٩٥ .

محمد ناصر بن عباس — موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية .
الرياض ، مطابع وزنكوغراف مؤسسة الجزيرة ١٣٩١ / ١٩٧١ .

المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر — أضواء على المملكة العربية السعودية ،
١٣٧٧ .

منصور إبراهيم الحازمي (الدكتور) — معجم المصادر الصحفية (١) صحيفة أم
القرى ، مطبوعات جامعة الرياض ، الرياض . المطابع الأهلية للأؤفست ١٣٩٤ /
١٩٧٤ .

المنهل — مجلة شهرية . صاحبها عبد القدوس الأنصاري . العدد الأول في ذي

فن الزخرفة في الأردن

[ترجمه العرب، أن لا يفتق صدر القاري، بما قد يجربه من تعابير وثنية، خرافية، من تراث شعوب وأمم كانت تدين بالوثنية، ويعد آفة باطلة، ومن وسائل المعرفة إدراك جوانب الجهل، وفي الحديث عن الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، مخافة أن تقع فيه.

ثم هذا البحث المتعمق يعين على فهم كثير مما وصل إلينا من تراث الأمم التي ندرس تاريخها وآدابها، ككتاب «الإلياذة» الذي عربي سليمان البستاني، وغيره.

فصلاً عن صلته بتاريخ قطر من أنظار بلادنا التي يجب أن نعي بتاريخها كلها.

نشأ فن الزخرفة — الفسيفساء في الأردن، في العصور الوثنية، لكنه لم يكسب

الحجة ١٣٥٥/ فبراير ١٩٣٧، ما زالت توالى الصدور، تصل إلى بغداد، صدرت أولاً في المدينة، ثم في مكة ثم في جدة — اشترك الكاتب في سنتها السادسة ١٩٤٦/١٣٦٥. تصدر أعداداً خاصة.

وزارة الإعلام — الصحافة السعودية. جدة. مطابع دار الأصفهاني د. ت (١٣٨٣؟).

يحي محمود ساعاني وعبدالله سالم القحطاني — مؤلفات ومراجع عن المملكة العربية السعودية. الرياض شركة مطابع الجزيرة ١٣٩١/ ١٩٧١.

ينظر = الحلقات الـ (٤٦) التي نشرتها مجلة العرب بعنوان «معجم المطبوعات العربية السعودية» تبعاً للترتيب الهجائي للمؤلفين — كانت الحلقة الأولى في الجزء السابع من السنة الخامسة محرم ١٣٩١/ آذار (مارس) ١٩٧١.

ملاحظة (٢) يرجو الباحث من العالمين والعارفين بشؤون الطباعة والصحافة والمكتبات أن يزودوه ما لديهم مما يصحح خطأ ويكمل نقصاً ويزيد في الخير خيراً — مع مزيد الشكر — علماً أن الحد الختامي للبحث ينتهي بانتهاء عام ١٣٩٠/ ١٩٧٠.

فن الزخرفة في الأردن

[ترجمه العرب، أن لا يفتق صدر القاري، بما قد يجربه من تعابير وثنية، خرافية، من تراث شعوب وأمم كانت تدين بالوثنية، ويعد آفة باطلة، ومن وسائل المعرفة إدراك جوانب الجهل، وفي الحديث عن الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، مخافة أن تقع فيه.

ثم هذا البحث المتعمق يعين على فهم كثير مما وصل إلينا من تراث الأمم التي ندرس تاريخها وآدابها، ككتاب «الإلياذة» الذي عربي سليمان البستاني، وغيره.

فصلاً عن صلته بتاريخ قطر من أنظار بلادنا التي يجب أن نعي بتاريخها كلها.

نشأ فن الزخرفة — الفسيفساء في الأردن، في العصور الوثنية، لكنه لم يكسب

الحجة ١٣٥٥/ فبراير ١٩٣٧، ما زالت توالى الصدور، تصل إلى بغداد، صدرت أولاً في المدينة، ثم في مكة ثم في جدة — اشترك الكاتب في سنتها السادسة ١٩٤٦/١٣٦٥. تصدر أعداداً خاصة.

وزارة الإعلام — الصحافة السعودية. جدة. مطابع دار الأصفهاني د. ت (١٣٨٣؟).

يحي محمود ساعاني وعبدالله سالم القحطاني — مؤلفات ومراجع عن المملكة العربية السعودية. الرياض شركة مطابع الجزيرة ١٣٩١/ ١٩٧١.

ينظر = الحلقات الـ (٤٦) التي نشرتها مجلة العرب بعنوان «معجم المطبوعات العربية السعودية» تبعاً للترتيب الهجائي للمؤلفين — كانت الحلقة الأولى في الجزء السابع من السنة الخامسة محرم ١٣٩١/ آذار (مارس) ١٩٧١.

ملاحظة (٢) يرجو الباحث من العالمين والعارفين بشؤون الطباعة والصحافة والمكتبات أن يزودوه ما لديهم مما يصحح خطأ ويكمل نقصاً ويزيد في الخير خيراً — مع مزيد الشكر — علماً أن الحد الختامي للبحث ينتهي بانتهاء عام ١٣٩٠/ ١٩٧٠.

شهرته إلا بعد الميلاد ، ودلينا على ذلك ، أن أقدم الزخارف وهي مئة قطعة ، وجدت في (انطاكية)^(١) يرتقي عهدها إلى سنة ١١٥ بعد الميلاد . وأقدم ما اكتشف في (جرش)^(٢) لا يسبق القرن الثالث للميلاد ، وهذه الملاحظة تكاد تم كل ما وجد في ربوع (فلسطين)^(٣) .

لكن فن الزخرفة — الفسيفساء — راج وأضحى فناً معروفاً ، قائماً بنفسه ، في العصور المسيحية ، خاصة في :

أ — المئة الخامسة للميلاد .

ب — والمئة السادسة للميلاد .

ج — والمئة السابعة للميلاد .

إذ كان هذا الفن ، زينة للمدن الكبيرة ، وشاع استعماله في أصغر القرى^(٤) .

* * *

ومنذ المئة الخامسة ، أخذ صانعو تلك الزخارف يكتبون كتابات تشير إلى الأسباب التي دعت إلى صنع تلك التحف من الفسيفساء فمنها ما هو :

أ — لذكرى عزيزة .

ب — أو لنجاة أحدهم من ضيق أو مرض .

ج — أو لتخليد إحسان محسن ، من الأحياء ، أو من الأموات .

وكانت اللغة المستعملة في هذه الكتابات ، اليونانية ، ما عدا (المحيّط)^(٥) فإن الكتابة التي رافقت الزخارف ، لم تكن يونانية .

ومن المؤسف أن صانع تلك التحف ، لم يكن يذكر اسمه وكان خط صانع تحفة (مادبا) الخالدة ، حسناً ، إذ عرف اسمه ، فخلد ، مع تحفته النادرة (خارطة الفسيفساء) واسمه (سلمانوس) أي — سلمان — .

وكان صنع هذه الزخارف ، يحتاج إلى عمال كثيرين ، لتهيئة المكان أولاً ، ولتسويته ، وفرشه بالكلس والرماد ، فرشته ، أو فرشتين ، وتمتاز الفرشة أو الطبقة

الثانية ، بالدقة ، والنوعية . وبعد ذلك يرسم عليها صاحب الفن الخطوط الرئيسية للصورة التي يريد رسمها ، في داخل إطار من الفسيفساء ، ويقوم هو نفسه بصنع أهم قسم من التحفة المراد إبرازها ، كالوجه البشري مثلاً . أما ما بقي من العمل . فقد يكمل عمله إلى تلاميذه . وكانت الحجارة الملونة ، التي تستعمل في الزخرفة ، يختارها جماعة من ذوي الفن — متخصصون ، لأن العمل المتقن ، لا يمكن أن يقوم به واحد . بمفرده .

• • •

وقد كان العمل مرهقاً ، لما يحتاج إليه من الدقة ، ولأنه كان يتم — أحياناً — في أماكن خالية من النور الكافي ، أو في مكان ضيق ، لا يسمح للجسم بأقل نوع من الراحة ، أو التحرك الحر ، فإذا قدرنا هذه الظروف ، علمنا مقدار ما يتطلب هذا الفن من الدقة والثبات والصبر .

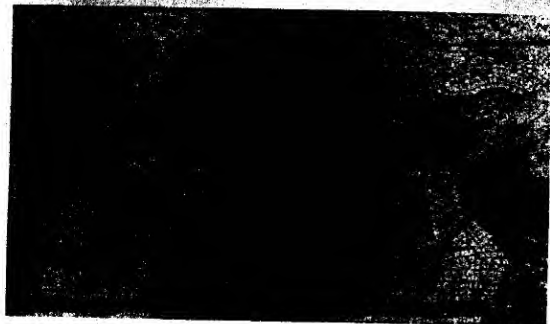
• نشوء مدرسة الفسيفساء في (مادبا) :

في المئة السادسة للميلاد ، وبالتحديد سنة ٥٣٣ م نشأت في (مادبا) مدرسة لفن الزخرفة ، وانتشرت فيها في الضفة الشرقية ، من الأردن وفي الضفة الغربية . ونرى ذلك في (مادبا) نفسها ، وفي (عمّان) وفي (القويسمة) وفي (جرش) .

ومن أشهر ما خلفه فن الزخرفة ، (خارطة مادبا) التي يعتبرها علماء الآثار أفخم ما أبقى ذلك العصر (أنظر الرسم رقم ١) .

وقد عثر على هذه (الخارطة) اتفاقاً أحد رهبان دير الروم الارثوذكس سنة ١٨٨٤ . فكتب رسالة إلى بطريرك الروم الارثوذكس في (القدس) يخبره بأمر هذه الخارطة . التي تشتمل على أسماء مدن في (شرقي الأردن) وفي (فلسطين) . غير أن تلك الرسالة ظلت بلا جواب ، الى سنة ١٨٩٠ حيث تولى المنصب البطريرك (جراسيموس) خليفة البطريرك الذي تسلم رسالة الراهب ، ولم يجب عليها ، وكان البطريرك (جراسيموس) محباً للآثار ، فأرسل مهندساً إلى (مادبا) وأمره أن يدخل (الخارطة) المشار إليها في بناء الكنيسة ، التي اختير لها المكان الذي يشتمل على تلك (الخارطة) ، التي سلم منها —





لحسن حظ العلم — قسمها الكبير من غارات الأطفال ، الذين كانوا يقتلعون تلك المكعبات ويستعملونها ، ألعاباً لهم ^(٦) .

* * *

وهناك صور رسمت بالفسيفساء ، في العصر البيزنطي ، معظمها موجود في البيوت ، أو ما زال مغطى بالتراب ، ومن تلك الصور ما يمثل مناظر مختلفة .

أ — ما يمثل الحياة اليومية . كالذي نراه في (كنيسة الرسل) في طرف (مادبا) الجنوبي الشرقي . وهو مشهدان :

١ — الأول ، يصور قاطف عنب ، بإحدى يديه مقصان ، وفي الثانية عنقود عنب .

٢ — والثاني ، يُرَبِّنا رجلاً ، يجر حماراً ^(٧) محملاً عباً ، إلى المعصرة ، وهذان المنظران بقية من سلسلة كاملة ، وجدت تامة في (المخيط) و(يسان) .

وقد عثر في شرقي (مادبا) وشالها على بقايا هياكل ، منها هيكل (عشروت) ^(٨) آلهة (مادبا) .

ومن المشاهد الزخرفية البديعة ، رقص (باخوس) إله الخمر ، وتجد لهذا المشهد ما يشبهه في (افريقية الشمالية) وتبدو في هذا المشهد ، امرأة اسمها (بانخيه) أو (باخيه) (BANXH) ترتدي ثوباً شفافاً ، وعلى كتفها شال ^(٩) ترقص على رنات الصنوج المنوطة بخلخالها . وإلى جانبها (ساتيروس) SATYRES رفاق (باخوس) بشعر جعد ، لكل منهم أذن حيوان وقرناً تيس ، وقوائم تيس ، ويبد كل منهم عود أو ناي .

وقد وفق صانع الفسيفساء في الإعراب عن فكرته ، في تموجات الحركة ومنها المشهد الذي يمثل امرأة نائمة ، كغيره من الزخارف الوثنية (الميثولوجيا) في (انطاكية) ولعل هذه المرأة ، هي الالهة (إربانا) التي تصورها (الميثولوجيا) راقدة قرب عين ماء وأشجار ، فيراها (جوبتر) ^(١٠) JUPITER وينزل بعربته ، فيباغتها ، ويختطفها ، ويذهب بها ، وقد وجد هذا المشهد في شمالي (مادبا) وقد قال اثنان من أشهر مؤرخي

الآثار عن هذه الزخرفة إنها أجمل ما رأى في (فلسطين) وأنها جوهرة من الفن^(١١) .

وعُثرَ نَبْهاً^(١٢) في شهر شباط سنة ١٩٦٠ ، على زخرفة من الفسيفساء في (مادبا) ترتقي إلى العهد الروماني ، في وسطها صورة رجل كُتبت فوق رأسه هذه الأحرف (AXIVEA) أي (آخيل)^(١٣) وهو رمز البطولة في كل اللغات ، وقد صور وهو يضرب على القيتار ، كما يصور — غالباً — في أكثر أوضاعه ، وعن يمين (آخيل) محارب آخر ، لم يبقَ من اسمه سوى هذه الأحرف فلا شك عندنا ، في أنه (باتروكلوس) صديق (آخيل) الذي قتله (هكتور)^(١٤) في حرب (طروادة) فنثار له (آخيل) بأن فتك به (هكتور) نفسه ، وقد صورت إلى يسار (آخيل) امرأة تدعى (KOOC) وهو اسم شائع ، غير معين ، ولعل هذه المرأة ، من حبيبات (آخيل) . ودليل ذلك ، ما ترمز إليه الشجرة القائمة بينهما ، وقد ثُوِّجَت المرأة بإكليل يحمله طفلان صغيران مجنَّحان ، هما تجسيد للحب ، وقد كُتبت كلمة الحب ، هكذا (EYBPE) ، وفي الطرف الأعلى من الزخرفة ، يبدو إله الرعاة (يان) وله ساقا تيس ، يعزف على الناي ، في طليعة موكب مختلط ، يصعب تمييزه ، فإما أن يكونوا من رفاق (يان) أو من زمرة (باخوس) (BACCHUS)

وكل ما ذكرنا ، دليل قاطع على أن مدرسة لفن الزخرفة — الفسيفساء — كانت قائمة في مدينة (مادبا) في أواخر القرن الثالث للميلاد ، وبداية المئة الرابعة ، قبل أن تضحي السيطرة للفن البيزنطي . ويظهر أن أساتذة هذا الفن كانوا يعملون بوحى من إله الخمر ، (باخوس) .

* * *

وقد وجد في (عمّان) بجانب المسرح القديم ، حجر نقش فيه كتابة باللغة النبطية ، واللغة اليونانية ، وهذا تفسر الكلمات النبطية : (هذا هو القير ، والنصب الذي فوقه ، اللذان صنعها (أيجرد) المدعو (ايسون) بن (منعت) من (آل عامرة) لـ (سلمان) ابنه ، في السنة الثالثة ، لوالي (بصرى) يا (سلمان) الصالح ، المأسوف عليه ، سلام ! ..)

أما تفسير الكلمات اليونانية فهو : (إن ايجرو) المدعو (ايسيون) بن (منعت) صنع النصب ، لابنه المحبوب ، في السنة الثالثة من المقاطعة .

هذا الرقم ، يذكرنا بقبر (عائذيل) . وبالكتاب التي نقشت عليه ، أيام (الحارث الرابع) ملك الأنباط ، ويبين لنا أن أهل (مادبا) — قديماً — كانوا يجعلون فوق قبور أعزائهم الراحلين مكعبات من الحجارة ، يعلوها عادة ، ولكون هذا الرقم ، أقدم أثر خطي — عندنا — من مقاطعة بلاد العرب ، اذ هو من السنة الثالثة لتأسيس المقاطعة ، أي من سنة ١٠٨ — ١٠٩ ب . يبرهن على أن أهل (مادبا) ظلوا عرباً ، يقاخرون باستعمال لغتهم النبطية حتى في وداع موتاهم .

وقد خلد الماضي الروماني ، أثرين من أيام الامبراطور (انطونيوس) الورع ، ١٣٨ — ١٦١ ، يشير أولها أيضاً ، إلى أن أهل (مادبا) — أيام الرومان — كانوا أنباطاً ، ودليل ذلك حجر ، حفرت فيه كلمات باللغة اليونانية ، تقول إن أحد سكان المدينة ، بنى هنا ، قبراً فخماً . وهذه ترجمة ما نقش !

(عبد الله بن انعم) قد صنع هذا القبر بانفاقه ، وابتنى في الوقت نفسه ، جانبي السور المقدس ، في السنة التاسعة عشرة من ملك الامبراطور (انطونيوس) أي سنة ١٥٦ (١٦) .

وهناك حجر آخر ، وجد في مقبرة اللاتين ، يبين أن أهل (مادبا) القدماء في هذا الزمن نفسه ، قد أقاموا تماثلاً ، لأحد قادة الفرقة (القيروانية) الثالثة ، وكان رومانياً ، مسؤولاً عن قسم من الجيش ، وقد حفر على هذا الحجر ما ترجمته :

(تكريماً لـ (كايسوس رومي سيوس الكسندر) من الفرقة (القيروانية الثالثة) للطفه ، واستقامته) (١٧) .

° ° °

أعظم الآثار الفنية الزخرفية مكانها في الأردن :

إن أعظم الآثار الزخرفية الفنية — الفسيفساء — موجودة في (مادبا) من أجل هذا

سميت (مادبا) مدينة الفسيفساء^(١٨) لكثرة ما تحتوي عليه من هذه الآثار ، ولوجود خارطتها الرائعة ، التي لا نظير لها في العالم ، وقد نشأ ذلك عن وجود مدرسة فنية كانت (مادبا) هي مركزها^(١٩) .

وكانت المذاهب التي اتبعتها مدرسة (مادبا) الفنية ثلاثة :

١ — المذهب الطبيعي الوثني ، وهو يستلهم الطبيعة ، وتغلب عليه المفاهيم الطبيعية ، متشعباً من الموجة الهلينية الوثنية .

٢ — المذهب المؤتم^(٢٠) — الكلاسيكي — وهو دقيق التنظيم ، يبدو أثره في (سياغة) في القرن الخامس .

٣ — المذهب المخضرم ، ويجمع بين المذهبين السابقين ، وقد ازدهر في الحقبة الثانية من القرن السادس

وقد كان أعضاء مدرسة (مادبا) الفنية ، يؤلفون شركة من الوطنيين المحليين ، فنهياً لـ (مادبا) ان تبسط سلطتها على :

(زرقاء ماعين) و(حسبان) التي كانت لها شهرة عظيمة ، حتى ضرت بشهرتها الأمثال ، إلى حد أن صاحب نشيد الأناشيد ، خاطب عروس شعره بقوله : (عينك كبركتي حشبون) وبلغ من شهرة (حسبان) أن المؤرخ (أوسابيوس) ، كثيراً ما عين موقع المدن الأردنية بالنسبة إلى بعدها عن (حسبان) . وامتدت سلطتها إلى (مكاور) و(القريات) ومدينة (نو)^(٢١) و(ماعين) ، و(البارورة) و(القويسمية) . أما سلطتها الفنية فقد تزامت إلى ما وراء شرقي الأردن . غرباً وشمالاً ، وجنوباً .

° ° °

والغرب في الأمر ، أنه حيثما حفر في (مادبا) وجدت طبقة من الفسيفساء ويتفق أحياناً ، أن توجد طبقات متعددة ، بعضها فوق بعض .

ولم يكن التصوير بهذه المكعبات الحجر الملونة شائعاً قبل الميلاد ، بالدرجة التي شاع بها بعد الميلاد . وأقدم الزخارف التي وجدت من هذا الفن يرتقي عهدها إلى سنة ١١٥

بعد الميلاد وقد وجد منها مئة قطعة في (انطاكية) . أما في الأردن ، فأقدم ما اكتشف ،
كان في (جرش)

هذه اللمة أردنا بها الإشارة ، والتلميح ، لا الاستقصاء ، لأن الاستقصاء أمر
يطول ، وليس مكانه صحيفة أو مجلة .

عَمَّان روكس بن زائد العززي

حواشي المقال

- (١) D. Levi Antioch Mosaic Pavements Princeton 1947, 625
مادبا وضواحيها ص ٤٤ لسابا والعززي .
- (٢) C. Kraeling: Gerasa, New Haven 1938, 251-252.
مادبا وضواحيها ص ٤٤ لسابا والعززي .
- (٣) Avi-Jonah: The Quar Tarry of the Dep. of Ant. in Palestine, 11-111, 1933 — 1934
مادبا وضواحيها لسابا والعززي .
- (٤) مادبا وضواحيها ، لسابا والعززي .
- (٥) المحيط مكان فيه آثار تمجئة بالقرب من (بنو غربي (مادبا) .
- (٦) لعل قراءة مقالنا المنشور في مجلة (الدائرة) الشهيرة التي تصدر في الرياض عددها الرابع سنه الخامسة ، البارز في
رجب ١٤٠٠ هـ يونية ١٩٨٠ م من الصفحة ٢٣٨ إلى الصفحة ٢٤٣ فيها الكفاية .
- (٧) قلنا يجر ، ولم نقل يقود ، لأنه يظهر على الحمر شيء ، من عدم الانقياد .
- (٨) عشتروت سماها الهنود (مايا) و(بهاقاني) وسماها الفرس (بتر) ودعاها الفينيقيون (عشتروت) والأشوريون
(أناتينس) واليونان والرومان (فينوس) والقطب (بادخت) واصطلاح العرب على تسميتها (الزهرة) ولها أسماء
عديدة ، تختلف ، باختلاف الأمم التي عرفتها ، لكنها كانت في (الميثولوجيا) — علم الأساطير — من أشهر
المعبودات ، وأقدمها ، لأنها آلهة الجبال ، والحب ، وكانت عبادتها قائمة باستباحة المنكرات ، وارتكاب
القبائح الناشئة عن روح العشق في الطبيعة البشرية . فانتشرت عبادتها في أقطار الأرض ، وسارعت في الأمم
القديمة ، وكانت كل الأمم تقيم لها المعابد ، وتحت لها الغائليل . وسبق لـ (بابل) أن مثلها — وهي عشتار
الساميين — امرأة حسنة عارية ، وقد عمت صورتها هذه (العراق) القديم و(سورية) و(فينيقية)
(وفلسطين) باعتبارها آلهة الحب والفسق . في طريق الميثولوجيا عند العرب (عمود سليم الحوت) الطبعة
الأولى سنة ١٩٥٥ الصفحة ٨٨ .
- وضع العلامة الشيخ رشيد عطية في معجمه النفيس (معجم عطية في العائمي والدخيل ، مقابلاً
لـ (ميثولوجيا) الرطاة ، أو السطارة ولا نرانا راضين من كلتا الكلمتين فالأوابع خير منها . (العززي) .

الشال ، كلمة فارسية أصلاً ، قبلها اللغة العربية الفصحى تعني نسيجاً رقيقاً من الحرير أو الصوف .
(٩) ساتيروس **EATIROE — Satyres** هم الآلهة الصغار عند الرومان ، رفاقه (ياخوس) إله الخمر ، صوره مبرؤوس عليها قرون ، ويقوام كقوام الثيوس ، وبأيديهم العيدان ، أو الثايات — والثايات جمع ناني ، والكلمة فارسية ، عربت .

(١٠) جوبيتر **Jupiter** هو إله الآلهة في خرافات الرومان ، ويسميه اليونان (زفس) **Zeus** وجوبيتر ، هو أحد الكواكب السيارة . وقد سماه العرب (المشتري) .

(١١) مادبا وضواحيها الصفحة ٢٠ تأليف جورج سابا وروكس بن زائد العزيري مطبعة الآباء الفرنسيس — القدس الطبعة الأولى سنة ١٩٦١ .

(١٢) ما وُجد بُنْها ، هو الذي يوجد من غير طلب .

(١٣) **Achille** أعظم أبطال الأغريق المذكورين في الألياذة ، قتل (مكطور) في حصار (طروادة) .

(١٤) **Hector** أعظم ، وأشجع قواد الطرواديين الذين ذكرهم (هوميرس) **Homere** ، كان ابن (فريام) تزوج بـ (أندروماخ) .

(١٥) (ياخوس) يسميه اليونان (ديو نيزوس) وهو إله الخمر .

(١٦) هذا الحجر مازال موجوداً في الحائط الغربي من بيت المرحوم (سالم الطوال) .

(١٧) كانت (مادبا) من المدن التي سكَّت فيها النقود ، وأقدم ما وجد ، يرتقي إلى عهد الانباطور (ستيبس سقروس) ١٩٣ — ٢١١ يمثل الشمس (Haioe) واقفة متجهة إلى الشمال ، في عربة تجرها خيل تعدو ، وقد رفعت يدها اليمنى للتحية ، وعلى ذراعها اليسرى مشعل وفي أسفل الصورة كلمة (M HAABHNAN) التي تدل على أن هذه النقود ضربت في (مادبا) وهنا لك نقود من أيام الأباطور (كراكلا) ٢١١ — ٢١٧ — منها قطعتان من سنة ٢١١ تذكرا بـ (مادبا) من الشمس آلهة (مادبا) وهذه الكلمة نفسها ، قد وردت في أول نقود عثر عليها ، وتمثل (عشروت) نفسها ،

كما هي في عملة (سورية) و(فلسطين) راجع مادبا وضواحيها لـ (سابا) و(العزيري) ص ٢٥ .

(١٨) **S.H. Lang Don: The Mythology of all the World (Semitic)**

ومادبا وضواحيها ص ٤٤ تأليف الأب سابا وروكس بن زائد العزيري .

(١٩)

H. Lammens: Etudes, 1897, 721-736, 1898, 44-61

Bagatti: Art.c. Lammens: Art.c. 1898, 47-48, A. Musil. Arabia Petrea, 116.

S. Bagatti: The Town, 134-136; Abel: Histoire, 11, 385-386; De Vaux R.B., 1938 255-256.

مادبا وضواحيها ٤٤ — ٥٢ .

(٢٠) مؤتم كلمة أحطها العلامة المرحوم الأب أنستاس ماري الكرملّي محل الكلاسيكي . (العزيري) .

(٢١) (نيو) اله بابلي للتجارة ويسمى الأردانة (جبل نيو) جبل نكا .

روكس بن زائد العزيري

العرب : نعتلر للكتاب الكريم من عدم وضع كثير من الكلمات الأعجمية ، لأن حروفها ليست موجودة .

مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَافْتَرَقَ مُسَمَّاهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْكِنَةِ

للإمام محمد بن موسى الحازمي
(٥٤٨ / ٥٨٤ هـ)

— ٧ —

حَرْفُ الْجِيمِ

١٦٤ — بَابُ جَارٍ وَجَارٍ وَخَارٍ

أَمَّا الْأَوَّلُ — آخِرُهُ رَأَى — : مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، تَرَفًّا إِلَيْهِ السُّفُنُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَمِنَ الْبَحْرَيْنِ وَالصَّيْنِ ، وَبِهَا مَبْنًى وَهِيَ أَهْلَةٌ شَرِبُ أَهْلِهَا مِنَ الْبَحِيرَةِ ، هِيَ عَيْنُ لَيْلٍ ، وَبِالْجَارِ قُصُورٌ كَثِيرَةٌ ، وَنِصْفُ الْجَارِ فِي جَزِيرَةٍ مِنَ الْبَحْرِ ، وَنِصْفُهَا عَلَى السَّاحِلِ ، وَبِحِذَاءِ الْجَارِ قَرْيَةٌ فِي جَزِيرَةٍ مِنَ الْبَحْرِ تَكُونُ مِيلًا فِي مِيلٍ ، لَا يُعْبَرُ إِلَيْهَا إِلَّا فِي السُّفُنِ ، وَهِيَ مَرَسَا الْحَبَشَةِ خَاصَّةً ، يُقَالُ لَهَا قَرَأَفٌ وَسُكَّانُهَا (نَجَا) كَنَحُوا أَهْلَ الْجَارِ يُؤْتُونَ بِالْمَاءِ مِنْ عَلَى فَرَسَخَيْنِ .

ذَكَرَ ذَلِكَ كُلُّهُ أَبُو الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيُّ وَيُنَسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّوَاةِ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ الْجَارِيُّ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِ ، وَأَبُو سَعْدٍ الْجَارِيُّ وَغَيْرُهَا ^(١) .

هذا الباب في كتاب نصر (باب جاز ، وجار ، والجار) .

(١) عَرَفَ نَصْرُ : (جار : آخره راء مهملة — بلد على ساحل البحر ، بينه وبين المدينة يوم وليلة . وموضع أيضاً أخيه يمانيا) .

أما تعريف الحازمي فهو من رسالة عَرَامَ وأسماء جبال نهامة وأبو الأشعث هو راوي الرسالة . التي نقل جلُّ ما فيها البكري في «معجم ما استعجم» وياقوت في «معجم البلدان» .

والحازمي نقل نصوصاً كثيرة من هذه الرسالة ، تُكُونُ أصلاً صحيحاً لها ، ولكن النص الذي نقل الحازمي عن الجار يختلف عما طبع من الرسالة في مواضع يسيرة ، كما يختلف اختلافاً يسيراً عما نقله البكري وياقوت ، وأرى .

ما نقل الحازمي أوتق وأصح لقدمه ، ولجودة مخطوطة كتابه فن الاختلاف :

عن جزيرة قراف : (سكانها بجا) هي في كتابي البكري وياقوت المطبوعين (نجار) ولكن رسم الكلمة في مخطوطة الحازمي لا يعبر عن هذا اللفظ ، اذ لا وجود للراء ، وفوق الألف علامة قد تكون وضعت للشك في الكلمة ، كهاء مفردة أو صاد صغيرة . ولهذا فأننا أرى أن كلمة (نجار) التي تكرّر ذكرها في الكتب المطبوعة في ذكر مرفأ الجار مُصَحَّفة عن (بُجا) والبُجا جنسٌ من السودان ، كانوا مسيطرين على أعمال الملاحة في موانئ البحر الأحمر القريبة من الجار في القرن الثالث الهجري ، وقد جاء في «معجم البلدان» عن البجة : ١ — سواكين : بلد مشهور على ساحل بحر الجار ، قرب عيذاب ، ترقا إليها سفن الذين يقدمون من جدة ، وأهلها بُجاة سود نصاري .

٢ — عيذاب مدينة البُجا ، ثم امتد ساحل البحر إلى مساكن البجة ، والبجة قوم سود ، أشد سواداً من الحيشة (رسم القلزم) .
وللبجة (البُجا) هاؤلاء صلة قديمة ببلاد العرب ، فقد كان أسلم مولى عُمر بن الخطاب — رضي الله عنه — منهم .

وكلمة (البحرين) تتفق مع ما في «معجم ما استعجم» أما في «معجم البلدان» فقد ورد مكانها (عدن) .
وفي الكتابين (مصر) ولم تَرِدْ في كتاب الحازمي . وزاد في «معجم البلدان» : (وسائر بلاد الهند) .
ويظهر أن هذا الاختلاف نشأ عن تعدّد نسخ رسالة عَرَّام .

والجار كان ذا شهرة عظيمة بحيث كان الاسم يطلق على الساحل الشرقي من البحر الأحمر من غرب المدينة إلى جدة (أنظر «معجم البلدان» رسم سواكن) وقد أورد مؤلف كتاب «التيهان» ص ١٨٨/١٩٤ — قصة غرافية طويلة حول الجار وتسميته تدل على قَدَمِ الموضع .

وذكر ابن سعد في «الطبقات» — ٢٠٨/٩ في خبر عودة المهاجرين من الحيشة أن الرسول صلى الله عليه وسلم كتب إلى النجاشي أن يبعث إليه من بقي عنده منهم فحملهم في سفيتين إلى ساحل بولا وهو الجار . ثم في صدر الإسلام عُرف الجار بأنه ميناء المدينة المنورة ترد إليه السفن من مختلف البلاد ، وقد ازدهر عمرانها ، مع تعرّض لغارات القبائل . وورد وصفه في كثير من كتب المسالك ومعاجم الأمكنة . وآخر ما يستنتج من ذلك الوصف أن مدينة الجار كانت معروفة إلى أول القرن الخامس الهجري (سنة ٤١٤) حيث زارها أحمد بن أنس العُدَري الأندلسي فوصفها بقوله : (الجار ساحل المدينة المنورة) ، بينها وبين بَنَدَرِ عَشْرِينَ مَيْلًا ، وبها سَوَقٌ وجامع وآبار ، كجُدَّة ، يخرج أهلها إذا فتحو الباب إلى باب التَّيْسِ ، يَسْتَقْبِلُون المدينة ويسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم . أنظر «العرب» ص ١٢ ص ٣٢٧ .

ثم تُسمي الجار وجُهِل اسمه إلا من إطلاقه على الباب الجنوبي من أبواب مدينة بنع البحر ، حين كانت مُسَوَّرة ، وعلى محلة من محلاتها لا تزال معروفة . أمّا متى دَرَسَتْ بلدة الجار فهذا مما لم توضحه المصادر . ولكن ميناء الجار ظلّ مُسْتَعْمَلًا إلى هذا العهد ، ولكنه عُرف باسم حديث هو البريكة ، تصغير بركة ، ويظهر أن تلك البريكة كانت من أبرز ما كان يشاهد من آثار بلدة الجار بعد خرابها ، فعرف الموقع بهذا الاسم .

وَأَمَّا الثَّانِي — بعد الجِمْ الْمَفْتُوحَةِ هَمْزَةً سَاكِنَةً ، وَآخِرُهُ زَاي — : جَبَلٌ شَامِخٌ فِي دِيَارِ بَلْقَيْنِ (١) .

وقد أصبح ميناء المدينة يَبِيعُ ، منذ عهد بعيد ، ولعله اتخذ بعد خراب الجار — وانظر كتاب «بلاد بنبع» لكتاب هذا التعليق .

ويَجِدُ القاريُّ بَحْثًا مُفَصَّلًا عن الجار ، مع مُصَوِّرٍ جغرافيٍّ يحدد موقعه في كتاب «في شمال غرب الجزيرة» من ص ١٦٧ إلى ٢١٤ .

وجزيرة قَرَافِ التي كانت مُقَابِلَةَ لِبْنَاءِ الجار ابتلعها البحر ، ولم يبق سوى الآثار الدالة على بروز مكانها . ومصدر ما اطلعت عليه عن هذه الجزيرة ما ورد في رسالة عُرَام ، وعنه نقل ياقوت — كالخازمي — بدون زيادة .

أما ما جاء في «تاج العروس» ونصه : (وقراف كَسَحَابٌ بلدةٌ بجزيرة بحر اليمن بجذاء الجار ، أهلها تجار ، نقله الصاغاني وضبطه في «التكلمة» ككتاب . فهذا القول واضح الخطأ ، فأين الجار من بَحْرِ اليمن ؟ وكلمة (تجار) تقدم القول فيها .

أما الجار الذي حَبِيبُهُ نَصْرِيًّا ، فلم أر له ذِكْرًا ، ولكن في الخلاف السلباني (منطقة جازان) وإدْبَعِي الحِجَارَةَ — بالتأنيث — فله ما أراد نَصْرٌ على أَنَّ البكريَّ ذكر في «معجم ما استعجم» ما نصه : (والجار موضع آخر باليمن المذكور في رسم تشار) وفي رسم تشار أُورِدَ لعمرو بن مَعْدِي كَرَب .

وَهُمْ أَخَذُوا بِذِي السَّرْوَةِ الْفَأْ يَقْسَمُ لِلْحَصِينِ وَلَآئِنِ هُنَا وَقَالَ : السَّرْوَةُ : وادي باليمن ، وَحَصِينٌ وَشَهَابٌ بَنِ هِنْدٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بَنِ كَعْبٍ ثُمَّ أُورِدَ قَوْلُهُ :

وَهُمْ قَتَلُوا بِذَاتِ الْجَارِ قَيْسًا وَأَشْفَتْ سَلَكُوا فِي غَيْرِ عَقْدٍ

وقال : الجار موضع هناك .

وما أرى قول عمرو هذا يدل على أَنَّ الجار في اليمن ، فهو يتحدث عن غزوات قومه خارج بلادهم ، في الحِج ، ونَجْدٍ ، وتَمَشَار ، والسَّرْوَةُ ، والجَار ، وكلها أمكنة متباعدة ، والسَّرْوَةُ ليس في اليمن بل في نَجْدٍ وَلَا بِزَالٍ مَعْرُوفًا .

وَعَدَّ ياقوت من المواضع التي تُسَمَّى الجار (١) : قرية في أصفهان (٢) : جبل من أقال الموصل . (٣) قرية بالبحرين ، لبني عامر من عبد القيس . وقرية بني عامر هاؤلاء ليست معروفة الآن في منطقة الأحساء (البحرين قديمًا) ووادي بَلَيْلٍ هو وادي بَلْدَرٍ ، أسفل وادي الصَفْرَاء .

(١) جَارٌ : قال عنه ياقوت في «معجم البلدان» : هو جَبَلٌ شَامِخٌ فِي دِيَارِ بَلْقَيْنِ بَنِ جَسْرٍ ، وَهُوَ أَصَمُّ طَوِيلٌ ، لَا نَكَادُ الْعَيْنُ تَبْلُغُ قَلْعَهُ . انتهى وهذا نَصٌّ كَلَامِ نَصْرٍ فِي كِتَابِهِ ، وَلَمْ يَنْسِبْ ياقوت إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ .

وبنو القين هاؤلاء يظهر أنهم بنو القين بن جَسْرٍ بَنِ شَيْخِ اللَّهِ مِنْ قَضَاعَةَ ، لَا بَنِي الْقَيْنِ بَنِ جَسْرٍ الَّذِينَ مِنْ مُحَابِرٍ مِنْ قَيْسِ عِيلَانَ ، وَبِلَادِ الْقَضَاعِيَّينَ شِمَالِ الْجَزِيرَةِ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ ، مِنْ وَادِي السَّرْحَانِ شِمَالًا ، عَلَى مَا يَفْهَمُ مِنْ كَلَامِ الْمُتَقَدِّمِينَ قَالَ الْإِمَامُ بَنِ حَزَمٍ فِي «جُمُهرَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ» . وَكَانَ الْقَيْنُ جَمْعُ عَظِيمٍ ، وَثَرْوَةٍ فِي أَكْتَافِ الشَّامِ ثُمَّ ضَعُفُوا وَوَهَنَ أَمْرُهُمْ حَتَّى مَا يَكَادُ أَنْ يَعْرِفُوا . انتهى .

وَأَمَّا الثَّالِثُ — أَوَّلُهُ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ ، ثُمَّ أَلِفٌ وَآخِرُهُ رَاءٌ — : جَزِيرَةُ قَرْبُ سِيرَافَ ،
 قِيلَ : هِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا خَارَكَ وَقِيلَ : خَارَكَ جَزِيرَةُ أُخْرَى يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو هَمَامَ
 الْحَارَكِيُّ وَغَيْرُهُ (١) .

(١) جزيرة خَارَكَ من أشهر جزائر خليج البصرة ، لا تزال معروفة مأهولة قال ياقوت في «معجم البلدان» : خارك
 بعد الألف راء وآخره كافٌ — : جزيرة في وسط البحر الفارسي ، وهي جبل عالٍ في وسط البحر ، إذا
 خرجت المراكب من عبادان تُريد عُمانَ وطابت لها الرياح ، وصلت إليها في يومٍ وليلة — وذكر أنه جاءها غير
 مرة ، وأطال الحديث عنها . وذكر من ينسب إليها أبا همام الصلتُ بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي السُّعَيْبَةِ
 البصري ثم الحاركي ، يروي عن سفيان بن عيينة ، وحماد بن زيد ، وذكر أنه من يروي عنه محمد بن إسماعيل
 البخاري .

وانظر عن خارك كتاب «بلدان الخلافة الشرقية» ص ٢٩٧/٢٩٦ . وقد دخل على اسم (خارك) تحريف ،
 فصارت تطلق (خَرَك) و(خَرَش) و(خَرَج) كما دخل على كثير من أسماء المواضع القريبة منها فاسم عبادان ينطق
 (عَبْدَان) بتخفيف الباء وحذف الألف وهذا خطأ ، فقد اشتق اسم الموضع من اسم عباد بن الحُصَيْنِ الحَبْطِيِّ
 — من الحِطَّات — من بني عمرو بن تميم — أنظر عن صلة عباد هذا اب النواصر — «علماء نجد خلال سنة
 قرون» ترجمة الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور — ص ٦٩٣ .

وفي عبادان وَرَدَ الْمَثَلُ : (ما وراء عبادان قرية) .

وجاء في «معجم البلدان» بعد ذكر عبادان ونسبته إلى عباد بن الحُصَيْنِ : (وأما إلحاق الألف والنون فهو
 لغة مستعملة في البصرة ونواحيها أنهم إذا سَمَوْا موضعاً أو نسبوه إلى رجل ، أو صنعة يزيدون في آخره ألفاً
 وتوناً) ثم أورد أمثلة على هذا .

وخار الذي ذكر الحازمي أنه قَرْبُ سِيرَافَ قال عنه ياقوت في «معجم البلدان» : موضع في الرِّي . وذكر
 بَعْضُ مَنْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ . ولكن الرِّي بعيد عن سيراف الواقعة بقرب ساحل الخليج ، وخارك الجزيرة هي التي
 بقرب سيراف .

ونَصَّ كلام نصر : وأما بالخاء المعجمة : جزيرة بين البصرة وسيراف عامرة ، يسمونها فارك . وقيل : خارك
 قرية بعمّان . انتهى ولم أر للقرية التي بعمّان ذكراً . ولعل القول بأن في عمّان قرية بهذا الاسم نشأ عن كون
 (أبي صفرة) والد المهلب ، أصله من خارك الجزيرة ، ثم انتقل إلى عمّان ، فكان ينسب إلى تلك الجزيرة ،
 فتوهم نَصْرُ أو غيره أنه ينسب إلى قرية بعمّان (وانظر ما فصله ياقوت عن أبي صفرة في رسم خارك) من «معجم
 البلدان» .

كتاب بغية المستفيد

تحقيق عبدالله الحبشي

نشر مركز الدراسات البمانية صنعاء

٢٣٣ ص ١٩٧٩ م

يقوم (مركز الدراسات البمانية) بنشر بعض الكتب الهامة عن القطر اليمني منها القديم المخطوط ومنها الحديث . وهذه بادرة طيبة يجب تشجيعها والإشادة بها لأن (صاحب البيت أدري بما فيه) على حد قول المثل الدارج . ولقد سبقه في هذا السبيل فضيلة القاضي محمد علي الأكموع الحوالي فلقد حقق عدة مخطوطات بمنية تُعدُّ من ذخائر التراث العربي . منها : «صفة جزيرة العرب» للهمداني والجزء الأول والثاني والثامن من «الاكلیل» للمؤلف نفسه «وقرة العيون في أخبار اليمن الميمون» لابن الدَّبَّيع فجاء عمله على أحسن وجه .

ولقد حاول السيد عبدالله الحبشي أن يسير على خطوات هذا الباحث الجليل ، وله به نِعَم القدوة ، وخير المثال فقام بتحقيق كتاب «بغية المستفيد في أخبار مدينة زيد» لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني المشهور بابن الدَّبَّيع . وهو أهمُّ سيفر وضعه هذا المؤلف ، إذ رجع إلى كتب من سبقه من المؤلفين من أمثال عمارة اليمني والحزرجي والبهاء الجندبي وجيَّاش الحبشي وابن المجاور ..

وكان ابن الدَّبَّيع معاصراً للدولة الطاهرية عائشاً في ظلها مطلعاً على أحوالها وعلى أخبار زيد خاصة ، وهي مسقط رأسه فجاء كتابه من خير مصادر التاريخ اليمني . وكنا نتمنى أن نُشيد بفضل التحقيق الذي قام به السيد عبدالله الحبشي ، لنشجعه على المُضي في هذا السبيل ، لأن اليمن بحاجة ماسة إلى نشر تراثه ، ولأنَّ المحققين من أبنائه يُعدُّون على أصابع اليد الواحدة فخاب أملنا عند قراءته .

ولا أدري كيف أخذ (مركز الدراسات) على عاتقه نشر مثل هذا العمل ، والتقديم له على الرغم مما وقع فيه من أغلاط فادحة تكاد لا تحصي عدداً من سقط وتحريف وتبديل وخطأ في قواعد اللغة والاعراب . بل قد وقع التصحيف حتى في بعض آيات القرآن الكريم ، فجاء تاريخ ابن الديبع مشوهاً تشويهاً قبيحاً لا مثيل له . وعلاوة على ذلك لقد أهمل عبد الله الحبشي ضبط أسماء الاعلام كما أهمل الفهارس ، وهي شرط أساسي في البحث العلمي . وأغض أيضاً شرح الكلمات والمصطلحات الفنية .

ومن المستبعد جداً أن تخفى أمثال هذه الأخطاء على اللجنة التي أخذت على عاتقها نشر هذا الكتاب . وقد يكون لها بعض العذر إذا سهت عما وقع في هذه الطبعة من سقط وتحريف إذ قد لا يكون لديها مخطوطة ترجع إليها لتبين الصواب من الخطأ ، ولكن هيهات أن تغفل عن الأغلاط النحوية أو عن التبديل الذي يضع من جرأته المعنى والأقرب إلى الظن أن الموافقة على طبع هذا التحقيق تمت دون قراءته .

وقد يتبادر إلى الذهن أمام فداحة الأخطاء وكثرتها أن المسؤول الأول عنها هو الذي قام بالطبع ، ولكن إذا عدنا إلى التصدير والمقدمة فإننا نكاد لا نجد فيها شيئاً من الأغلاط المطبعية مما يدل على أن المهدة على المحقق .

ولا نريد إطالة هذه المقدمة والتألييد بالعمل قبل إيراد الشواهد . ولكن أمام كثرتها نكتفي بما قلّ ودلّ . والكتاب من عنوانه كما يقول المثل ، فإننا نجد على غلاف الكتاب وهو غرته ثلاثة أخطاء . فمدينة زبيد (وزن أمير) أصبحت زبيد (وزن كليب) فخلط بين اسم المدينة التي اختطها ابن زياد واسم القبيلة المذحجية المشهورة^(١) . وأبدل عنوان الكتاب فكتب : (تاريخ زبيد) بدلاً من أخبار زبيد ، وحرف اسم المؤلف فأصبح ابن الرئيع بدلاً من ابن الديبع .

وحرصاً على وقت القارئ ووقتنا نكتفي هنا بإثبات أهم الأخطاء وهي تقسم إلى قسمين :

(١) السقط والتحريف .

(٢) الاغلاط النحوية واللغوية :

الخطأ	الصواب	الصفحة
كم نستعين	لم نستعن	١١
وانقاباً	وازماناً	١٢
والمصوفون	والمنصفون	١٤
وقيام السلاطين في ذكر..	وقيام السلطان في ذكر...	
الملك الظافر أبي النصر	الملك الظافر ذي النصر	
عامر بن عبد الوهاب	صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب	١٥
ابن ثابت	ابن نابت	١٧
قضاة	قفاة	١٧
وير بن مجنس	وير بن يُحَنَس	١٩
أمر أبو بكر	أقر أبو بكر	٢٢
والد عمر بن ربيعة	والد عمر بن أبي ربيعة	٢٢
يعلى بن أمية التيمي	يعلى بن أمية التيمي	٢٣
عبدالله بن العباس	عبيد الله بن العباس	٢٣
وفي الطائف	وعلى الطائف	٢٣
بشر بن أرطاة	بُسر بن أرطاة	٢٤
النعمان بن بشر	النعمان بن بشير	٢٥
يحيى بن ريشان	يحيى بن ريسان	٢٥
عيسى بن يزيد	قيس بن يزيد	٢٥
عبدالله بن الاحول	عبدالله بن يحيى الأعور	٢٧
ثم بعث المهدي ... أخا له	ثم بعث المهدي .. أخا	
علي بن سليمان	علي بن سليمان	٢٩
الحارثي مدة	الحارثي فكث مدة	٢٩

٣٠	خالد بن برمك	خالد بن برمك
	أسمعي أصوات أهل اليمن	أسمعي أصوات أهل اليمن
٣٠	فقدم اليمن سنة ٨٤	سنة ٨٤
٣٠	واستولى على الخلافة	وتولى على الخلافة
٣٠	عبدالله القسري	عبدالله القسري
٣٣	وأسوارها وأبوابها ومساحتها	وأسوارها ومساحتها
٣٣	والعلماء الاثبات	والعلماء والاثبات
٣٤	شجر النارجيل القف	شجر النارجيل القفر
٣٤	وزهر النارجيل	وزهر النانج
٣٤	السمر	السبر
	ثم أدار عليها سوراً آخر	ثم أدار عليها أسواراً
٣٥	الوزير	أخو الوزير
٣٥	باب الشبارق	باب الشارق (٢)
٤٦	وعقد له الولاية	وعقد له الولاء
٤٧	فأقلت : وغير أهلنا ونحفظ أخانا	فأقلت : وغير أهلنا ونحفظ أخانا
٥٢	يعود اليك الأمر	يعود اليك الأمس
٥٤	إذا كنت تعفو عن كفور	إذا كنت تعفو عن كثير
٥٤	كبير نكايه	كثير نهاية
٥٥	يقال لها الهويب	يقال لها الهوب
٥٩	في سياسة العسكر	في سياسته والعسكر
٥٩	ينبذونه	يمبذونه
٥٩	لحملت	لحملت
٦٠	وأعطاه منصور ثلثائة ثوباً	وأعطاه منصور.. ثلثائة ثوبا
٦٠	ثم حصلت وحشة بين القائد	ثم حصلت بين القائد
٦١	وهو أمير القوم	وهو أمير المدكور
٦٢	تناظر الفقهاء بين يديه	ناظر الفقهاء بين يديه

٦٢	ويحفو عليه المتظلم	ويحفو على المتظلم
٦٣	فيكي ويفر خده بالأرض	فيكي ويفر خده بالأرض
٦٦	يوادون من حاد الله.. الآية	يواد ومن حاد الله.. الآية
٦٦	حبس الرجل نفسه في الشمس	حبس بقية في الشمس
٦٧	ثم أغار على الحقوة.. وحرقتها	ثم غار على الحقوة.. وخرقتها
٧٢	ينتهي إلى الدمنة	ينتهي إلى المدينة
٧٥	ولا يسلمون ذلك إلا تمراً	ولا يسلمون ذلك الاغزا
٧٦	خرج مغاضباً لأبيه إلى اعمامه بمصر	خرج مغاضباً لأبيه بمصر
٧٧	وهو الذي بنى الجامع بخنفر	وهو الذي بنى الجامع تخنفر
٨١	من الأمراء المصريين	من الأمراء المقربين
٩٢	وأظهر الدراهم الرياضية ^(٣)	وأظهر الدراهم الرياضية
٩٣	وكان اقطاعه الجثة	وكان اقطاعه اللحية
١٠٣	بلاد بني طاهر أمناء السلطان	بلاد بني طاهر ابناء السلطان
١٠٨	دار السلا	دار السلاح
١١٣	جهة شقيق ابنة يشبك الخاصكي	جهة شقيق ابنه نسل الخاصلي
١١٧	بيوت أهل المجنذ	بيوت أهل الجند
١٢١	الملك المجاهد.. علي وأخيه	الملك المجاهد.. علي أخيه
١٣٨	وقد ملأت مواشيم الفجاج	وقد مات مواشيم الفجاج
	من نخل المديني فحضرا	من نخل المديني فحضر القراءة
١٤٣	القراءة عليه وعزى المجاهد أهله	عليه وغزا المجاهد أهله
١٤٣	وقعة الحرابه	وقعة الجرابه
١٤٣	بوادي الحرز	بوادي الجزيره
١٤٥	ونقي من نقي	وبقي من بقي
١٤٧	وفي شهر محرم من سنة سبع وسبعين	وفي شهر محرم من سنة سبع وستين
١٦٢	حصن وقبه	حصن وقهه
١٦٢	خيل عنس	خيل عبس

١٧٥	الفضل بن علي دَعَشَر	الفضل بن علي دَعَش
١٩٠	مَنْ سَرَه	مَنْ يَزَه
١٩١	وكحل عبداً للأمين	وكحل عبد الأمين
١٩١	العجلمي	العجلي
١٩٦	دار السلا	دار السلام
١٩٨	عُمَيْقَان	عقيان
٢٠٩	با عمر علوي	با علوي
٢١٠	حصون .. النيلة	حصون .. السليلة ..
٢١٠	والشرنجة .. وأكمة قيراط	والسرعة .. والاكمة قيراط
٢١٢	وصرف له مركوباً	وضرب له مركوباً
٢١٢	فامثل الأمر الشريف	فامثل الأمير الشريف

هذا قليل من كثير مما وقع من سقط وتحريف في الألفاظ ولولا الخوف من ملل القارئ الكريم لأوردنا أضعاف ما ذكرناه من الشواهد .

أما ما وقع من سقط في العبارات وتحريف في الجمل من شعريصبح نثراً^(٥) وأبيات ساقطة^(٦) أو مختلفة الوزن^(٧) فهو أيضاً كثيراً لا يمكن الناقد أن يأتي عليه جميعاً إلا إذا ضحى بعدد وافر من الصفحات ولذا نكتفي ببعض الأمثلة .

في صفحة ٥٦ السطر الثاني سقطت العبارة التالية : (وعنهم زالت الدولة إلى علي بن مهدي الخارج باليمن في رجب سنة أربع وخمسين وخمسماية) .

وفي صفحة ٩٢ سطر ١١ : بعد عبارة : (ثم حجّ بعد ذلك سنة اثنتين وأربعين) سقطت الكلمات التالية : (وسبعمائة وكسا البيت وكسا أمير الركب الشامي والمصري) ..

أما الأخطاء النحوية فنكتفي أيضاً بإيراد بعض الأمثلة :

الخطأ	الصواب	الصفحة
سنة ثلاثة عشر	سنة ثلاث عشرة	٢٣
وكان اسمه عسكر	وكان اسمه عسكراً	٢٤
فدفن الولدين حيث قتلا	فدفنَ الولدان حيث قتلا	٢٤
وحول العقدة قصوراً	وحول العقدة قصور	٣٥
يسمى جعفرأ	يسمى جعفر	٣٥
يسمى نفيس	يسمى نفيساً	٤٢
هما أحمد .. وأباسيا	هما أحمد .. وأبو سبا	٤٦
فلم يريا إلا راكب فرساً	فلم يريا إلا راكب فرس	٥٠
فلما قتل من الله سيدها منصور	فلما قتل من الله سيدها منصوراً	٥٨
ومن القب على اثني عشر قبة	ومن القب على اثني عشرة قبة	٧١
فبينما الحفارين	فبينما الحفارون	٧٢
ومرض خطلها .. فراسل	ومرض خطلها .. فراسل	
خطاب سرأ	خطاباً سرأ	٧٤
وأجازه السلطان عليها	وأجازه السلطان عليها	
اثنا عشر ألف دينار	اثني عشر ألف دينار	١٠١
وزعموا أنهم .. يخلعوا من شاءوا	وزعموا أنهم .. يخلعون من شاءوا	١٠٧
وأمر عليهم الاميران	وأمر عليهم الأميرين	١٧١
ولم يقدم إلى زبيد احداً	ولم يقدم إلى زبيد أحد	١٧٤
ليلة الاثنين الحادي عشر	ليلة الاثنين الحادية عشرة	١٧٤
فأحرق الغلباء ودواب كثرة	فأحرق الظباء ودواب كثيرة	١٧٩

وليس الغرض من هذا النقد التَّيْل من المحقق فهو رجل نشيط ، عرفته أديباً مكباً على العمل ، ولكن يؤخذ عليه تسرعه بالنشر ، فلا يتأتى له أن يوفي الموضوع حقه من البحث .

ومن البديهي أن تحقيق مخطوطة لا يتم استناداً على نسخة واحدة متأخرة أو نسختين

ولابدُّ للباحث من جمع عدة نسخ ثم يتبني واحدة منها تكون المرجع الذي يعتمد عليه ، إما لتقديمها وإما لجودتها وإما للسببين معاً ، ثم يقارن بينها وبين النسخ الأخرى ويثبت النص ويشير في الهامش إلى اختلاف النصوص ، ليعلم القارئ أنه قد اختار أحسن الوجوه ، وأصوب المقال على حسب ما يقتضيه المعنى والبيان .

وأمام ضعف التحقيق وكثرة الأخطاء التي وقعت في هذه الطبعة نرى أنه من المستحسن التوقف عن بيعها وسحبها من الأسواق والمكاتب لما قد ينتج عنها من تشويش في التاريخ اليمني لدى الطلبة وغير المختصين .

وحبذا لو قام (مركز الدراسات اليمنية) بإعادة طبع هذا السفر الجليل طبعة علمية . ويضيف إليه الذيل الذي وضعه ابن الدِّيِّع بعد عشرين سنة من تأليفه « بغية المستفيد » وسماه : « الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زيد » . وبذلك تم الفائدة والله ولي التوفيق .

باريس — د. يوسف شلحُد أستاذ أبحاث في المركز القومي الفرنسي للبحث العلمي

المحواشي

- (١) نجد الخطأ نفسه في كتاب « بغية الأمازي في أخبار القطر اليمني » لليحيى بن الحسين بن القاسم ابن محمد بن علي (دار الكتاب العربي . القاهرة ، ١٩٦٨) . فالخفّ سعيّد عبد الفتاح عاشور يكتب زيد بالصم في عدة أماكن (ص ١٥١ ، ٤٩٨ ، ٥٣٥ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠...) وكذلك عامر ثامر في كتابه : أروى بنت اليمن (سلسلة اقرأ . القاهرة ، ١٩٧٠) ص ١٦ و ٥٧ .
- (٢) يتردد هذا الخطأ مراراً ولكن الخفّ يكتب أحياناً باب الشبارق كما هو الصواب .
- (٣) الرابصه أي من الفضة الخالصة .
- (٤) يكتب الخفّ غالباً نخل المدني (ص ١٢٥) والصواب المدني نسبة إلى المدب اسم قرية .
- (٥) ص ٨٥ — ٨٦ : خمسة أبيات كتبت نثراً أولاً :
وشهدتم وشاهدقوه وحمدتم عقباه في كل أمر
- (٦) في الأرجوزة ص ٢٢٠ — ٢٢٥ سقط عدد من الأبيات .
- (٧) مثلاً ص ١٤ :
وقلّ (كذا) من جدّ في أمر بجاوله واستشعر الصير إلا فاز بالوطر
والصواب : وقلّ . والبيت من البسيط .

الشيط والشيطان

[وهذا أحد مباحث القسم المتعلق بالمنطقة الشرقية من كتاب «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» .
قد يكون فيه ما يقيد القارئ . أو يلفت نظره إلى خطأ فريشد إليه مشكوراً] .

الشَّيْطُ :

— بالفتح والمثناة التحتية المشددة مكسورة وآخره طاء مهملة — :

واِدِ بين جَلَيْنِ ، وهما الشَّيْطَانِ ، وهما واديان تقيم على ما في كتاب «بلاد العرب»^(١) وذكر ياقوت في اشتقاق الكلمة أنها من شَيْطَ رأس الغنم وشَوَّطَته إذا أحرقت صوفه لتنظفه . انتهى .

أما لماذا سمي هذا الموضع بهذا الاسم فلم أر من ذكر هذا . ولعله لصلابة أرضه يبدو نبتة كأنه مُشَيْطٌ .

وسيأتي تحديد موقع الشَّيْط بعد هذا .

الشَّيْطَانُ :

ثنية شَيْطٍ — بفتح الشين المعجمة وكسر المثناة التحتية مشددة وآخره طاء مهملة — : جاء في «معجم البلدان» : وهما قاعان فيها حوايا للماء .

قال نصر : الشَّيْطَانُ واديان في ديار بني تميم لبني دارم ، أحدهما طويلع أو قريب منه . قال بعضهم .

عَذَافِرَةُ حَرْفٌ كَأَنَّ قُتُودَهَا عَلَى هِقْلَةٍ بِالشَّيْطَيْنِ جُفُولٍ
ويوم الشَّيْطَيْنِ من أيام العرب مشهور .

قال الأعشى — :

عُلِقْتُهَا بِالشَّيْطَيْنِ وَقَدْ شَقَّ عَلَيْنَا حُبَّهَا وَشَغَلَ

وما نقله ياقوت عن نصير هو نصير كلامه في كتابه^(٦) ولم يورد شعراً .

وقال الفرزدق^(٣) :

كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْمَنَافِي تَرْتَعِي بِنَا بِجُبُوبِ الشَّيْطَانِ حَمِيرٌ

المنافي : رجل من بني مناف بن دارم كان دليل الفرزدق والجبوب : الأرض الصلبة .

ويقصد حمير الوحش .

وفي «التهذيب»^(٤) : ويقال لَوْشِي قوائم الثور الوحشي إِذَا اسْوَدَّتْ رَمْلٌ ، واحدتها رَمَلَةٌ قال الجعدي :

كَأَنَّهَا بَعْدَمَا جَدَّ النِّجَاءُ بِهَا بِالشَّيْطَانِ مَهَاءُ سُرُولَتْ رَمَلًا

وفيه أيضاً^(٥) : الشَّيْطَانُ قَاعَانِ بِالصَّمَانِ — فيها حوايا لماء السماء . انتهى .

وفي «القاموس» وشرحه : والشَّيْطَانُ — كَكَيْسٍ مُثْنَى شَيْطٍ — قَاعَانِ بِالصَّمَانِ ، في أرض بني تميم ، لبني دارم أحدهما طويلع ، أو قريب منه ، فيها مساكات للمطر — ثم أورد بيت النابغة الجعدي وقال : ويروي (سُرْبَلَتْ) أراد خطوطاً سوداً تكون على قوائم بقر الوحش .

وفي «معجم ما استعجم» : الشَّيْطَانُ — بفتح أوله ، وكسر ثانيه وتشديده بعده طاء مهملة ، على لفظ الشنية ، قال أبو حاتم : هما واديان لبني تميم وأنشد للحطيئة :
وَكَاَنَّ رَحْلِي فَوْقَ أَحَقَبَ قَارِحٍ بِالشَّيْطَانِ نُهَاقُهُ التَّعْشِيرُ
التعشير : أن يقطع نُهَاقَهُ . وقال الأعشى :

كَأَنَّهَا بَعْدَمَا جَدَّ النِّجَاءُ بِهَا بِالشَّيْطَانِ مَهَاءُ تَرْتَعِي ذَرَعًا^(٦)

وفي كتاب «بلاد العرب»^(٧) : فإذا جُرَّتْ طَوِيلَعٌ وَأَنْتَ تُرِيدُ الْبَصْرَةَ وَقَعْتَ بِلَدِ يُسْمَى الشَّيْطَانِ ، وبها كانت وقعة الشَّيْطَانِ لبني بكر بن وائل على بني تميم ، وهو مَرَعَى لأهل طويلع .

وفيه أيضاً^(٨) : ثم تجوز طويلاً إلى وادٍ يقال له الشَّيْطُ ، وهو وادٍ نعيم ، بين جبلين ، وهما الشَّيْطَانُ ، وهما وادبان نعيم .

وفيه أيضاً^(٩) : في ذكر مياه بني مناف بن دارم بن مالك بن حنظلة : وماء ملححة تسمى ثبرة ، قريبة من الشَّيْطِين لهم .

وفي « النقاظ »^(١٠) ما ملخصه : يوم الشَّيْطِين يوم لبكر بن وائل على بني تميم ، لم يكن فيه كبير قتال .

وكان الشَّيْطَانُ لبكر بن وائل ، فلما ظهر الإسلام من غير أن يكون أهل نجد والعراق أسلموا سارت بكرٌ قيل السَّوَادُ ، وبني مَقَّاسُ بن عمرو حليفُ بني شيان ، وجاءت تميمٌ حتى نزلوا الشَّيْطِين ، فاستَوْبَتْ بكرُ السَّوَادَ ، ومواشيهم . فأقبلوا حتى نزلوا لَعْلَعٌ وهي مُجْدبة ، وقد أَخْصَبَ الشَّيْطَانُ ، فعلمت بكرٌ بخصيها وأجمعت على الإغارة على بني تميم ، فارتحلوا بالذراري والأموال ، فأتوا الشَّيْطِين في أربع ، وما بينهم (؟) مسيرة أيام ثمانية ، حتى صَبَّحُوهم وهم لا يشعرون فقاتلوهم ، فَهَزَمَتْ تميم .

فقال رُشَيْدُ بْنُ رُمَيْضٍ الْعَنْزِيُّ :

وَمَا كَانَ بَيْنَ الشَّيْطِينِ وَلَعْلَعٍ
فَعَجْنَا بِجَمْعٍ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ
صَبَحْنَا بِهِ سَعْدًا وَعَمْرًا وَمَالِكًا
وَذِي حَسَبٍ مِنْ آلِ ضَبَّةٍ غَادَرُوا
تَقْصَعُ لِبَرْبُوعٍ بِسْرَةَ أَرْضِنَا
وَقُلْتُ لِبَرْبُوعٍ أَسِيرٌ نَصِيحَةٌ
يُخْلُوا لَنَا صَحْنَ الْعِرَاقِ فَإِنَّهُ

فأجابه مُخَرِّزُ بْنُ الْمُكَعْبِرِ الضَّبِّيُّ :

فَحَرَّثْهُمْ بِيَوْمِ الشَّيْطِينِ وَغَيْرِكُمْ
وَجَنَّتُمْ بِهَا مَذْمُومَةٌ عَنَزِيَّةٌ
يَضُرُّ بِيَوْمِ الشَّيْطِينِ وَيَنْفَعُ
تَكَادُ مِنَ اللَّوْمِ أَلْسِنُ تَطْلَعُ

فَإِنْ يَكْ أَقْوَامٌ أُصِيبُوا

وقال مقاسُ بْنُ عَمْرِو العائِذِيُّ — من آيات :

فَأَعْجَلْنَ صَبًا بِالْوَرِيْعَةِ خُدْعَةً وَيَرْبُوعَهَا يَنْفَقْنَ فِي كُلِّ مَخْجَرٍ

صَبًا : يعني صَبَّةٌ .. أَي أَغْرَا عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَنْذَرُوا بِنَا :

وقال كَيْدُ الحِصَاةِ — وهو قَيْسُ بْنُ عَمْرِو — العِجْلِيُّ :

صَبَحْنَا غَدَاةَ الشَّيْطَانِ تُمَيِّمًا بَذِي لَجَبٍ تَبَيَّضُ مِنْهُ الذَّوَائِبُ

فَيَأْرُبُ دَاعِي جَوْعَةٍ مِنْ شُعَاعِهَا وَقَدْ أَشْرَفَتْ قَوْقَ الْحَزِيرِ الْكُتَائِبُ

فَقَالُوا : إِنْ بَكَرْنَا هُمْ كِتَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْلَمُوا عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ .
انتهى مُلْحَصًا .

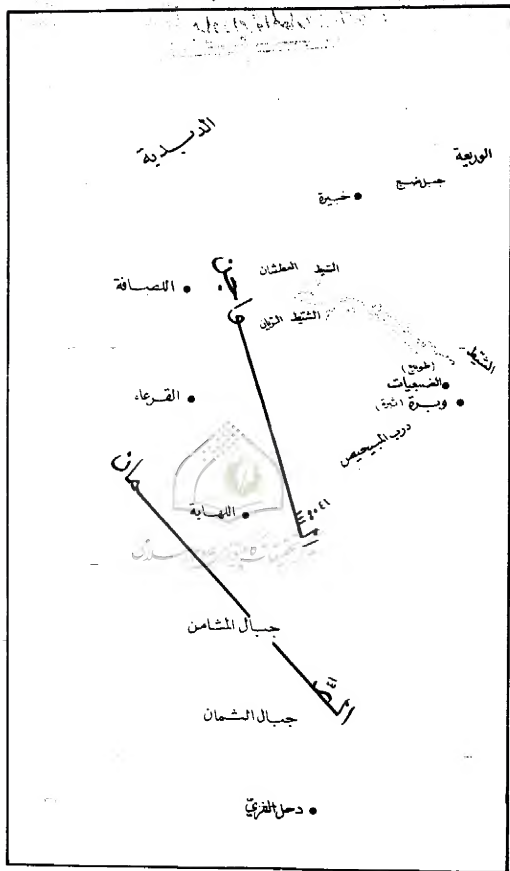
وقال جرير^(١١) — يهجو الفرزدق وقومه :

وَيَوْمَ الشَّيْطَانِ حُبَارِيَاتٌ وَأَشْرَدُ بِالْوَقِيطِ مِنَ النَّعَامِ

هذا يوم الشيطان : وكان لبكر بن وائل لما ظهر الإسلام من غير أن يكون أهل نجد وأهل العراق أسلموا ، فسارت بكر قِبَلَ السَّوَادِ ، وجاءت تميم حتى نزلوا الشَّيْطَانِ فاستوبأت بكر السَّوَادَ فَأَجْدُوا هَارِبِينَ ، فَأَقْبَلُوا حَتَّى نَزَلُوا لَعْلَعٌ ، وهي مُجْدِبَةٌ وَقَدْ أَخْصَبَ الشَّيْطَانُ وَكَانَ أَكْثَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ طَلَبَ حَاجَةً فِي بَنِي نَهْشَلٍ غَلَمٍ يَقْضُوهَا فَرَجَعَ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَى قَوْمِهِ لَعْلَعٌ فَأَخْبَرَهُمْ بِخُصْبِ أَرْضِهِمْ ، فَاجْتَمَعَتْ عَلَى الْغَارَةِ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ . فَارْتَحَلُوا مِنْ لَعْلَعٍ بِالذَّرَارِيِّ وَالْأَمْوَالِ ، وَرَثَسَهُمْ بَشْرُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ خَالِدٍ ، فَأَتَا الشَّيْطَانِ فِي أَرْبَعِ لَيَالٍ ، وَبَيْنَهَا ثَمَانٌ ، فَسَبَقُوا كُلَّ خَبَرٍ حَتَّى صَبَّحُوهُمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ، فَقَاتَلُوهُمْ ، فَانْهَزَمَ بَنُو تَمِيمٍ ، فَقَالَ رُشَيْدُ بْنُ رُمَيْضٍ الْعَمَرِيُّ :

وَمَا كَانَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ وَلَعْلَعٍ لِنِسْوَتِنَا إِلَّا مَنَاقِلُ أَرْبَعُ

— ثم أورد القصيدة في ٧ آيات .



الشَّيْطَانُ لَا يَزَالَانِ مَعْرُوفَيْنِ إِلَّا أَنْ الْعَامَّةُ تَخَفُّفَ الْبَاءِ فِي النُّطْقِ وَتَسْكُنُهَا فَتَقُولُ (الشَّيْطُ) وَهُمَا وَادِيَانِ يُسَمَّيَانِ الْآنَ الشَّيْطُ الْعَطْشَانُ وَالشَّيْطُ الرَّيَّانُ ، وَيَقَعَانِ فِي أَسْفَلِ الصَّمَانِ مِمَّا يَلِي الدَّبْدِبَةَ (الدَّوَّ) وَالْوَرِيعَةَ ، وَهُمَا فِي أَرْضٍ صَلْبَةٍ تَكْثُرُ فِيهَا الْآكَامُ وَالْحَزُونُ ، وَتَمْتَدُّ فُرُوعُهَا مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ الْوَاقِعَةِ شَرْقِي الْقُرْعَاءِ وَاللَّهَابَةِ مِنْ أَسْفَلِ شَعِيبِ (فَاصِلِ) الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهَابَةِ ، وَتَمْتَدُّانِ مِنَ الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ نَحْوَ الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ ، وَلَيْسَا صَوِيدَيْنِ ، وَسِيلُهُمَا تَحْجِزُهُ مَرْتَفَعَاتُ تَقَعُ غَرْبَ قَرْيَةِ الْعَلِيَا ، بِعِيدَةٍ عَنْهَا . وَيَلْتَقِي الشَّيْطَانُ شَرْقِي وَبَرَةٍ (ثَبْرَةٍ قَدِيمًا) فِي رَوْضَةٍ وَاسِعَةٍ تُدْعَى أُمَّ الشَّفْلَحِ ، وَقَدْ أَصْبَحَتْ الْآنَ مَزْرَعَةٌ ، حَفَرَتْ فِيهَا بَثْرَ (ارْتَوَازِيَّةٍ) مَاوُهَا عَذْبٌ ، وَفِيهَا زِرَاعَةٌ .

وَالْجَنُوبِيُّ مِنْهَا يَدْعَى الشَّيْطُ الرَّيَّانُ ، وَفِي أَسْفَلِهِ يَقَعُ مَنَهِلٌ طَوِيلٌ ، فِي جَوْ وَاسِعٍ فِي مَتَسَعِ الْوَادِي لَا فِي نَهَائِهِ ، وَيَقَعُ مَنَهِلٌ ثَبْرَةٍ (وَبْرَةٍ) فِي أَسْفَلِهِ فِي رَوْضَةٍ وَاسِعَةٍ . وَالشَّمَالِيُّ يَدْعَى الشَّيْطُ الْعَطْشَانُ ، وَيَفْصِلُ بَيْنَ الْوَادِيَيْنِ سُلْسَلَةٌ مِنَ الْحَزُونِ .

يَقَعُ الشَّيْطَانُ بَيْنَ خَطِي الطُّولِ ٥٥ — ٤٦ وَ ٣٠ — ٤٧ وَخَطِي الْعَرْضِ ٢٠ — ٢٧ وَ ٤٥ — ٢٧ .

وَكَانَ الشَّيْطَانُ — قَبْلَ الْإِسْلَامِ — مِنْ مَنَازِلِ رَبِيعَةٍ ، وَلِذَا قَالَ الْهَمْدَانِيُّ (١٢) : الشَّيْطَانُ مَاءٌ لَبَنِي بَكْرٍ بَنِ وَائِلَ ، وَأُورِدَ قَوْلُ الْأَعَشَى . وَقَوْلُهُ : مَاءٌ هُوَ مِنْ قَبِيلِ إِطْلَاقِ الْأَسْمِ عَلَى جِزْءٍ مِمَّا فِيهِ ثُمَّ اسْتَوْلَتْ بَنُو تَمِيمٍ عَلَى تِلْكَ الْجِهَاتِ ، كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ «النَّقَائِصِ» وَغَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي ذَكَرَتْ أَيَّامَ الْعَرَبِ ، وَمِنْهَا يَوْمُ الشَّيْطَانِ .

حَمْدُ الْحَاسِرِ

حَوَاشِي الْمَقَالِ

- (١) : ٣١٥ .
- (٢) الورقة : ٩٤ وفيه (في أرض) بدل (في ديار) .
- (٣) : ديوانه : ٢٤٤ .
- (٤) ١٥ — ٢٠٥ .
- (٥) : ١١ — ٣٩٠ .

مع القراء في أسلتم وتعليقاتهم

بنو مالك : بلادهم وفروعهم

اطلعت على ما نشر في «العرب ج ١ ، ٢ س ١٤ — رجب وشعبان سنة ١٣٩٩ هـ الصفحة ١٥٤ — ١٥٥ بقلم الأخ الصديق يحيى بن علي عكور ادارة التعليم في بيشة بعنوان (بنو مالك وقراهم) وحيث أن الأخ من غير سكان هذه المنطقة ولم يلم إلاماً كافياً بالمنطقة وتاريخها وقبائلها كتب موضوعاً مختصراً وكتب أسماء القرى بدلاً من أسماء القبائل المعروفة ، وإيضاحاً للحق وافهاماً للقارئ العزيز أحب أن أوضح لكم :

منطقة بلاد بني مالك تقع جنوبي مدينة الطائف على بعد ١٠٠ كيل على سلسلة جبال السروات ، تمتد على أرض نصف قطرها ٤٥ كيلاً يحدها من الشمال جبل ييضان ومن الجنوب جبل بثره : وتقع بين قبيلتي ثقيف من الشمال وزهران من الجنوب وفي غربها سلسلة جبال السروات . وفي شمال هذه المنطقة توجد منطقة بجيلة التي منها الصحابي الجليل جرير بن عبدالله البجلي الذي توفي ودفن بها وقبره معروف وهذا يدل على أن المنطقة لها تاريخ قديم منذ عهد الرسول (ص) أو قبل ذلك ويقال : إن الخليفة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قد مرَّ بها في طريقه إلى اليمن حيث توجد بعض الآثار الدالة على مروره وبعض الأقوال المتداولة الماثورة ، ومن المعروف أن هذه المنطقة كانت مرتعاً خصباً للحروب بين القبائل بشكل كبير وإلى وقت قريب يذكره كبار السن ويدل على ذلك أشعارهم المتناقلة بينهم .

(٦) ترتعي : ترامي . والدرع ولد البقرة الوحشية إذا قوي على المشي .

(٧) ٢٩٧ .

(٨) ٣١٥ .

(٩) ١٣٥٤ .

(١٠) ١٠٢٠ .

(١١) ديوانه : ٢٠٣ و«نقائض» : ١٠٢٠ .

(١٢) «صفة جزيرة العرب» : ٣٢٧ .

ويقطن هذه المنطقة خمسة بطون محتفظة بأسمائها ومعروفه .

أولاً : أبا النعيم وفروعهم :

أ — بني دهيس . ب — بني عبدالله . ج — بني أحمد . د — قرش .

ثانياً : بني عمر — في بحيلة وفروعهم :

أ — أبا الحليس . ب — السهوى ج — الجهالين . د — شوق . هـ بني رباح .
و — الحناحنة . ز — الوهباء .

ثالثاً : بنو حرب ويتفرعون الى :

أ — بني حرب . ب — البشران . ج - بني ثابت . د — العصمان .

رابعاً : بنو علي ، في وادي عردة ، والمناطق المجاورة لقرية زهران وهم :

أ — بني عبيد . ب — بني عاصم . ج — المشايخ . د — بني سعد . هـ — بني
هراوه . د — الحمادة والقاع . و — الشبان . ز — بني مخشي . ح — بني محمد . ط
— بني حشر .



خامساً : بنو هلال :

ويقطنون تهامة بني مالك .

ومن أهم المناطق (حداد) مركز تجمع الادارات الحكومية والمحلات التجارية وبه
سوق كبير كل يوم أحد .

ويستغل أهل هذه المنطقة بالزراعة والرعي ومن محاصيلها القمح والذره والشعير
والآن بدأت في إنتاج الفواكه والخضروات بشتى أنواعها . ومن محاصيلها أيضاً اللوز
المشهور بجودته والمعروف باللوز البجلي وتكسو جبالها أشجار العنم والعرعر وغيرها .

مكتب الضمان الاجتماعي ببني مالك عوض محمد ضيف الله المالكي

«العرب» : يظهر أن الأخ الكاتب لم يطلع على ما نشرته «العرب» س ١٤ ص

٦١٢ (جزء محرم وصفر سنة ١٤٠٠ هـ) بقلم الأخ يحيى بن علي عكور ، وقال فيه :
(والواقع أن كل من يكتب عن قبيلة بني مالك من غير أهلها تكون كتابته ناقصة وفي
المثل : أهل مكة أدرى بشعابها . وقد تحدث عن أسواق بني مالك .

كما يظهر أنه لم يطلع على المقال الذي نشرته « العرب » س ١٥ ص ٣٠٧ (جزء
رمضان وشوال سنة ١٤٠٠) بقلم الأخ أحمد بن عبد الرحيم المالكي بعنوان (قرى بني
مالك) وفصل القول عن القرى وذكر أقسام القبيلة الأربعة ، ولم يذكر بني هلال ،
الذين اعتذر الأخ عوض بن محمد ضيف الله عن جهله ببلادهم الواقعة في تهامة .

أما قول الأخ الكاتب : (في شمال المنطقة توجد منطقة بحيلة التي منها الصحابي
الجليل ، جرير بن عبد الله البجلي) .

فالصحيح أن اسم بحيلة قديماً كان يطلق على القبيلة التي نعرف الآن باسم (بني
مالك) وهؤلاء كانوا من فروع بحيلة ، ومنهم الصحابي الجليل جرير ، فصار اسم الفرع
يطلق على كل القبيلة ، وبقي الاسم الذي كان يطلق على القبيلة بأسرها علماً لأحد
منازلها .

وبحسن — لمعرفة جانب من تاريخ قبيلة بحيلة وغيرها — من قبائل السراة الرجوع
إلى كتاب « في سراة غامد وزهران » تأليف صاحب هذه المجلة وهو من منشورات (دار
التيامة للبحث والترجمة والنشر) .

ففي ذلك الكتاب معلومات وافية عن سُكَّان السراوات ، عن أصولهم القديمة ،
ومشاهيرهم ، وتحديد بعض المواضع الأثرية ، وذكر أسماء نباتات السراة كما وردت في
المؤلفات القديمة . وغير ذلك من المعلومات التي تهتمُّ المعنيين بالبحث والدراسة .

وحجّذا لو كتب أحد الإخوة من بني مالك مقالة مفصلاً عن هذه القبيلة ، أفخاذها
وبلادها ، مرتبة على حروف المعجم ، مع ضبط الأسماء ضبطاً يحول دون تحريفها ، مع
تشكيلها بالحركات .

ويسرُّ « العرب » أن تقدم ذلك المقال لقراءها .

كما يسرُّها أن تتلقّى من كل قاريٍّ ما يعنُّ له من ملاحظات وتعليقات ، لها صلة بتحديد
الأماكن ، أو بنساب القبائل .

علماء آل شافع في منطقة جازان

كان الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي قد تحدث عن علماء من أسرة (آل شافع) في منطقة جازان في مجلة «العرب» س ٧ ص ٤٧ وما بعدها .

وقد استوضح الأخ زين رشيد شافعي — من تلك الأسرة — عن مصدر الأستاذ العقيلي في حديثه عن آل شافع ، ففضل الأستاذ بيان ذلك المصدر . وهو كتاب «العقيق الجماني» ومؤلفه الشيخ علي بن عبدالله النعمان . والكتاب لا يزال مخطوطاً ، لم يطبع .

قبيلة الرِّث

قرأت في مجلة العرب الغراء العدد ٣ ، ٤ رمضان وشوال ١٤٠٠ هـ ص ٣١٢ / (٣١٣) كلمة عن قبيلة (الرث) بقلم أحد الأخوان .

ولي ملاحظة خدمة للحقيقة والتاريخ أرجو أن يتقبلها الأخ .

١ — إنَّ منطقة جازان هي غير منطقة عسير ، فنطقة جازان تعرف تاريخياً باسم (المخلاف السلياني) .

٢ — إنَّ قبيلة (الرث) من قبائل منطقة جازان لا من قبائل عسير ولهذا — كما أشار الكاتب — لم يذكرها صاحب كتاب قبائل عسير .

٣ — المعروف في المنطقة وحتى عند قبائل الرث أنهم من خولان السافلة لا الأزد كما ذكرت — راجع كتابنا «المخلاف السلياني» .

٤ — إن قاعدتهم قرية (رخية) بالحاء المعجمة لا الجيم ، وهي ليست من ضواحي جيزان بل في شمالها الشرقي بـ ١٤٠ كилоماً .

محمد بن أحمد العقيلي وشكراً

□ كتاب الجيم :

يعتبر كتاب «الجيم» لأبي عمرو، اسحاق بن مَرَار الشيباني المتوفى في أول القرن الثالث الهجري، من أصول كتب اللغة، ومن أقدمها تأليفاً. وقد عرف لهذا الكتاب مخطوطة واحدة، قام مستشرق ألماني يُدعى (فرزديم) بدراستها دراسة نال بها شهادة (الدكتوراه) من (جامعة لودفيك) في ميونخ وقد اجتمعت بالرجل في (المعهد الشرقي الألماني) في بيروت، فقدم لي نسخة لتلك الدراسة، بعثها لأحد الإخوة مع مصورة كتاب «الجيم».

وفي هذا العام (١٤٠٠ هـ — ١٩٨٠ م) صدرت تلك الدراسة مُعرّبة ضمن منشورات (الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون) تولى ترجمتها والتقديم لها والتعليق عليها الدكتور حسن محمد الشماع، وراجعها الأستاذ الدكتور حسن ظاظا، وجاءت في ١٩٠ صفحة مطبوعة على (مطابع وإعلانات الشريف) في الرياض (٩).

ولا يملك القارئ — عند الاطلاع على طريقة المؤلف في دراسة ذلك الكتاب — إلا أن يعترف بأن عمله جدير بالتقدير والإعجاب، وأنه مما ينبغي أن يتخذ قدوة ومثالاً يُحتذى، في الدراسات الجامعية وقد قام (مجمع اللغة العربية) في القاهرة بنشر كتاب «الجيم» كاملاً منذ ثلاث سنوات.

أما الترجمة العربية فلم تخلُ من هفوات كان من الممكن تداركها لو أنها عُرضت على المؤلف الألماني قبل نشرها مثل (الطهاوي) و(طهاية) ص (٥٤) و(٧١) والجازيني والتوليبي (٥٤) وحمدان (٧٢) وبرطنج وابن مشهر وابن قطان (٨٥) وحاكم وحق الشيباني وابن زفار ورعيل بن قرت البسميني (٨٦) وغيرها من الأسماء العربية المحرفة.

وَجَبْدًا لَوْ تَدَارَكَتِ الْأَمْرَ الْجَهَّةَ الَّتِي قَامَتْ بِنَشْرِ الرِّسَالَةِ ، ثُمَّ أَعَادَتْ النِّشْرَ — بَعْدَ التَّصْحِيحِ .

□ حديث (ما) :

مؤلف للدكتور محمد بن عبد الرحمن المُفَدَّى بعنوان : « حديث (ما) أقسامها وأحكامها » جاء في مقدمته : (وأن أثرى الذي اعتبره جديداً هو :
أ — أني حققت — بقدر الإمكان أن (ما) لم تكن موضوعاً لغير العالم ، ولكن له وللعالم .

ب — جمعت ما قيل عن هذه الكلمة حتى استوى كثيراً يجمع كل ما قيل عنها أو جُلّه — إلى أن قال : فكل ما يصلح أن يُدَوَّنَ عَنْ هذه الكلمة موجود بين دَفْتِي هذا (البحث) .

وَجُهِدَ الدكتور المؤلف في هذا الكتاب بَيِّضُ لِكُلِّ مَنْ عَانَى مِثْلَ هذه الدراسة الْجَادَّةَ ، وَطَالَعَ ما طَرَفَهُ المؤلفُ الفاضل من مباحث متشعبة في مؤلفات كثيرة ، وأدرك ما أبداه من آراء حول ما عرضه من المسائل .

ويقع الكتاب في ١٩٢ صفحة بطباعة حسنة ، وبفهارس مفصلة .

وهو من منشورات (النادي الأدبي في الرياض) لعام ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) مطبوعاً بمطابع الفرزدي .

□ ديوان أحيحة بن الجلاح :

تَصَدَّى الدكتور حسن محمد بَاجُودَةَ ، في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية — بجامعة الملك عبد العزيز — لدراسة شعر الشاعر الجاهلي أُحِيحَةَ بْنِ الْجُلَاحِ الْأَوْسِيِّ ، فيجميع ما عثر عليه منه ، وحقَّقه ، وترجم الشاعر ترجمة موجزة وقد قام (نادي الطائف الأدبي) بنشر تلك الدراسة بعنوان « ديوان أُحِيحَةَ بْنِ الْجُلَاحِ الْأَوْسِيِّ الجاهلي —

دراسة — جمع — تحقيق .

ومع قلة ما في هذا الديوان من الشعر — وهو ما عثر عليه المحقق الفاضل — إلا أنه لا غناء عنه للمعنيين بالدراسات الأدبية المتعلقة ببلادنا .

وقد جاء في ٩٦ صفحة .

مطبوعاً سنة ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) عن (شركة مكة للطباعة والنشر) .

□ هـمسات في أذن الليل :

ديوان شعري للأستاذ الشاعر محمد العيد الخطراوي ، يحوي نحو ٤١ قصيدة ، من شعر العاطفة ، ثمة دفع الشاعر إلى أن يقدم الديوان بمحدث حول الغزل ، وأنه (فن شعري راقٍ ، يصدر عن إحساس مرهف ، ونفس صافية) وأورد خبر عبد الله بن عباس — رضي الله عنهما — حين استمع قصيدة عمر بن أبي ربيعة الرائية الغزلية .

ويقع هذا الديوان في ١٥٢ صفحة صغيرة ، والطباعة جميلة بمطابع (دار الأصفهاني) في جدة ، ولم يؤرخ زمن الطبع .

ويظهر أنه الديوان الثالث للشاعر ، وقبله «ملحمة أمجاد الرياض» و«غناء الجرح» . والأخير يقع في ١٤٢ صفحة صغيرة ، يضم نحو ٢٦ قصيدة^(١) وكل الدواوين من منشورات (نادي المدينة المنورة الأدبي) .

□ «الإكليل» للهمداني :

كتاب الإكليل في أخبار اليمن القديمة وآثارها وأنساب أهلها ، للحسن بن أحمد الهمداني المتوفي في منتصف القرن الرابع الهجري ، من أشهر الكتب التي عني بها الباحثون ، وقد نُشر ما عثر عليه من أجزاء العشرة وهي الثامن والعاشر ، ثم الأول والثاني .

وكان للصديق العالم الجليل القاضي محمد بن علي الأكموع اهتمام وعناية بالمؤلفات

(١) أنظر «العرب» س ١٥ ص ٦٤٠ .

اليَمينية واتجاه إلى مؤلفات الهمداني بصفة خاصة ، فحقق منها الجزء الأول والثاني من الإكليل ، و«صفة جزيرة العرب» و«شرح الدامغة» وكلها نُشِرت منذ سنوات وتحديث عنها «العرب» .

ثم أعاد الأستاذ الأكوخ نشر جزءي الإكليل في بغداد ، فصدر الأول قبل بضع سنوات .

— ثم صدر الثاني عن دار الحرية للطباعة في بغداد) هذا العام (١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م) في ٤٢٠ صفحة ، والطباعة من حيث الورق والحروف حسنة .

أما من حيث الإلتقان ، والسلامة من (التطبيع) فَقَلَّ كتاب لا يتَوَلَّى مؤلفه أو محققه تصحيح تجارب الطبع أن يَخْلُو من الأخطاء التي كثيراً ما تُغَيِّر المعاني المقصودة .

والجزءان فيها علم غزير ، أضاف إليه المحقق الأستاذ الأكوخ المزيد مما يَتَعَلَّقُ بأحوال بلاده التي هو من أعرف أهل العصر بها .

إِلَّا أن خُلُوَّ الكتابين من الفهارس المفصلة الوافية تجعل من الصُّعْبِ العثور على ما يرومه الباحث دائماً .



□ بلاد القصيم : تحقيقه خير الدين

وصدر من كتاب «بلاد القصيم» أحد أقسام «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» تأليف الباحث المحقق الأستاذ الجليل الشيخ محمد بن ناصر العُبودي — صدر جزءا هما :

١ — الجزء الرابع يضم من أسماء الأماكن ما هو مَبْدُوء بحرف الصاد وما بعدها إلى آخر ما هو مَبْدُوء بحرف العين ، وتبلغ تلك الأسماء (٢٠٢) مثني واسمين .
ويبدأ من صفحة ١٣١٣ حتى صفحة ١٨٠٠ .

٢ — الجزء الخامس يبدأ بحرف الغين حتى آخر الأسماء المبدوءة بحرف اللام — نحو (٣١٤ اسماء) .

وَفَضْلاً عما يحويه الجزءان من ذكر جميع أسماء الأماكن المأهولة والأعلام المشهورة في منطقة القصيم الإدارية ، فَقَدْ تناول البحثُ تحديد كثير من المواضع التاريخية التي جُهِلت أسماؤها ، فَوَقَّعَ المؤلفُ المحقق إلى تعريف عدد كبير من تلك المواضع ، وتحديد مواقعها تحديداً قائماً على أسس من عمق الدراسة لأقوال متقدمي العلماء ، وتطبيقها على تلك المواضع ، التي زار الأستاذ المؤلف كثيراً منها فعرّفها معرفة مشاهدة . ووقف أمام بعضها موقف العالم المختاط الذي يقدم الأدلة والوصف ويترك لغيره من الباحثين المجال واتعاً .

وقد صدر الجزءان في أول هذا العام (١٤٠١ هـ) بطباعة جيدة ، ورقاً وحروف ، عن (المطابع الأهلية) في الرياض .
وكتاب «بلاد القصيم» من منشورات (دار الجامعة للبحث والترجمة والنشر) .

□ تاريخ الغوص على اللؤلؤ :

يصح أن يوصف هذا الكتاب بأنه (دائرة معارف عامة) عن كل ما يتعلق في موضوعه ، فؤلّفه الأستاذ الكريم سيف بن مرزوق الشعلان بذلك جهداً ووقتاً ليس في استطاع كل باحث بذلها في سبيل التأليف في هذا الموضوع الطريف الذي ألف فيه الأستاذ مرزوق كتابه هذا ، ومكّنه من إحاطته بموضوعه أنه عاش في جو كانت حياة أهله تقوم على أساس الاشتغال بأعمال الغوص .

وقد تحدثت «العرب» عن الجزء الأول من هذا الكتاب ، بإبداء ملاحظات حوله في السنة العاشرة^(١) وقد صدر الجزء الثاني يحوي مع المعلومات الواسعة في الموضوع — صوراً ورسوماً كثيرة ذات إرتباط بتلك المعلومات ، مُصَدَّرًا بتقاريط من مشاهير الكتاب والباحثين للجزء الأول .

ولا يضير الكتاب عدم ترتيب أبحاثه بطريقة تُيسِّر للقارئ الاستفادة منه بدون

(١) س ١١ ص ٣٢٠ . س ١٠ ص ٥٩٠ .

تصفحه كله ولعل المؤلف الفاضل يستدرك هذا بوضع فهرس مفصلة وافية في آخره .
وطباعة هذا الجزء جيدة من حيث الورق وحسن الإخراج ، ولم يخلُ من
(التطبيع) مما أشار إليه المؤلف في آخره وغيره .

وقد جاء في ٥٦٨ صفحة . مطبوعاً بمطبعة حكومة الكويت عام ١٣٩٨
(١٩٧٨ م) .

وهذا الجزء وما قبله يتحدثان عن (تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج)
ويليهما الجزء الثالث عن (تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الأحساء والبحرين وقطر) ثم جزء
رابع عن سواحل فارس ، وجزر الخليج .

□ الألعاب الشعبية الكويتية :

الأستاذ سيف مرزوق الشملان من اتجه للبحث في التراث الشعبي الكويتي اتجهاً أثمر
ثمرة طيبة منها كتاب «تاريخ الغوص على اللؤلؤ» الذي صدر منه جزآن .
ومنها كتاب «الألعاب الشعبية الكويتية» وصفها وأدواتها ، وما يتعلق بها .
وقد أتمم المؤلف الكريم «العرب» بالجزء الأول من هذا الكتاب ، الذي صدر منذ
سنوات (طبعته الأولى سنة ١٩٧٠ والثانية سنة ١٩٧٨ م) .

وهذا الجزء قد رُتبت مباحثه على حروف الهجاء ، فانهى بنهاية الكلمات المبدوءة بحرف
الدال ، يذكر اسم اللعبة ويصنفها ، وقد يلحق بالوصف صورة أو رسماً لتلك اللعبة ،
وكثيراً ما يوزد كلمات ليست أسماء ألعاب ولكن لاستعمالها بين الأولاد ، ولهذا فالكتاب يفيد
المعنيين بدراسة اللهجات في تلك البلاد .

وقد حاول المؤلف الفاضل إرجاع بعض اللعب إلى أصول قديمة ، وتوسع في الحديث
عن بعض الموضوعات مما هو خارج عن موضوع الكتاب (انظر ص ١٧٧ عن الكلاب)
فجاء طريفاً لا يملُّ القارئ من التنقل بين صفحاته لتعدد موضوعاته .
وفي آخر الكتاب فهرس مفصل ، يساعد على الاستفادة مما في الكتاب بدون إضاعة
وقت في البحث .

وقد وقع هذا الجزء في ٢٩٤ صفحة يحوي كثيراً من الصور ، مطبوعاً بمطابع (المقهوي)
في الكويت .